

كِتَابُ إِرْمِيَا

دعوة إرميا

١

١ كَلَامُ إِرْمِيَا بْنِ حَلْفِيَا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَحْبَارِ الَّذِينَ فِي عَنَّاوُثَ فِي بِلَادِ بَنِيْمِينَ. ٢ وَقَدْ كَلَّمَهُ اللهُ فِي السَّنَةِ
الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يُوْشِيَّا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُودَا، ٣ وَفِي أَثْنَاءِ حُكْمِ يُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، وَحَتَّى إِلَى
السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِصِدْقِيَا بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا. فَقَدْ أُسِرَ أَهْلُ الْقُدْسِ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ.
٤ كَلَّمَنِي اللهُ وَقَالَ: ٥ قَبْلَ مَا صَنَعْتُكَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ اخْتَرْتُكَ، وَقَبْلَ مَا وُلِدْتَ كَرَسْتُكَ وَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَّمِ.
٦ قُلْتُ: "أه، يَا رَبِّي وَاللَّهِ! أَنَا لَا أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لِأَنِّي وَلَدٌ." ٧ فَقَالَ اللهُ لِي: "لَا تَقُلْ إِنَّكَ وَلَدٌ. بَلْ يَجِبُ أَنْ
تَذْهَبَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ، وَقُولْ كُلُّ مَا أَمْرُكَ بِهِ. ٨ لَا تَخَفْ مِنْهُمْ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَنْقُذَكَ." هَذَا كَلَامُ
الله. ٩ ثُمَّ مَدَّ اللهُ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ لِي: "أَنَا وَضَعْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ. ١٠ انْتَبِهْ، فَإِنِّي هَذَا الْيَوْمَ أَعْطَيْتُكَ
سُلْطَانًا عَلَى الْأُمَّمِ وَالْمَمَالِكِ، لِنَقْلِعَ وَتَهْدِمَ، لِتَهْلِكَ وَتَقْلِبَ، لِتَبْنِيَّ وَتَغْرَسَ."
١١ ثُمَّ كَلَّمَنِي اللهُ وَقَالَ: "مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟" فَأَجَبْتُ: "أَرَى غُصْنَ شَجَرَةٍ لَوْزٍ." ١٢ فَقَالَ اللهُ لِي: "صَحِيحٌ مَا
رَأَيْتَهُ، فَأَنَا سَاهِرٌ عَلَى تَنْفِيذِ كَلَامِي." ١٣ ثُمَّ كَلَّمَنِي اللهُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَقَالَ: "مَاذَا تَرَى؟" فَأَجَبْتُ: "أَرَى وَعَاءً يَغْلِي
فِي الشَّمَالِ وَهُوَ مَائِلٌ نَحْوَنَا." ١٤ فَقَالَ اللهُ لِي: "مِنَ الشَّمَالِ تَأْتِي الْمَصَائِبُ عَلَى كُلِّ سَكَّانٍ هَذِهِ الْبِلَادِ. ١٥ فَهَذَا
كَلَامُ اللهُ. سَأُنَادِي كُلَّ شُعُوبِ الْمَمَالِكِ الشَّمَالِيَّةِ، فَيَأْتِي مُلُوكُهُمْ وَيَضَعُ كُلُّ وَاحِدٍ عَرْشَهُ فِي مَدْخَلِ بَوَابَاتِ
الْقُدْسِ، وَيَهْجُمُونَ عَلَى أَسْوَارِهَا الَّتِي حَوْلَهَا، وَعَلَى كُلِّ مَدْنٍ يَهُودَا. ١٦ وَأُصْدِرُ حُكْمِي عَلَى شَعْبِي بِسَبَبِ كُلِّ
شَرِّهِمْ، لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِأَلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوا مَا عَمِلْتُهُ أَيْدِيهِمْ.
١٧ "أَمَّا أَنْتَ يَا إِرْمِيَا فَاسْتَعِدِّ، وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا أَمْرُكَ بِهِ. لَا تَخَفْ مِنْهُمْ لِئَلَّا أُخِيفَكَ أَمَامَهُمْ. ١٨ إِنِّي جَعَلْتُكَ
الْيَوْمَ مَدِينَةً حَصِينَةً، وَعَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ، وَسُورًا مِنْ نَحَاسٍ، فَتَوَاجَهُ كُلُّ الْبِلَادِ، وَمُلُوكُ يَهُودَا وَرُؤَسَاءُهَا
وَأَحْبَارُهَا وَشَعْبُ الْبِلَادِ. ١٩ فَيَحَارِبُونَكَ وَلَا يَغْلِبُونَكَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَنْقُذَكَ." هَذَا كَلَامُ اللهُ.

١ وكَلَّمَنِي اللهُ وَقَالَ: ٢ "أَذْهَبْ وَأَعْلِنْ هَذَا عَلَى مَسَامِعِ أَهْلِ الْقُدْسِ، يَقُولُ اللهُ: أَنَا لَا أَنْسَى وَلَا أَعْكَ لِي وَأَنْتَ صَبِيَّةٌ، وَمَحَبَّتِكَ لِي كَعَرُوسٍ، وَكَيْفَ سِرَّتِ وَرَأَيْتِ فِي الصَّحْرَاءِ، فِي أَرْضٍ غَيْرِ مَرْزُوعَةٍ. ٣ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُخَصَّصِينَ لِهَيْبَةِ اللهِ، أَوَّلَ ثَمَارِهِ، وَكُلُّ مَنْ تَعَدَّى عَلَيْهِمْ كَانَ يُعْتَبَرُ مُذْنِبًا وَتَحِلُّ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ." هَذَا كَلَامُ اللهِ. ٤ اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ يَا بَنِي يَعْقُوبَ وَكُلَّ عَشَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٥ قَالَ اللهُ: "مَاذَا وَجَدَ فِي آبَاؤِكُمْ مِنْ خَطَا، حَتَّى ابْتَعَدُوا عَنِّي، وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ التَّافِهَةَ وَصَارُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ تَافِهِينَ؟ ٦ وَلَمْ يَطْلُبُوا اللَّهَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، وَقَادَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي أَرْضٍ مُوحِشَةٍ فِيهَا حُفْرٌ، أَرْضٍ جَرْدَاءٍ وَمُظْلِمَةٍ لَا يُسَافِرُ فِيهَا إِنْسَانٌ وَلَا يَسْكُنُ فِيهَا بَشَرٌ! ٧ وَأَدْخَلْتُمْ إِلَى أَرْضٍ طَيِّبَةٍ لِتَأْكُلُوا ثَمَرَهَا وَخَيْرَهَا. لَكِنِّكُمْ أَتَيْتُمْ وَبَجَسْتُمْ أَرْضِي وَجَعَلْتُمْ نَصِيبي قَبِيحًا. ٨ حَتَّى الْأَحْبَارُ لَمْ يَطْلُبُوا اللَّهَ، وَالَّذِينَ يُعَلِّمُونَ الشَّرِيعَةَ لَمْ يَعْرِفُونِي، وَالْقَادَةُ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَ النُّبُوَّةَ جَاءُوا بِكَلَامٍ مِنَ الْبَعْلِ. وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ التَّافِهَةَ. ٩ لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ: أَقَدَّمْتُ شِكَايَ ضِدِّكُمْ وَضِدَّ أَوْلَادِ أَوْلَادِكُمْ! ١٠ فَاعْبُرُوا إِلَى شَوَاطِئِ كَتِيمٍ وَانظُرُوا، وَأَرْسِلُوا إِلَى قِيدَارَ وَافْحَصُوا جَيِّدًا لِتَرَوْا هَلْ جَرَى هُنَاكَ مَا جَرَى عِنْدَكُمْ! ١١ لَا تَوْجِدُ أُمَّةً بَدَّلَتْ آلِهَتَهَا أَبَدًا، مَعَ أَنَّهُ لَا تَسْتُ إِلَهَةً حَقِيقَةً! أَمَّا شَعْبِي فَقَدْ بَدَّلَ إِلَهَهُ الْمَجِيدَ بِالْأَصْنَامِ التَّافِهَةِ. ١٢ لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ: افْزَعِي أَيْتِهَاتِ السَّمَاوَاتِ مِنْ هَذَا، وَافْشَعْرِي وَارْتَعِبِي جَدًّا. ١٣ لِأَنَّ شَعْبِي ارْتَكَبَ شَرًّا، تَرَكَوْنِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمَاءِ الْحَيِّ، وَحَقَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ آبَارًا مَكْسُورَةً لَا تَحْتَقِظُ بِالْمَاءِ. ١٤ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنْتُمْ لَمْ تَكُونُوا عِبِيدًا وَلَا أَوْلَادَ عِبِيدٍ، فَلِمَاذَا نَهَبْتُمْ الْأَعْدَاءَ؟ ١٥ زَارَ الْأَعْدَاءَ عَلَيْكُمْ بِصَوْتِ عَالٍ كَأَسُودٍ، وَجَعَلُوا بِبِلَادِكُمْ خَرْبَةً. مُدْنُكُمْ مَحْرُوقَةٌ وَمَهْجُورَةٌ. ١٦ أَهْلُ مَمْفِيسَ وَتَحْفَنِيسَ كَسَرُوا رَأْسَكَ. ١٧ أَنْتِ جَلَبْتِ هَذَا عَلَى نَفْسِكَ، لِأَنَّكَ تَرَكَتِ الْمَوْلَى إِلَهَكَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَهْدِيكَ فِي الطَّرِيقِ. ١٨ فَلِمَاذَا تَذَهَبِينَ إِلَى مِصْرَ لِتَشْرَبِي مِنْ مَاءِ النَّيْلِ، وَلِمَاذَا تَذَهَبِينَ إِلَى أَشُورَ لِتَشْرَبِي مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ؟ ١٩ شَرِكُكَ يَجْلِبُ عَلَيْكَ الْعِقَابَ، وَضَلَالُكَ يَجْلِبُ عَلَيْكَ التَّأْدِيبَ. فَكَّرِي فِي هَذَا وَافْهَمِي أَنَّ هَذَا شَرٌّ فَطِيعٌ أَنْ تَتْرَكِي الْمَوْلَى إِلَهَكَ وَلَا تَخَافِينَ مِنِّي." هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى إِلَهَةِ الْقَدِيرِ.

٢٠ "أَنْتِ مِنْذُ الْقَدِيمِ كَسَرْتِ نِيرَكَ، وَنَزَعْتِ قِيُودَكَ وَقُلْتِ: لَا أَعْبُدُكَ! وَصِرْتِ كَزَوْجَةٍ خَائِنَةٍ، تَعْبُدِينَ الْأَصْنَامَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ، وَفِي ظِلِّ كُلِّ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ. ٢١ أَنَا غَرَسْتُكَ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ مِنْ نَوْعِ جَيْدٍ أَصِيلٍ، فَكَيْفَ تَحَوَّلْتِ إِلَى كَرْمَةٍ فَاسِدَةٍ غَرِيبَةٍ؟ ٢٢ مَهْمَا غَسَلْتَ نَفْسَكَ بِالْمُنْظَفَاتِ، وَاسْتَعْمَلْتِ الصَّابُونَ بِكَثْرَةٍ يَبْقَى وَسْخُ ذَنْبِكَ أَمَامِي!" هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى إِلَهَةِ.

٢٣ "كَيْفَ تَقُولِينَ، لَمْ أَتَجَسَّسْ، وَلَمْ أَذْهَبْ وَرَاءَ الْبَعْلِ؟ انظُرِي إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي ارْتَكَبْتَهَا فِي الْوَادِي، تَذَكَّرِي مَا فَعَلْتِهِ. أَنْتِ كَأَنْتِي الْجَمَلُ تَجْرِي هَائِمَةً تَبْحَثُ عَنْ ذَكَرٍ! ٢٤ أَنْتِ حِمَارَةٌ وَحَشِيَّةٌ تَعُودَتُ عَلَى الصَّحْرَاءِ. مِنْ شِدَّةِ شَهْوَتِهَا تَشُمُّ الرِّيحَ بَاحِثَةً عَنْ حِمَارٍ، وَمَنْ يَكْبُحُ شَهْوَتَهَا؟ لَا يَتَعَبُ الذُّكُورُ الَّذِينَ يُرِيدُونَهَا، بَلْ يَجِدُونَهَا مُسْتَعِدَّةً

لَهُمْ! ٢٥ جَرَيْتِ حَتَّى حَفَيْتُ قَدَمَاكَ وَيَبَسَ حَلْفُكَ، فَقُلْتُ لَكَ، كُفِّي! وَلَكِنَّكَ قُلْتَ: لَا أَقْدِرُ، لِأَنِّي أُحِبُّ الْإِلَهَةَ الْغَرِيبَةَ، فَأَذْهَبُ وَرَاءَهَا.

٢٦ كَمَا يَخْجُلُ اللَّصُّ عِنْدَمَا يُمْسِكُونَهُ، كَذَلِكَ يَخْجُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَأَحْبَارُهُمْ وَأَنْبِيَآؤُهُمْ.

٢٧ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لِنِمْثَالٍ مِنْ خَشَبٍ، أَنْتَ أَبِي، وَلِنِمْثَالٍ مِنْ حَجَرٍ، أَنْتَ أُمِّي. أَذَارُوا لِي ظَهْرَهُمْ لَا وَجْهَهُمْ. وَمَعَ ذَلِكَ فِي وَقْتِ الضِّيقِ يَقُولُونَ لِي، تَعَالَ أَنْقِذْنَا! ٢٨ فَأَيُّنَ إِنْهُنَّ الْإِلَهَةُ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا لَكُمْ؟ فَلْتَأْتِ وَتَنْقِذْكُمْ فِي وَقْتِ الضِّيقِ، لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَيَّ عِدَدٌ مُذُنِكُمْ يَا شَعْبَ يَهُودَا.

٢٩ وَيَقُولُ اللهُ: "لِمَاذَا تَشْتَكُونَ ضِدِّي؟ كُلُّكُمْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيَّ! ٣٠ عَاقَبْتُ شَعْبَكُمْ وَلَكِنْ بِلَا فَائِدَةٍ، فَهَمْ لَا يَقْبَلُونَ التَّأْدِيبَ. سَيُفَكِّمُ قَتْلَ أَنْبِيَآءِكُمْ كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ."

٣١ يَا أَهْلَ هَذَا الْجَبَلِ انْتَبِهُوا لِكَلِمَةِ اللهِ: "هَلْ كُنْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كَصَحْرَاءٍ أَوْ كَأَرْضٍ مُظْلِمَةٍ جِدًّا؟ فَلِمَاذَا قَالَ شَعْبِي، انْطَلَقْنَا، تَحَرَّرْنَا وَلَنْ نَرْجِعَ إِلَيْكَ! ٣٢ هَلْ تَنْسَى الْبِنْتَ زَيْنَتَهَا، أَوْ الْعُرُوسَ حَلِيَّتَهَا؟ أَمَا شَعْبِي فَقَدْ نَسِيَنِي أَيَّامًا لَا تُعَدُّ!

٣٣ كَمْ أَنْتِ مَاهِرَةٌ فِي فَنِّ الْحُبِّ! حَتَّى أَسْوَأُ امْرَأَةٍ يُمَكِّنُهَا أَنْ تَتَعَلَّمَ شَيْئًا مِنْ شَرِّكَ! ٣٤ وَأَيْضًا عَلَيَّ تِيَابِكِ دَمُ الْمَسَاكِينِ وَالْأَبْرِيَاءِ. لَمْ يَكُونُوا لُصُوصًا ضَبُطُوا وَهُمْ يَسْرِقُونَ. وَمَعَ كُلِّ هَذَا، ٣٥ تَقُولِينَ، أَنَا بَرِيئَةٌ. اللهُ غَيْرُ غَاضِبٍ عَلَيَّ. لَكِنِّي سَاحِكُكُمْ عَلَيْكَ لِأَنَّكَ قُلْتَ، لَمْ أُخْطِئُ. ٣٦ لِمَاذَا تُغَيِّرِينَ سِيَاسَتَكَ بِهَذِهِ السُّهُولَةِ؟ سَيَخِيبُ أَمْلُكَ فِي مِصْرَ، كَمَا خَابَ فِي أَسُورَ. ٣٧ فَتَخْرُجِينَ مِنْ مِصْرَ أَيْضًا وَبِذَاكَ عَلَيَّ رَأْسُكَ كَالْأَسِيرِ، لِأَنَّ اللهَ رَفَضَ مَنْ تَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ، فَلَنْ يُسَاعِدُوكَ."

بنو إسرائيل خانوا الله

٣

١ إِنْ طَلَّقَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ، فَذَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ، فَهَلْ يَصِحُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا زَوْجَهَا الْأَوَّلُ؟ لَا! لِأَنَّ هَذَا يُنَجِّسُ الْبِلَادَ. أَمَا أَنْتِ يَا إِسْرَائِيلَ فَقَدْ زَنِيتِ مَعَ عِشَاقٍ كَثِيرِينَ. لَكِنَّ اللهَ يَقُولُ لَكَ، ارْجِعِي إِلَيَّ.

٢ تَطَّلِعِي إِلَى الْهَضَابِ وَأَنْظُرِي، إِنْ كَانَ هُنَاكَ مَكَانٌ لَمْ تُمَارِسِي فِيهِ الزَّانَا. بَلْ جَلَسْتِ لَهُمْ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، كَالْأَعْرَابِيِّ فِي الصَّحْرَاءِ. أَنْتِ نَجَسْتِ الْبِلَادَ بِزِنَاكَ وَشَرِّكَ. ٣ لِذَلِكَ تَوَقَّفِ الْمَطْرُ، وَمَطَرُ الرَّبِّيعِ أَيْضًا لَمْ يَنْزِلْ. وَمَعَ ذَلِكَ صَارَتْ نَظْرَاتُكَ وَقِحَّةُ كَعَاهِرَةٍ، وَرَفَضْتِ أَنْ تَسْتَحِي. ٤ ثُمَّ صَرَخْتِ إِلَيَّ وَقُلْتِ، يَا أَبِي، أَنْتَ صَدِيقِي مُنْذُ كُنْتُ صَغِيرَةً السَّنِّ. ٥ فَهَلْ تَغْضَبُ عَلَيَّ دَائِمًا، هَلْ تَسْخَطُ عَلَيَّ إِلَى الْأَبَدِ؟ قُلْتَ هَذَا وَلَكِنَّكَ مَا زِلْتِ تَرْتَكِبِينَ الشَّرَّ!"

توبوا

٦ وَقَالَ اللهُ لِي فِي أَيَّامِ يُوشِيَّا الْمَلِكِ: "هَلْ رَأَيْتَ مَا فَعَلْتَهُ إِسْرَائِيلُ الضَّالَّةُ، فَإِنَّهَا ذَهَبَتْ إِلَى كُلِّ جَبَلٍ مُرْتَفِعٍ وَإِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ وَعَبَدَتْ الْأَصْنَامَ هُنَاكَ. ٧ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، بَعْدَ مَا فَعَلْتُ كُلَّ هَذَا، إِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ. وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْجِعْ. وَرَأَتْ هَذَا أُخْتَهَا الْخَائِنَةُ يَهُودًا. ٨ فَأَعْطَيْتُ إِسْرَائِيلَ شَهَادَةَ طَلَاقٍ وَطَلَّقْتُهَا بِسَبَبِ كُلِّ ضَلَالِهَا. وَمَعَ ذَلِكَ وَجَدْتُ أَنَّ أُخْتَهَا الْخَائِنَةَ يَهُودًا لَمْ تَخَفْ، بَلْ هِيَ أَيْضًا ذَهَبَتْ وَعَبَدَتْ الْأَصْنَامَ. ٩ وَاسْتَهَانَتْ إِسْرَائِيلُ بِالْخِيَانَةِ، وَنَجَسَتْ الْبِلَادَ، وَارْتَكَبَتْ الْفُجُورَ فَعَبَدَتْ الْحَجَرَ وَالْخَشَبَ. ١٠ وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ أُخْتَهَا الْخَائِنَةُ يَهُودًا بِكُلِّ قَلْبِهَا، إِنَّمَا تَطَاهَرَتْ بِأَنَّهَا رَجَعَتْ." هَذَا كَلَامُ اللهِ.

١١ وَقَالَ اللهُ لِي: "حَتَّى إِسْرَائِيلُ الضَّالَّةُ أَحْسَنُ مِنْ يَهُودًا الْخَائِنَةِ! ١٢ فَادْهَبْ وَأَعْلِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ لِلشَّمَالِ، يَقُولُ اللهُ: ارْجِعِي إِلَيَّ أَيُّهَا الضَّالَّةُ إِسْرَائِيلُ. فَلَا أَنْزِلُ غَضَبِي عَلَيْكُمْ، لِأَنِّي رَحِيمٌ، وَلَا أَسْحَطُ عَلَيْكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. هَذَا كَلَامُ اللهِ. ١٣ اعْتَرَفِي أَنَّكَ ارْتَكَبْتِ الشَّرَّ لِأَنَّكَ عَصَيْتِ الْمَوْلَى إِلَهَكَ، وَفَسَقْتِ وَعَبَدْتِ آلِهَةً غَرِيبَةً فِي ظِلِّ كُلِّ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ، وَلَمْ تُطِيعُونِي. هَذَا كَلَامُ اللهِ."

١٤ يَقُولُ اللهُ: "ارْجِعُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الشَّعْبُ الضَّالُّ، فَإِنَّا مَوْلَاكُمْ. اخْتَارَكُمْ وَاحِدًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَاثْنَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ، وَأُحْضِرْكُمْ إِلَى الْقُدْسِ. ١٥ وَأَعْطِيكُمْ رِعَاةً يَرْتَاخُ لَهُمْ قَلْبِي، فَيَرْعُونَكُمْ بِمَعْرِفَةٍ وَفَهْمٍ. ١٦ وَيَقُولُ اللهُ: فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، عِنْدَمَا تَكْتُرُونَ وَتَمْلَأُونَ الْأَرْضَ، لَا يَتَكَلَّمُ النَّاسُ عَنْ صُنْدُوقِ عَهْدِ اللهِ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِمْ، وَلَا يَذْكُرُونَهُ، وَلَا يَطْلُبُونَهُ، وَلَا يَصْنَعُونَ غَيْرَهُ. ١٧ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَدْعُونَ الْقُدْسَ عَرْشَ اللهِ. وَتَجْتَمِعُ فِي الْقُدْسِ كُلُّ الْأُمَّمِ لِيُكْرِمُوا اسْمَ اللهِ. وَلَا يَنْسَاقُونَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِهِمُ الْعَنِيدِ الشَّرِيرِ. ١٨ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَنْضُمُ بَيْتُ يَهُودًا وَبَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ بِلَادِ الشَّمَالِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا نَصِيبًا لِأَبَائِكُمْ. ١٩ وَأَنَا اللهُ قُلْتُ: كَمْ يُسْعِدُنِي أَنْ أَجْعَلَكُمْ أَوْلَادِي، وَأَعْطِيكُمْ أَرْضًا جَمِيلَةً هِيَ أَحْسَنُ نَصِيبٍ بَيْنَ الْأُمَّمِ! وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكُمْ سَتَدْعُونَنِي أَبَاكُمْ، وَتَتَّبَعُونَنِي وَلَا تَضِلُّونَ عَنِّي. ٢٠ وَلَكِنْ أَنْتُمْ خُنْتُمُونِي يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَأَمْرَأَةٍ تَخُونُ زَوْجَهَا!" هَذَا كَلَامُ اللهِ.

٢١ صَوْتُ سَمِعَ عَلَى الْهَضَابِ! بَنُو إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ، لِأَنَّهُمْ انْحَرَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ، وَنَسُوا الْمَوْلَى إِلَهُهُمْ. ٢٢ ارْجِعُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الشَّعْبُ الضَّالُّ، فَأَشْفِي ارْتِدَادَكُمْ. قُولُوا، هَا نَحْنُ نَأْتِي إِلَيْكَ، فَانْتَ الْمَوْلَى إِلَهُنَا. ٢٣ حَقًّا لَا فَائِدَةَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ الَّتِي مَارَسْنَاهَا عَلَى التَّلَالِ وَالْجِبَالِ. إِنَّمَا بِالْمَوْلَى إِلَهُنَا يَنْجُو إِسْرَائِيلُ. ٢٤ مُنْذُ صَيَانَا ضَيَّعَتِ الْآلِهَةُ الْكَرِيمَةُ مَا تَعِبَ فِيهِ آبَاؤُنَا، غَنَمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ، وَبَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ. ٢٥ لِذَلِكَ نَرَقُدُ فِي عَارِنَا، وَالْخَجَلُ يُغْطِينَا، لِأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّ الْمَوْلَى إِلَهُنَا، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مُنْذُ صَيَانَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَرَفَضْنَا أَنْ نَطِيعَ الْمَوْلَى إِلَهُنَا.

١ قال الله: "ارجعوا إلي يا بني إسرائيل، وأزِيلُوا أَسْنَامَكُمْ الْقَبِيحَةَ مِنْ أَمَامِي، وَلَا تَصَلُّوا عَلَيَّ، ٢ وَأَحْلِفُوا بِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالصَّلَاحِ. عِنْدَ ذَلِكَ أُبَارِكُ الْأُمَّمَ، وَالْأُمَّمَ تَحْمَدُنِي."

٣ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ لِرِجَالِ يَهُودَا وَالْقُدْسِ: "احْرَثُوا أَرْضَكُمْ غَيْرَ الْمَحْرُوثَةِ، وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الشُّوكِ. ٤ طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ، طَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا رِجَالَ يَهُودَا وَأَهْلَ الْقُدْسِ، لِنَلَّا يَسْتَعِلَّ غَضَبِي فِيكُمْ كَنَارٍ تَحْرَقُ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُطْفِئَهَا، بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ."

مصائب قادمة من الشمال

٥ "أَعْلِنُوا فِي يَهُودَا، وَنَادُوا فِي الْقُدْسِ وَقُولُوا: انْفُخُوا الْبُوقَ فِي الْبِلَادِ. اصْرُخُوا وَقُولُوا: اجْتَمِعُوا مَعًا وَتَعَالَوْا نَهْرُبْ إِلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ! ٦ ارفَعُوا الرِّايَةَ نَحْوَ الْقُدْسِ. اهْرُبُوا إِلَى الْأَمَانِ. لَا تَتَأَخَّرُوا. لِأَنِّي أَجْلِبُ مُصِيبَةً مِنَ الشَّمَالِ وَبَلَوَى عَظِيمَةً. ٧ طَلَعَ الْأَسَدُ مِنْ عَرِينِهِ! خَرَجَ قَاهِرُ الْأُمَّمِ! جَاءَ مِنْ مَكَانِهِ لِيُخْرِبَ بِلَادَكُمْ، تَصِيرُ مَدُنُكُمْ خَرَابًا بِلَا سَاكِنٍ. ٨ لِذَلِكَ الْبِسُوا الْخَيْشَ! الطُّمُوا وَاصْرُخُوا، لِأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ الشَّدِيدِ لَمْ يَرْجِعْ عَنَّا. ٩ وَيَقُولُ اللَّهُ إِنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَرْتَعِبُ الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ، وَيَتَحَيَّرُ الْأَحْبَارُ، وَيَفْزَعُ الْأَنْبِيَاءُ. ١٠ فَقُلْتُ: "آه، يَا رَبِّي وَالْهَيَّ! أَنْتَ حَقًّا خَدَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَمَدِينَةَ الْقُدْسِ وَقُلْتَ، يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ، بَيْنَمَا الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ السِّيفَ نَزَلَ عَلَى رِقَابِنَا!"

١١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَصِلُ هَذِهِ الرَّسَالَةُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ وَمَدِينَةِ الْقُدْسِ: "رِيحٌ لَافِحَةٌ تَأْتِي مِنْ هِضَابِ الصَّخْرَاءِ وَتَهْبُ عَلَى شَعْبِي، لَا لِنِدْرِي الْمَحْصُولَ وَلَا لِنُنْقِيَهُ، ١٢ بَلْ هِيَ رِيحٌ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، تَأْتِي مِنْ عِنْدِي. وَالْآنَ أَنَا أُعْلِنُ حُكْمِي ضِدَّهُمْ."

١٣ "انظروا العدوَّ قادمًا كسحاب! مَرَكَبَاتُهُ كزَوْبَعَةٍ، وَخَيْلُهُ أَسْرَعُ مِنَ النُّسُورِ، وَيَلُّ لَنَا، إِنَّا هَلَكْنَا! ١٤ يَا أَهْلَ الْقُدْسِ، اغْسِلُوا قُلُوبَكُمْ مِنَ الشَّرِّ لِكَيْ تَتَجَّوَا. لَا تَضْمِرُوا الْإِثْمَ فِي قُلُوبِكُمْ. ١٥ خَبْرٌ يَأْتِي مِنْ دَانَ، نَبَأٌ مُصِيبَةٌ مِنْ جَبَلِ أُفْرَايِمَ. ١٦ أَخْبَرُوا الْأُمَّمَ بِهَذَا، وَأَعْلِنُوهُ لِلْقُدْسِ، جَيْشٌ مُهَاجِمٌ قادمٌ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، وَيَهْتِفُ هَتَافَ الْحَرْبِ ضِدَّ مَدُنِ يَهُودَا. ١٧ يُحِيطُونَ بِهَا كَرِجَالٍ يَحْرِسُونَ الْحَقْلَ، لِأَنَّهَا تَمَرَدَتْ عَلَيَّ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ١٨ سَلُوكْ وَأَعْمَالُكَ جَلَبَتْ هَذَا عَلَيْكَ، فَمَا أَفْسَاهُ مِنْ عِقَابٍ، لِأَنَّهُ يُمَزَّقُ قَلْبُكَ!"

١٩ يَا عَدَابِي، يَا عَدَابِي! إِنِّي أَتَلَوَى مِنَ الْأَلَمِ! قَلْبِي يُوجِعُنِي! قَلْبِي يَدُقُّ فِي دَاخِلِي! لَا أَقْدِرُ أَنْ أَسْكُتَ لِأَنِّي سَمِعْتُ صَوْتَ الْبُوقِ وَصِيحَةَ الْحَرْبِ. ٢٠ جَاءَتْ مُصِيبَةٌ بَعْدَ مُصِيبَةٍ، خَرِبَتْ كُلُّ الْبِلَادِ، خَرِبَتْ دِيَارُنَا فِي لَحْظَةٍ، وَبَيُوتُنَا بِسُرْعَةٍ. ٢١ حَتَّى مَتَى أَرَى رَايَةَ الْحَرْبِ، وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْبُوقِ؟ ٢٢ قَالَ اللَّهُ: "شَعْبِي غِيبٌ لَا يَعْرِفُنِي! هُمْ أَوْلَادٌ جُهَالٌ لَا يَفْهَمُونَ. هُمْ مَاهِرُونَ فِي عَمَلِ الشَّرِّ، وَلَا يَعْرِفُونَ أَنْ يَعْمَلُوا الْخَيْرَ."

رؤيا إرميا عن الخراب

٢٣ نظرتُ إلى الأرضِ فوجدتها بلا شكلٍ وخاليةً، وإلى السَّمَاوَاتِ فوجدتُ أن نورها ضاع. ٢٤ نظرتُ إلى الجبالِ فوجدتها تهتزُّ، وكلُّ التلالِ تتمايلُ. ٢٥ نظرتُ فلم أجدِ إنسانًا، وكلُّ طيورِ السماءِ هربت. ٢٦ نظرتُ فوجدتُ الأرضَ الخصبَةَ صارتَ صحراءَ، وكلُّ مدينتها خربت، وأمامَ اللهِ وأمامَ غضبهِ الشديدِ.

٢٧ هذا كلامُ الله: "ستُخرَبُ كلُّ البلادِ، لكنِّي لا أفنيها. ٢٨ فتتوحُّ الأرضُ، وتظلمُ السَّمَاوَاتُ من فوق، لأنِّي حكمتُ ولن أترجعَ، قررتُ ولن أُغيرَ فكري. ٢٩ من صوتِ رُكَّابِ الخيلِ ورماةِ السَّهَامِ، يهربُ كلُّ أهلِ المُن. بعضهم يدخلونَ الغاباتِ، وبعضهم يتسلقون الصُّخُورَ. أصبحتُ كلُّ مَدُنٍ يهودًا مهجورةً، لا يُقيمُ فيها إنسانٌ. ٣٠ وأنتِ، أيتها الأُمَّةُ الخربانةُ، ماذا تعملين؟ لماذا لبستِ رداءً أحمرًا؟ لماذا تزيّنتِ بحليّةٍ من الذهبِ؟ لماذا كحلتِ عينيكَ؟ مهما جملتِ نفسكِ فلا فائدةً، لأنَّ العُشاقَ يكرهونك ويريدون أن يقتلوك! ٣١ سمعتُ صرًاخًا كمنِ امرأةٍ تلدُ، صرخةً كمنِ واحدةٍ تلدُ لأولِ مرّةٍ. هو صرًاخُ القُدسِ وهي تلتهتُ وتمدُّ يديها وتقول، يَا تَعَاسَتِي، جَاءَ الْفِتْلَةُ وَسَامُوتُ!"

مدينة فاسدة

٥

١ طوفوا في شوارعِ القُدسِ وفتشوا في ساحاتها، وانظروا وتاملوا إن كنتم تجدون شخصًا واحدًا يعملُ العدلَ ويطلبُ الحقَّ، فأصفحَ عنها! ٢ فمع أنهم يحلفون باللهِ، لكنهم يحلفون كذبًا. ٣ يا ربُّ، ألا تبحثُ عن الحقِّ؟ أنتِ ضربتِ هذا الشعبَ فلم يوجعهم الضربُ، حطمتهم فرقصوا أن يتأدبوا. أصبحوا أكثرَ عنادًا من الحجرِ، ورفصوا أن يتوبوا. ٤ فقلتُ في نفسي: "الذين فعلوا هذا إنما هم العامةُ والجهالُ، لأنهم لا يعرفون طريقَ اللهِ وما يطلبه منهم الإلهُ. ٥ إذن أروحُ إلى العظماءِ وأكلّمهم، لا شكَّ أنهم يعرفون طريقَ اللهِ وما يطلبه الإلهُ." فوجدتُ أن هؤلاء كلهم نزعوا نيري عنهم، وقطعوا ما كان يربطنا معًا! ٦ لذلك يهجم عليهم أسدٌ من الغابةِ، وذئبٌ من الصحراءِ يفتريهم، ونمرٌ يكمنُ بالقربِ من مدينتهم، ليمرقَ كلَّ من يخرجُ منها، لأنَّ ذنوبهم كثيرةٌ وارْتِدَادُهُمْ عَظِيمٌ.

٧ وقالَ اللهُ: "لماذا أصفحُ عنك؟ شعبك تركني. يحلفون باللهِ كاذبَةً. أشبعتهم فارتكبوا الفجورَ وتزاحموا في بُيُوتِ العاهراتِ! ٨ كلُّ واحدٍ منهم يريدُ زوجةَ رجلٍ آخرَ، كحصانٍ معلوفٍ شهواني. ٩ فالمولى يقولُ: ألا أعاقبهم على هذا؟ ألا أنتقمُ لنفسي من أمةٍ كهذه؟"

١٠ "ادهبوا إلى كرومها وأخربوها، ولكن لا تفنوها تمامًا. انزعوا أغصانها لأنها ليستُ اللهُ. ١١ فقد خانتني بيتُ إسرائيلَ وبيتُ يهوذا. هذا كلامُ اللهِ. ١٢ كذبوا وقالوا عن اللهِ، لن يعملَ شيئًا، فلن يصيبنا أذى ولن نرى حربًا

وَلَا جُوعًا. ١٣ فَصَارَ الْأَنْبِيَاءُ كَالرِّيْحِ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ فِيهِمْ، فَيَتِمُّ مَعَهُمْ مَا يَقُولُونَهُ. ١٤ الذَّلِكَ يَقُولُ الْمَوْلَى الْإِلَهَ الْقَدِيرُ: بِمَا أَنْكُمْ قُلْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ، سَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِكَ يَا إِرْمِيَا نَارًا، وَهَذَا الشَّعْبَ حَطْبًا فَتَأْكُلُهُمْ. ١٥ وَيَقُولُ اللَّهُ: يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، سَأَجْلِبُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ، أُمَّةً قَوِيَّةً قَدِيمَةً لَا تَعْرِفُونَ لُغَتَهَا وَلَا تَفْهَمُونَ كَلَامَهَا. ١٦ أَسْلِحْتُهُمْ قَاتِلَةً، كُلَّهُمْ مُحَارِبُونَ أَبْطَالٌ. ١٧ فَيَأْكُلُونَ حَصَادِكُمْ وَخُبْرَكُمْ، وَيَقْتُلُونَ بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَذَبْحُونَ غَنَمَكُمْ وَبَقْرَكُمْ، وَيَتْلِفُونَ كَرْمَكُمْ وَتِينَكُمْ، وَيَهْلِكُونَ بِالسَّيْفِ مُدْنَكُمْ الْحَصِينَةَ الَّتِي تَتَكَلَّمُونَ عَلَيْهَا. ١٨ وَحَتَّى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا أَفْنِيكُمْ تَمَامًا. " هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

١٩ "فَإِنْ قَالُوا لَكَ، لِمَذَا صَنَعَ الْمَوْلَى إِلَهَنَا بِنَا كُلَّ هَذَا؟ قُلْ لَهُمْ، أَنْتُمْ تَرَكْتُمْ اللَّهَ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً فِي بِلَادِكُمْ. فَالآنَ تَعْبُدُونَ آلِهَةً غَرِيبَةً فِي بِلَادٍ غَيْرِ بِلَادِكُمْ! ٢٠ فَاعْلَمُوا هَذَا فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ، وَنَادُوا بِهِ فِي يَهُوذَا وَقُولُوا، ٢١ اسْمَعْ هَذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْجَاهِلُ الْغَيْبِيِّ، يَا مَنْ لَكُمْ عْيُونَ وَلَا تَرَوْنَ، وَلَكُمْ آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ. ٢٢ يَقُولُ اللَّهُ: لِمَذَا لَا تَخَافُونَنِي؟ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَرْتَعِدُوا فِي مَحْضَرِي، أَنَا الَّذِي جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدًّا لِلْبَحْرِ، حَاجِزًا أَبَدِيًّا لَا يَتَعَدَّاهُ. تَهْبِجُ أَمْوَاجُهُ ثُمَّ تَعْجِزُ، تَنْثُرُ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَجَاوِزُهُ. ٢٣ أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَقَلْبُهُ عَنِيدٌ وَمُتَمَرِّدٌ. انْحَرَفُوا وَابْتَعَدُوا عَنِّي. ٢٤ وَلَمْ يَقُولُوا فِي قَلْبِهِمْ، يَجِبُ أَنْ نَخَافَ الْمَوْلَى إِلَهَنَا الَّذِي يُرْسِلُ مَطَرَ الْخَرِيفِ وَمَطَرَ الرَّبِيعِ فِي أَوَانِهِ، وَيُعْطِينَا مَوْسِمَ الْحَصَادِ فِي وَقْتِهِ. ٢٥ لَكِنَّ ذُنُوبَكُمْ مَنَعَتْ عَنْكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ، وَخَطَايَاكُمْ حَرَمَتْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ.

٢٦ شَعْبِي فِيهِ أَشْرَارٌ يَكْمُنُونَ كَالصَّيَّادِينَ، وَيَنْصِيُونَ لِلنَّاسِ فَخًّا. ٢٧ امْتَلَأَتْ دِيَارُهُمْ مِنَ الْمَكْرِ، مِثْلُ قَفْصِ مَمْلُوءٍ طُيُورًا، أَصْبَحُوا أَقْوِيَاءَ وَأَغْنِيَاءَ. ٢٨ سَمِنُوا وَتَنَعَّمُوا، شَرُّهُمْ زَادَ عَنِ الْحَدِّ، لَا يُدَافِعُونَ عَنِ الْيَتِيمِ فِي دَعْوَاهُ لِتَتَجَحَّ، وَلَا يُحَامُونَ عَنْ حَقِّ الْمَسَاكِينِ. ٢٩ لِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ: فَهَلْ مَعَ كُلِّ هَذَا لَا أَعَاقِبُ؟ أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟

٣٠ حَدَّثْتُ فِي بِلَادِنَا فَظَائِعَ رَهِيْبَةً! ٣١ الْأَنْبِيَاءُ يَنْبَبُونَ بِالْكَذْبِ، وَالْأَحْبَارُ يَحْكُمُونَ كَمَا يَشَاءُونَ، وَشَعْبِي يُحِبُّ هَذَا الْوَضْعَ! فَمَاذَا تَعْمَلُونَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ؟

حصار القدس

٦

١ اهْرُبُوا مِنَ الْقُدْسِ يَا بَنِي بَنِيْمِينَ! انْفُخُوا الْبُوقَ فِي تَقْوَعٍ! ارْفَعُوا عِلْمَ الْإِنذَارِ فَوْقَ بَيْتِ الْكَرَمِ! لِأَنَّ مُصِيبَةً قَادِمَةً مِنَ الشَّمَالِ وَبَلَوَى عَظِيمَةً. ٢ سَأُهْلِكُ الْقُدْسَ الْجَمِيلَةَ اللَّطِيفَةَ. ٣ فَيَأْتِي إِلَيْهَا الرُّعَاةُ مَعَ قُطْعَانِهِمْ، يَنْصُبُونَ خِيَامَهُمْ حَوْلَهَا، وَيَرَعَى كُلُّ وَاحِدٍ فِي نَصِيبِهِ. ٤ يَقُولُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "اسْتَعِدُّوا لِنَحَارِبِهَا، قَوْمُوا نَهْجُمُ عَلَيْهَا فِي الظُّهْرِ. وَلَكِنْ تَأَخَّرَ الْوَقْتُ، وَظِلَالُ الْمَسَاءِ صَارَتْ طَوِيلَةً. ٥ إِذِنْ قَوْمُوا نَهْجُمُ عَلَيْهَا فِي اللَّيْلِ، وَنَهْدُمُ حُصُونَهَا!"

٦ قَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ: "اقطعوا الشجر، وأقيموا حصارًا حول القدس. فهذه المدينة تستحق العقاب لأنها ملانة بالظلم. ٧ تفيض بالشر، كالبيتر التي تفيض بالماء. أسمع فيها أصوات العنف والنهب، وأرى دائمًا أمراضًا وجروحًا. ٨ فاحذري يا مدينة القدس، لئلا أتركك وأجعل بلادك خرابًا لا يسكن فيها أحد."

٩ قَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ: "اجمعوا الذين بقوا من بني إسرائيل، كما تجمعون آخر حبات العنب من الكرمة. ثم ارجعوا إلى كل غصن مرة أخرى كمن يجمع العنب. ١٠ من أكلتم؟ ومن أنذرت؟ ومن يستمع إلي؟ آذانهم مغلقة فلا يسمعون. وصارت كلمة الله عارًا لهم، فلا يسرون بها. ١١ لذلك امتلأت من غضب الله، وتعبت من كتيبه. أسكبه على الأطفال الذين في الشارع، وعلى الشبان المجتمعين معًا. يحل على الرجل والمرأة، وعلى الشيخ والعجوز. ١٢ تصير بيوتهم لآخرين، وكذلك حقولهم ونساؤهم. لأنني أمدُّ يدي وأعاقبُ شعب يهوذا. هذا كلام الله. ١٣ من صغيرهم إلى كبيرهم، كل واحد مولع بالربح. ومن النبي إلى الحبر كل واحد يعمل بالخداع. ١٤ يعالجون الإصابات التي يعانيتها شعبي باستخفاف ويقولون، كل شيء على ما يرام. بينما الواقع أنه ليس كل شيء على ما يرام. ١٥ هل خجلوا لأنهم ارتكبوا القباحة؟ لا أبدًا! لم يخجلوا ولم يعرفوا الخجل. لذلك يسقطون مع الساقطين، وحين أعاقبهم يصرعون. هذا كلام الله."

١٦ وَقَالَ اللَّهُ: "قفوا عند مفترق الطرق وانظروا. اسألوا عن الطريق القديمة، عن الطريق الصالحة، وسيروا فيها فتجدوا راحة لنفوسكم. لكنكم قلتم: لا نسير فيها. ١٧ أقمت لكم حراسًا، وقلت لهم أن يصنعوا لصوت البوق. فقالوا: لا نصغي. ١٨ لذلك اسمعوا أيها الأمم، انتبهوا أيها الشهود، لاحظوا ما ساعمله شعب يهوذا. ١٩ اسمع أيها الأرض، إنني أجلب مصيبة على هذا الشعب جزاء مؤامراتهم، لأنهم لم يسمعوا كلامي، ورفضوا شريعتي. ٢٠ أنا لا يهمني إن أحضرتكم البخور لي من سبأ، والأطيب من بلاد بعيدة. أنا لا أقبل قرابينكم، وضحاياكم لا تسرني. ٢١ لذلك هذا كلام الله: "أضع عقبات في طريق هذا الشعب، فيعثر بها الآباء والأبناء معًا، ويهلك الجيران والأصحاب. ٢٢ وهذا كلام الله: "انظروا! هذا جيش قادم من أرض الشمال، أمة عظيمة قامت من آخر الأرض. ٢٣ مسلحون بأفواس ورماح، هم فساة لا يرحمون. صوتهم كالبحر الهائج، وعلى خيل يركبون. يصطفون معًا ليحاربوك يا مدينة القدس."

٢٤ "سمعنا خبرهم فانهارت عزيمنتنا. أصابنا ضيق وألم كامرأة تلد. ٢٥ لا تخرجوا إلى الحقل، ولا تمشوا في الطريق، لأن العدو معه سيف، وينشر الرعب في كل مكان. ٢٦ البسوا الخيش يا شعبي، وتمرعوا في الرماد، اصرخوا صراخًا مرًا كما على موت ابن وحيد. لأن المهلك يأتي علينا فجأة. ٢٧ وأنا جعلتك يا إرميا كالعامل الذي يمتحن المعدن، وشعبي هو المعدن. لكي تعرف وتمتحن سلوكهم. ٢٨ هم كالنحاس والحديد. كلهم عصاة ومتمردون ومفترون وفاسدون. ٢٩ يحترق المنفاخ، ويفنى الرصاص من شدة النار، وبلا فائدة يتعب الذي ينقي، والأشعار لا ينتقون. ٣٠ يدعون فضة مرفوضة، لأن الله رفضهم."

١ الكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ اللهُ لِإِرْمِيَا. ٢ قَفَّ فِي بَابِ بَيْتِ اللهِ وَأَعْلَنَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ هُنَاكَ، اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ يَا كُلَّ شَعْبِ يَهُودَا، الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ لِيَعْبُدُوا اللهَ. ٣ فَالْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَلَكُمْ فَأَجْعَلَكُمْ تَسْكُنُونَ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ٤ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى كَلَامِ الْكُذْبِ وَقُولُوا، هَذَا بَيْتُ اللهِ، بَيْتُ اللهِ، بَيْتُ اللهِ! ٥ بَلْ أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَلَكُمْ فِعْلاً، وَاصْنَعُوا الْعَدْلَ، الْوَاحِدُ مَعَ الْآخَرِ. ٦ وَلَا تَظْلَمُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، وَلَا تَسْفِكُوا دَمَ الْأَبْرِيَاءِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَلَا تَتَّبِعُوا آلِهَةً أُخْرَى تُسَبِّبُ لَكُمْ الْهَلَاكَ. ٧ بِذَلِكَ أَجْعَلُكُمْ تَسْكُنُونَ إِلَى الْأَبَدِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِآبَائِكُمْ مِنْذُ الْقَدِيمِ. ٨ وَلَكِنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَى كَلَامِ الْكُذْبِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ.

٩ أَنْتُمْ تَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ كَذِبًا، وَتَحْرِقُونَ الْبُخُورَ لِلْبَعْلِ، وَتَتَّبِعُونَ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا، ١٠ ثُمَّ تَأْتُونَ وَتَقِفُونَ أَمَامِي فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِعِبَادَتِي، وَقُولُونَ، نَحْنُ فِي أَمَانٍ، مَعَ أَنْكُمْ تَعْمَلُونَ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ الْقَبِيحَةِ. ١١ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِعِبَادَتِي، هَلْ صَارَ مَغَارَةً لُصُوصٍ فِي نَظَرِكُمْ؟ أَنَا رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا، يَقُولُ الْمَوْلَى. ١٢ أَذْهَبُوا إِلَى شَيْلُوهَ، الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ فِي الْأَوَّلِ لِعِبَادَتِي، وَأَنْظَرُوا مَا فَعَلْتُ بِهِ، بِسَبَبِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ وَيَقُولُ الْمَوْلَى: بِمَا أَنْكُمْ عَمِلْتُمْ كُلَّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، وَأَنَا كَلَّمْتُكُمْ وَحَدَرْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ فَلَمْ تَرُدُّوا، ١٤ لِذَلِكَ فَإِنَّ مَا فَعَلْتُهُ بِشَيْلُوهَ، أَفَعَلُهُ بِالْبَيْتِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِعِبَادَتِي وَالَّذِي تَتَكَلَّمُونَ عَلَيْهِ، وَبِالْمَكَانِ الَّذِي أُعْطَيْتُهُ لَكُمْ وَلِآبَائِكُمْ. ١٥ وَأَطْرُدُكُمْ مِنْ مَحْضَرِي، كَمَا طَرَدْتُ كُلَّ إِخْوَتِكُمْ شَعْبَ أَفْرَايِمَ. ١٦ وَأَنْتَ يَا إِرْمِيَا، لَا تَبْتَهَلْ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا طَلْبًا، وَلَا تَتَضَرَّعْ إِلَيَّ لِأَنِّي لَنْ أَسْمَعَكَ. ١٧ أَلَا تَرَى مَا يَعْمَلُونَ فِي مَدُنِ يَهُودَا وَسَوَارِعِ الْقُدْسِ؟ ١٨ الْأَوْلَادُ يَجْمَعُونَ الْحَطَبَ، وَالْآبَاءُ يُشْعَلُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجَنُ الدَّقِيقَ، لِيَصْنَعُوا كَعْكًَا يَفْدُمُونَهُ لِمَلَكَةِ السَّمَاءِ، وَيَسْكُبُونَ قُرْبَانَ شَرَابٍ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لِكِي يَغِيظُونِي. ١٩ وَيَقُولُ الْمَوْلَى: هَلْ هُمْ يَغِيظُونَنِي أَنَا؟ بَلْ إِنَّهُمْ يَضْرِبُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيَجْلِيُونَ الْعَارَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ٢٠ لِذَلِكَ يَقُولُ الْمَوْلَى الْإِلَهَ: يَنْصَبُ غَضَبِي وَغِيظِي عَلَى هَذَا الْمَكَانِ، عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَعَلَى شَجَرِ الْحَقْلِ وَثَمَرِ الْأَرْضِ. فَيَشْتَعِلُ غَضَبِي وَلَا يَنْطَفِئُ.

٢١ فَالْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: "هَاتُوا قَرَابِينَكُمْ، وَأَضِيفُوهَا إِلَيَّ ضَحَايَاكُمْ، وَكُلُوا لَحْمَهَا! ٢٢ أَنَا لَمَّا أَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ، لَمْ أَكَلِمَهُمْ بِشَأْنِ قُرْبَانٍ أَوْ ضَحِيَّةٍ، وَلَا أَمَرْتُهُمْ بِذَلِكَ. ٢٣ إِنَّمَا أَمَرْتُهُمْ بِشَيْءٍ وَاحِدٍ، قُلْتُ لَهُمْ: أَطِيعُونِي، فَأَكُونِ الْهَكْمَ وَتَكُونُونَ شَعْبِي. وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ لِكِي تَتَّجِحُوا. ٢٤ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَنْتَبِهُوا، بَلْ انْسَاقُوا إِلَى مِيُولِ قَلْبِهِمُ الْعَنِيدِ الشَّرِيرِ، وَأَدَارُوا لِي ظَهْرَهُمْ لَا وَجْهَهُمْ. ٢٥ وَمِنْذُ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَأَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَبِلا انْقِطَاعٍ. ٢٦ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ يَنْتَبِهُوا، بَلْ عَانَدُوا، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِهِمْ.

٢٧ وَأَنْتَ حِينَ تَقُولُ لَهُمْ كُلِّ هَذَا الْكَلَامِ لَنْ يَسْمَعُوا لَكَ، وَحِينَ تَدْعُوهُمْ لَنْ يَرُدُّوا عَلَيْكَ. ٢٨ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: أَنْتُمْ الْأُمَّةُ الَّتِي رَفَضْتُمْ أَنْ تُطِيعَ الْمَوْلَى إِلَهُهَا. وَلَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ. رَاحَ الْحَقُّ وَاخْتَفَى مِنْ عَلَى فَمِهِمْ."

إنذار بالعقاب

٢٩ جُزِّي شَعْرَكَ وَارْمِيهِ، وَانْدِيبِي عَلَى الْهَضَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ رَفَضَ هَذَا الشَّعْبَ وَتَرَكَهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ. ٣٠ يَقُولُ اللَّهُ، إِنَّ شَعْبَ يَهُودًا عَمِلُوا مَا هُوَ شَرٌّ فِي نَظْرِي. وَضَعُوا أَصْنَامَهُمُ الْقَبِيحَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِعِبَادَتِي وَنَجَسُوهُ. ٣١ وَبَنَوْا أَمَاكِنَ عِبَادَةٍ فِي حُفْرَةِ النَّارِ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ. وَأَحْرَقُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، وَهُوَ مَا لَمْ أَطْلُبْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِي أَبَدًا.

٣٢ لِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ، إِحْذَرُوا! فَهَذَا الْمَكَانُ سَتَأْتِي عَلَيْهِ أَيَّامٌ لَا يُدْعَى فِيهَا حُفْرَةُ النَّارِ وَلَا وَادِي ابْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ! لِأَنَّهُمْ سَيَذْفُونُ الْمَوْتَى فِي حُفْرَةِ النَّارِ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا مَكَانٌ لِأَخْر. ٣٣ وَتَصِيرُ جُنْتُ هَذَا الشَّعْبِ طَعَامًا لَطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ وَلَا يَزْجُرُهَا أَحَدٌ. ٣٤ وَأُبْطِلُ مِنْ مَدُنِ يَهُودًا وَمِنْ شَوَارِعِ الْقُدْسِ صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الْفَرَحِ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَصِيرُ خَرَابًا."

عقاب الشر

٨

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَنْبُشُونَ مِنَ الْقُبُورِ عِظَامَ مَلُوكِ يَهُودًا وَرُؤَسَائِهَا وَأَحْبَارِهَا وَأَنْبِيَائِهَا وَعِظَامَ سُكَّانِ الْقُدْسِ، ٢ وَيَنْشُرُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَتَكُونُ مُعْرَضَةً لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُلِّ نَجُومِ السَّمَاءِ الَّتِي أَحْبَبُوهَا وَعَبَدُوهَا وَتَبِعُوهَا وَاسْتَشَارُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا. فَلَا تَجْمَعُ وَلَا تَدْفَنُ، بَلْ تَكُونُ زِبَالَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. ٣ وَكُلُّ الَّذِينَ يَبْقَوْنَ أَحْيَاءً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الشَّرِّيرَةِ، يُفَضَّلُونَ الْمَوْتَ عَلَى الْحَيَاةِ، فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ الَّتِي أَطْرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ.

٤ قُلْ لَشَعْبِ يَهُودًا: "هَذَا كَلَامُ اللَّهِ، هَلْ يَسْقُطُ الْوَاحِدُ وَلَا يَقُومُ؟ أَوْ يَرْتَدُّ وَلَا يَتُوبُ؟ ٥ فَلِمَازَا ارْتَدَّ شَعْبُ الْقُدْسِ وَلَمْ يَتُوبُوا؟ تَمَسَّكُوا بِالْخِدَاعِ وَرَفَضُوا أَنْ يَرْجِعُوا. ٦ أَصْغَيْتُ وَسَمِعْتُ، لَا يَقُولُونَ الْحَقَّ. وَلَا وَاحِدٌ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ وَيَعْتَرِفُ بِمَا ارْتَكَبَ. كُلُّ وَاحِدٍ يَمْضِي فِي طَرِيقِهِ كَفَرَسٍ يَنْدَفِعُ فِي الْمَعْرَكَةِ. ٧ حَتَّى اللَّفْلَقُ فِي السَّمَاءِ يَعْرِفُ مَوَاعِيدَهُ، وَالْيَمَامُ وَالْعَصَافِيرُ الْمُزْفَرَفَةُ تَرَاعِي وَقْتَ رُجُوعِهَا. أَمَّا شَعْبِي فَلَا يَعْرِفُ مَا يَطْلُبُهُ اللَّهُ." ٨ "كَيْفَ تَقُولُونَ، نَحْنُ حُكَمَاءُ، وَشَرِيعَةُ اللَّهِ مَعَنَا؟ بَيْنَمَا فَلَمَّ الْكَاتِبُ يَكْذِبُ وَيُحَوِّلُهَا إِلَى كَذِبٍ! ٩ الْحُكَمَاءُ يَخْجَلُونَ وَيَفْزَعُونَ وَيَقْعُونَ فِي الْفَخِّ، هُمْ رَفَضُوا أَنْ يَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، فَأَيْنَ حِكْمَتُهُمْ؟ ١٠ لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِأَخْرِينِ، وَحَقُولَهُمْ لِقَاهْرِينَ، لِأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مُوَلَّعٌ بِالرَّبِّحِ. وَمِنْ النَّبِيِّ إِلَى الْحَبْرِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْخِدَاعِ. ١١ يُعَالِجُونَ الْإِصَابَاتِ الَّتِي يُعَانِيهَا شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ، وَيَقُولُونَ، كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ! بَيْنَمَا

الْوَأَقِعُ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ. ١٢ هَلْ خَجَلُوا لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا الْقَبَاحَةَ؟ لا، أَبَدًا! لَمْ يَخْجَلُوا وَلَمْ يَعْرِفُوا
 الْخَجَلَ. لِذَلِكَ يَسْقُطُونَ مَعَ السَّاقِطِينَ، وَفِي وَقْتِ الْعِقَابِ يُصْرَعُونَ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."
 ١٣ يَقُولُ اللَّهُ: "أَخِذْ مِنْهُمْ مَحْصُولَهُمْ. فَلَا يَكُونُ عِنَبٌ فِي الْكَرْمَةِ، وَلَا تِينٌ فِي التَّيْنَةِ، وَالْوَرَقُ يَذُبُّ، وَكُلُّ مَا
 أُعْطِيْتُهُ لَهُمْ يَزُولُ عَنْهُمْ." ١٤ فَلِمَاذَا نَنْتَظِرُ هُنَا؟ اجْتَمِعُوا مَعًا وَتَعَالَوْا نَهْرُبْ إِلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ، وَنَهْلِكْ هُنَاكَ!
 لِأَنَّ الْمَوْلَى إِلَيْنَا قَضَى عَلَيْنَا بِالْهَلَاكِ، وَأَعْطَانَا مَاءً مَسْمُومًا لِنَشْرِبَهُ، لِأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ. ١٥ انْتَظَرْنَا الْفَلَاحَ،
 فَلَمْ يَأْتِنَا أَيُّ خَيْرٍ. انْتَظَرْنَا وَقْتِ الشِّفَاءِ، فَجَاءَ عَلَيْنَا رُعبٌ. ١٦ صَوْتُ خَيْلِ الْعَدُوِّ يُسْمَعُ مِنْ بِلَادِ دَانَ، كُلُّ
 الْأَرْضِ تَرْتَجِفُ مِنْ صَهِيلِ أَحْصِنَتِهِ. جَاءُوا لِيُهْلِكُوا الْأَرْضَ بِمَا فِيهَا، وَالْمَدِينَةَ وَسَكَانَهَا. ١٧ وَيَقُولُ اللَّهُ:
 سَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَيَاتٍ سَامَةً، لَا يَنْفَعُ فِيهَا الْحَاوِي فَتَلْدَغُكُمْ."
 ١٨ هَلْ يُوجَدُ عِزَاءٌ لِحِزْنِي؟ قَلْبِي مَرِيضٌ فِيَّ. ١٩ أَسْمَعُ صَوْتَ شَعْبِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، يَسْتَعِيثُونَ وَيَقُولُونَ: "هَلْ
 تَرَكَ اللَّهُ الْقُدْسَ؟ هَلْ مَلَكَهَا هَجْرَاهَا؟" لِمَاذَا أَغَاطُونِي بِتَمَاثِيلِهِمْ، وَبِأَسْوَاقِهِمْ التَّافِهَةِ الْغَرِيبَةِ؟ ٢٠ جَاءَ الْحِصَادُ ثُمَّ
 انْتَهَى، وَحَلَّ الصَّيْفُ ثُمَّ مَضَى، وَلَمْ تَأْتِ إِلَيْنَا النِّجَاةُ! ٢١ انْسَحَقْتُ لِأَنَّ شَعْبِي انْسَحَقَ، حَزِنْتُ وَارْتَعَبْتُ جِدًّا.
 ٢٢ أَلَا يُوجَدُ بَلْسَمٌ فِي جِلْعَادٍ؟ أَلَا يُوجَدُ فِيهَا طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَضْمَدْ جُرُوحَ شَعْبِي؟

إرميا حزين على شعبه

٩

١ لَيْتَ رَأْسِي جَدُولٌ مَاءٍ، وَعَيْنِي يَبُوعٌ دُمُوعٍ، فَأَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا عَلَى قَتْلِي شَعْبِي! ٢ لَيْتَنِي أَجِدُ فِي الصَّحْرَاءِ
 مَكَانًا أَبِيتُ فِيهِ، فَأَتْرَكَ شَعْبِي وَأَهْجَرَهُمْ، لِأَنَّهُمْ كَلَّمُوا زُنَاةً وَجَمَاعَةً خَوَنَةً. ٣ لِسَانُهُمْ قَوْسٌ مُسْتَعِدٌّ لِإِطْلَاقِ
 الْكِذْبِ. لَا يَنْصُرُونَ الْحَقَّ فِي الْبِلَادِ، وَيَنْحَدِرُونَ مِنْ شَرِّ إِلَى شَرٍّ، وَلَا يَعْرِفُونَنِي. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٤ إِخْذَرُوا مِنْ
 أَصْحَابِكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى إِخْوَتِكُمْ، لِأَنَّ كُلَّ أَخٍ يَخْدَعُ، وَكُلُّ صَاحِبٍ يَفْتَرِي. ٥ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْدَعُ صَاحِبَهُ،
 وَلَا وَاحِدٌ يَقُولُ الْحَقَّ. عَلَّمُوا أَسِنَّتَهُمْ أَنْ تَقُولَ الْكِذْبَ، تَعَبُوا مِنْ ارْتِكَابِ الشَّرِّ. ٦ كُلُّ وَاحِدٍ يَخْدَعُ كُلَّ وَاحِدٍ،
 وَرَفَضُوا أَنْ يَعْرِفُونِي. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."
 ٧ فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ: "أَنْفِيهِمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ. لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ حَلٌّ آخَرٌ مَعَ شَعْبِي. ٨ لِسَانُهُمْ سَهْمٌ قَاتِلٌ. يَتَكَلَّمُ بِالْغِشِّ.
 يَقُولُ الْوَاحِدُ لِصَاحِبِهِ، سَلَامٌ. وَفِي قَلْبِهِ يَنْصُبُ لَهُ فِخَا. ٩ وَيَقُولُ اللَّهُ: أَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذَا. أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ
 أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟"

١٠ "أَبْكِي وَأَصْرُخُ لِمَا جَرَى لِلجِبَالِ، أُنْدِبُ لِمَا حَدَّثَ لِلْمَرَاعِي الْمَهْجُورَةِ. صَارَتْ مَوْحِشَةً لَا أَحَدٌ يَعْبُرُ فِيهَا،
 وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ الْمَأْشِيَةِ. هَرَبَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ، وَالْبَهَائِمُ مَضَتْ. ١١ وَسَاجَعُ الْقُدْسِ كَوْمًا مِنَ الْخَرَائِبِ
 وَمَاوِيٍّ لِلذَّنَابِ، وَمُدُنُ يَهُودَا أَجْعَلُهَا خَرَابًا لَا يَسْكُنُ فِيهَا أَحَدٌ."

١٢ مَنْ هُوَ الْحَكِيمُ الَّذِي يَفْهَمُ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ وَمَنْ كَلَّمَهُ اللَّهُ فَيُخْبِرُنَا بِهَا؟ لِمَاذَا خَرِبَتِ الْبِلَادُ وَأَوْحَشَتِ كَصَحْرَاءَ لَا يَعْبُرُ فِيهَا أَحَدٌ؟ ١٣ فَقَالَ اللَّهُ: "لَأَنْهُمْ تَرَكَوا شَرِيعَتِي الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لَهُمْ، وَلَمْ يُطِيعُونِي، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا. ١٤ بَلْ انْسَاقُوا إِلَى قُلُوبِهِمُ الْعَنِيدِ، وَتَبَعُوا الْبَعْلَ، كَمَا عَلَّمَهُمْ آبَاؤُهُمْ. ١٥ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: سَأَطْعِمُ هَذَا الشَّعْبَ طَعَامًا مُرًّا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا. ١٦ وَأَسْتَنْتَهُمْ فِي أُمَّمٍ لَا يَعْرِفُونَهَا وَلَا عَرَفَهَا آبَاؤُهُمْ، وَأَطَارِدُهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ."

١٧ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ: "تَأْمَلُوا فِي هَذَا، وَاسْتَدْعُوا النَّادِيَاتِ لِیَاتَيْنِ، أَرْسِلُوا إِلَى الْمَاهِرَاتِ مِنْهُنَّ، ١٨ لِیُقْبِلْنَ بِسُرْعَةٍ وَيَصْرُخْنَ عَلَيْنَا، فَتَسِيلُ عَيْونُنَا بِالِدُمُوعِ، وَيَفِيضُ الْمَاءُ مِنْ جُفُونِنَا. ١٩ سَمِعَ صَوْتُ الصَّرَاحِ حَتَّى مِنْ مَدِينَةِ الْقُدْسِ، هَلَكْنَا! يَا لِلْعَارِ! وَلَا بُدَّ أَنْ نَتْرَكَ أَرْضَنَا، لِأَنْهُمْ هَدَمُوا دِيَارَنَا."

٢٠ فَاسْمَعْنَ أَيُّهَا النِّسَاءُ كَلِمَةَ اللَّهِ، افْتَحْنَ آذَانَكُنَّ لِلْكَلامِ الَّذِي يَقُولُهُ، وَعَلَّمْنَ بَنَاتِكُنَّ الصَّرَاحَ، وَصَاحِبَاتِكُنَّ الرَّثَاءَ. ٢١ طَلَعَ الْمَوْتُ إِلَى نَوَافِذِنَا، دَخَلَ قُصُورِنَا، قَطَعَ الْأَطْفَالَ مِنَ الشُّوَارِعِ، وَالشُّبَّانَ مِنَ السَّاحَاتِ. ٢٢ قُلْ: "هَذَا كَلَامُ اللَّهِ، تَقَعُ جُنُثُ النَّاسِ وَتَبْقَى كَالزَّبَالَةِ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ، أَوْ كَأَنَّهَا حُرْمٌ تَرَكَهَا الْحَاصِدُ وَرَاءَهُ وَلَا مَنْ يَجْمَعُهَا." ٢٣ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "لَا يَفْتَخِرِ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلَا الْقَوِيُّ بِقُوَّتِهِ، وَلَا الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. ٢٤ بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْتَخِرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي، وَبِأَنِّي أَنَا اللَّهُ رَحِيمٌ وَعَادِلٌ وَأَعْمَلُ الصَّلَاحَ فِي الْأَرْضِ. فَهَذَا الْاِفْتِخَارُ يُفْرِحُنِي، يَقُولُ اللَّهُ. ٢٥ سَتَاتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ اللَّهُ، أُعَاقِبُ فِيهَا كُلَّ مَخْتُونٍ وَغَيْرَ مَخْتُونٍ: ٢٦ مِصْرَ وَيَهُوذَا وَأَدُومَ وَعَمُونَ وَمَوَابَ، وَأَهْلَ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ يَقْصُونَ شَعْرَهُمْ بِشَكْلِ مُسْتَدِيرٍ. لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأُمَّمَ هُمْ غَيْرُ مَخْتُونِينَ أَمَّا كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَقَلُوبُهُمْ قَاسِيَةٌ."

عبادة الأصنام

١٠

١ اسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ لَكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. ٢ إِنَّهُ يَقُولُ: "لَا تَعْمَلُوا كَالْأُمَّمِ الْأُخْرَى، وَلَا تَخَافُوا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي السَّمَاءِ، كَمَا تَخَافُ مِنْهَا تِلْكَ الْأُمَّمُ، ٣ لِأَنَّ أَدْيَانَ الْأُمَّمِ لَا تَنْفَعُ، فَهَمْ يَقْطَعُونَ شَجَرَةً مِنَ الْغَابَةِ، وَيُشَكِّلُهَا النَّجَّارُ تِمْنَالًا بِالْإِزْمِيلِ. ٤ ثُمَّ يَرِيئُونَهُ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَيَبْتَتُونَهُ بِالْمَسَامِيرِ وَالْمِطْرَقَةِ لِنَلَا يَنْكفَى. ٥ هِيَ تَمَائِيلُ كَالَّتِي تَوْضَعُ فِي الْحَقْلِ لِتُخَوِّفِ الطُّيُورَ. فَهِيَ لَا تَتَكَلَّمُ، وَيَحْمِلُونَهَا لِأَنَّهَا لَا تَمْشِي. فَلَا تَخَافُهَا لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ."

٦ لَا مِثِيلَ لَكَ يَا رَبُّ! عَظِيمٌ أَنْتَ، وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْقُوَّةِ! ٧ مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا مَلِكَ الشُّعُوبِ؟ أَنْتَ تَسْتَحِقُّ أَنْ يَخَافَكَ الْكُلُّ. وَلَا وَاحِدٌ مِثْلَكَ بَيْنَ كُلِّ الْحُكَمَاءِ وَكُلِّ الْمُلُوكِ فِي كُلِّ الشُّعُوبِ. ٨ كُلُّهُمْ أَغْيَاءٌ وَجَهْلَةٌ، تُعَلِّمُهُمْ أَصْنَامًا تَافِهَةٌ مِنَ الْخَشَبِ. ٩ يُحْضِرُونَ الْفِضَّةَ الْمَطْرُوقَةَ مِنْ تَرَشِيشٍ، وَالذَّهَبَ مِنْ أَوْفَازَ. يَعْمَلُهَا الصَّانِعُ وَالصَّانِعُ، ثُمَّ يَلْبَسُونَهَا مَلَاسَ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةً، صَنَعَهَا عَمَلٌ مَهْرَةٌ. ١٠ أَمَّا الْمَوْلَى فَهُوَ الْإِلَهَ الْحَقُّ. هُوَ الْإِلَهَ

الْحَيُّ وَالْمَلِكُ الْأَبَدِيُّ. مِنْ غَضَبِهِ تَرْتَعَشُ الْأَرْضُ، وَالْأُمَّمُ لَا تَحْتَمِلُ غَيْظَهُ. ١١ إِنْ قُولُوا لَهُمْ: "هَذِهِ الْإِلَهَةُ الَّتِي لَمْ تَصْنَعْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، تَبِيدُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ السَّمَاوَاتِ. ١٢ أَمَّا اللَّهُ فَهُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ، وَأَسَّسَ الْعَالَمَ بِحِكْمَتِهِ، وَبَسَطَ السَّمَاوَاتِ بِهِمِهِ. ١٣ يُرْعِدُ فَيَدْوِي صَوْتُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاءِ، يُصْعِدُ السَّحَابَ فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ، يُرْسِلُ الْبُرْقَ مَعَ الْمَطَرِ، وَيُخْرِجُ الرِّيَّاحَ مِنْ مَخَازِنِهِ. ١٤ كُلُّ وَاحِدٍ غَيْبِيٌّ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا. كُلُّ صَانِعٍ يَخْبَلُ مِنْ أَصْنَامِهِ، لِأَنَّهَا تَمَائِيلٌ كَاذِبَةٌ، بِلَا حَيَاةٍ. ١٥ لَا تَنْفَعُ، بَلْ هِيَ أَشْيَاءٌ مُضْحِكَةٌ، وَفِي وَقْتِ الْعِقَابِ تَبِيدُ. ١٦ أَمَّا اللَّهُ نَصِيبُ يَعْقُوبَ، فَلَيْسَ كَهَذِهِ الْأَصْنَامِ. بَلْ هُوَ صَانِعُ الْكُلِّ، وَاخْتَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَهُ، وَأَسْمَهُ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ."

الخراب القادم

١٧ اجْمَعِي كُلَّ مَا عِنْدَكَ وَاسْتَعِدِّي لِلرَّحِيلِ مِنَ الْبِلَادِ، أَيُّهَا الْمُقِيمَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ. ١٨ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: "هَذِهِ الْمَرَّةَ، أَفْذِفُ سُكَّانَ هَذِهِ الْبِلَادِ بَعِيدًا، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمُ الضِّيقَ حَتَّى يَشْعُرُوا بِهِ." ١٩ وَيَلُّ لِي لِأَنِّي انْسَحَقْتُ، جُرْحِي عَدِيمُ الشِّفَاءِ! لَكِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي: "هَذَا مَرَضِي وَيَجِبُ أَنْ أَحْتَمِلَهُ." ٢٠ دَارِي خَرِبَتْ وَأَنْهَدَمَتْ مِنْ أُسَاسِهَا، أَوْلَادِي تَرْكُونِي وَذَهَبُوا. وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يُقِيمُ دَارِي وَيَبْنِي مَسْكَنِي. ٢١ رُعَاةُ الشَّعْبِ أَغْبِيَاءٌ، لَا يَسْتَشِيرُونَ اللَّهَ. لِذَلِكَ لَمْ يَنْجَحُوا، وَكُلُّ قَطِيعِهِمْ تَبَدَّدَ. ٢٢ اسْمَعُوا! جَاءَ خَبْرٌ وَاضْطْرَابٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ. تَصِيرُ مَدُنُ يَهُودَا خَرَابًا وَمَأْوَى لِلذَّنَابِ!

صلاة إرميا

٢٣ يَا رَبُّ، أَنَا عَارِفٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَمْلِكُ حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ فِي حَيَاتِهِ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُوَجِّهَ سَيْرَ أُمُورِهِ. ٢٤ أَدَّبَنِي يَا رَبُّ وَكُنْتُ بِالْعَدْلِ، لَا بَغْضَبِكَ لِي لِأَنَّ تَفْنِينِي. ٢٥ صَبَّ غَضَبَكَ عَلَيَّ الْأُمَّمُ الَّتِي لَا تَعْرِفُكَ، وَعَلَى الشُّعُوبِ الَّتِي لَا تَدْعُو بِاسْمِكَ، لِأَنَّهُمْ أَكَلُوا يَعْقُوبَ، أَكَلُوهُ وَأَفْنَوْهُ وَخَرَبُوا دَارَهُ.

خانوا العهد

١١

١ الْكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ اللَّهُ لِإِرْمِيَا: ٢ "اسْمَعْ بُنُودَ هَذَا الْعَهْدِ وَبَلِّغْهَا لِشَعْبِ يَهُودَا وَسُكَّانِ الْقُدْسِ. ٣ وَقُلْ لَهُمْ، اللَّهُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُطِيعُ بُنُودَ هَذَا الْعَهْدِ، ٤ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ لَمَّا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ، ذَلِكَ الْأَتُونُ الَّذِي يَصْنَعُهُ الْحَدِيدُ. فَإِنِّي قُلْتُ لَهُمْ: أَطِيعُونِي وَاعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا شَعْبِي، وَأَنَا أَكُونُ إِلَهُكُمْ. ٥ وَذَلِكَ وَفَاءً بِالْقَسَمِ الَّذِي حَلَفْتُ بِهِ لِأَبَائِكُمْ، وَهُوَ أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا، كَمَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ." فَاجْتَبَتْ: "أَمِينَ يَا رَبُّ." ٦ فَقَالَ اللَّهُ لِي: "أَعْلِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فِي مَدُنِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ الْقُدْسِ، وَقُلْ، اسْمَعُوا بُنُودَ هَذَا الْعَهْدِ، وَاعْمَلُوا بِهَا. ٧ فَمَنْذُ أَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ وَإِلَى هَذَا الْيَوْمِ، أَنْذَرْتُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى

وَقُلْتُ لَهُمْ: أَطِيعُونِي. ٨ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَنْتَبِهُوا، بَلِ انْسَاقُوا إِلَى قَلْبِهِمِ الْعَنِيدِ الشَّرِيرِ. فَجَالَبْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ لَعْنَاتِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِ وَلَمْ يَعْمَلُوا."

٩ وَقَالَ اللَّهُ لِي: "شَعْبُ يَهُوذَا وَسَكَانُ الْقُدْسِ عَمِلُوا مُؤَامَرَةً. ١٠ رَجِعُوا إِلَى ذُنُوبِ آبَائِهِمُ الَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْمَعُوا كَلَامِي، وَتَبِعُوا آلِهَةً أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا. إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا نَفَضُوا عَهْدِي الَّذِي عَمَلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ. ١١ لِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ، سَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ مَصَائِبَ لَنْ يَقْدِرُوا أَنْ يَنْجُوا مِنْهَا. فَيَصْرُخُونَ إِلَيَّ وَلَا أَسْمَعُ لَهُمْ. ١٢ فَيَذْهَبُ شَعْبُ يَهُوذَا وَسَكَانُ الْقُدْسِ إِلَى الْإِلَهَةِ الَّتِي يَحْرِقُونَ لَهَا الْبُخُورَ، وَيَصْرُخُونَ إِلَيْهَا، فَلَا تَنْقُذُهُمْ فِي وَقْتِ الْمُصِيبَةِ. ١٣ يَا شَعْبُ يَهُوذَا، عَلَى عَدَدِ مُدُنِكُمْ صَارَتِ الْهَيْكُلُ، وَعَلَى عَدَدِ شَوَارِعِ الْقُدْسِ أَقَمْتُمْ مَنَصَّاتٍ لِتَحْرِقُوا الْبُخُورَ لِلإِلَهِ الْحَقِيرِ بَعْلَ. ١٤ وَأَنْتَ يَا إِرْمِيَا، لَا تَتَبَهَّلْ إِلَيَّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دَعَاءً وَلَا طَلْبًا، لِأَنِّي لَنْ أَسْمَعَ عِنْدَمَا يَصْرُخُونَ إِلَيَّ بِسَبَبِ مُصِيبَتِهِمْ."

١٥ هَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا، مَا لَهَا تَدْخُلُ بَيْتِي، وَهِيَ الَّتِي ارْتَكَبَتْ شَرًّا كَثِيرًا؟ هَلْ تَظُنِّينَ أَنَّ لَحْمَ الضَّحَايَا يُبْعَدُ عَنْكَ الْعِقَابَ؟ بَلْ أَنْتِ تَفْرَحِينَ بِعَمَلِ الشَّرِّ! ١٦ الْمَوْلَى دَعَاكَ مِنْ قَبْلِ، زَيْتُونَةٌ خَضْرَاءُ ذَاتَ ثَمَرٍ جَمِيلٍ. أَمَّا الْآنَ فَيُرْسِلُ عَلَيْكَ رِيحًا مُزْمَجِرَةً، وَيُشْعَلُ النَّارَ فِيكَ فَتَحْتَرِقُ أَغْصَانَكَ. ١٧ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ الَّذِي غَرَسَكَ، حَكَمَ عَلَيْكَ بِالْعِقَابِ، بِسَبَبِ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبَهُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُوذَا. فَهُمْ أَغَاظُونِي بِأَنْ أَحْرِقُوا الْبُخُورَ لِبَعْلَ."

مؤامرة لقتل إرميا

١٨ كَشَفَ اللَّهُ لِي عَنْ هَذِهِ الْمُؤَامَرَةِ فَعَرَفْتُهَا، لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَظْهَرَ لِي أَعْمَالَهُمْ. ١٩ وَأَنَا كَحَمَلٍ وَدِيْعٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ تَأْمَرُوا ضِدِّي وَقَالُوا: "نَحْطُمُ الشَّجَرَةَ وَثَمَرَهَا، نَقْتُلُهُ فَيَنْسَاهُ النَّاسُ." ٢٠ فَيَا رَبَّنَا الْقَدِيرَ، يَا مَنْ تَقْضِي بِالْعَدْلِ وَتَفْحَصُ الْقَلْبَ وَالْفِكْرَ، إِنِّي أَشْكُوهُمْ لَكَ، ائْتِقِمْ لِي مِنْهُمْ، وَخَلِّنِي أَرَى ذَلِكَ! ٢١ "فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ عَنْ رِجَالِ عَنَاوُثِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَيَقُولُونَ، لَا تَنْتَبِأْ بِاسْمِ اللَّهِ لِنَلَا نَقْتَلَكَ! ٢٢ يَقُولُ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ، أَنَا أَعَاقِبُهُمْ، يَمُوتُ شَبَابُهُمْ بِالسَّيْفِ، وَيَمُوتُ بَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ مِنَ الْجُوعِ. ٢٣ وَلَا تَبْقَى لَهُمْ بَقِيَّةٌ، لِأَنِّي أَجْلِبُ مَصَائِبَ عَلَى رِجَالِ عَنَاوُثِ سَنَةِ عِقَابِهِمْ."

شكوى إرميا

١٢

١ أَنْتَ دَائِمًا عَلَى حَقِّ يَا رَبُّ، فَكَيْفَ أَحْتَجُّ لَدَيْكَ؟ لَكِنْ اسْمَحْ لِي أَنْ أَكَلِّمَكَ مِنْ جِهَةِ عَدَالَتِكَ! لِمَاذَا يَنْجَحُ الْأَشْرَارُ، وَلِمَاذَا يَسْعَدُ غَيْرُ الْأَمْنَاءِ؟ ٢ أَنْتَ زَرَعْتَهُمْ، فَامْتَدَّ جَذْرُهُمْ وَنَمَوْا وَاتَّمَرُوا. بِالْفَمِ يَذْكُرُونَكَ، وَقَلْبُهُمْ بَعِيدٌ عَنْكَ. ٣ أَمَّا أَنَا، فَأَنْتَ يَا رَبُّ تَعْرِفُنِي، أَنْتَ تَرَانِي، وَقَدْ امْتَحَنْتَ أَفْكَارِي نَحْوَكَ. أُرْسِلْ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارَ كَغَنَمٍ

لَذَّبِحْ! خَصَّصْهُمْ لِيَوْمِ الْقَتْلِ! ٤ إِلَى مَتَى تَظَلُّ الْأَرْضُ يَا بَيْسَةَ، وَعُشْبُ الْحُقُولِ مَيْتًا؟ هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ مِنْ شَرِّ سَكَّانِهَا. وَهُمْ يَقُولُونَ: "اللَّهُ لَا يَرَى مَا نَعْمَلُ!"

الله يرد على إرميا

٥ إِنْ كُنْتَ تَتَعَبُ حِينَ تُسَابِقُ النَّاسَ، فَكَيْفَ تُسَابِقُ الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتَ تَسْقُطُ بِطَوْلِكَ حِينَ تَسِيرُ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ، فَمَاذَا تَعْمَلُ إِنْ سِرْتَ بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ عَلَى شَاطِئِ الْأَرْضِ؟ ٦ فَحَتَّى إِخْوَتِكَ وَأَهْلِكَ، هُمْ أَيْضًا خَانُوكَ، وَهُمْ أَيْضًا يَصْرُخُونَ ضِدَّكَ. فَلَا تَتَّقَ فِيهِمْ، حَتَّى وَإِنْ مَدَحُوكَ بِكَلَامِهِمْ. ٧ تَرَكْتُ بَيْتِي، رَفَضْتُ شَعْبِي، أَوْفَعْتُ الْأُمَّةَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا فِي يَدِ أَعْدَائِهَا. ٨ صَارَ شَعْبِي لِي كَأَسَدٍ فِي الْغَابَةِ، يَزَارُونَ عَلَيَّ، لِذَلِكَ كَرِهْتُهُمْ. ٩ صَارَ شَعْبِي لِي كَطَائِرٍ جَارِحٍ، أَحَاطَتْ بِهِ طُيُورٌ جَارِحَةٌ أُخْرَى وَهَاجَمَتْهُ! فَاجْتَمَعِي يَا كُلُّ الْوُحُوشِ، وَتَعَالِي إِلَى الْوَالِيمَةِ. ١٠ رُعَاةٌ كَثِيرُونَ أَتَلَفُوا كَرْمِي، دَاسُوا حَقْلِي، حَوَّلُوا حَقْلِي الْجَمِيلَ إِلَى قَفَرٍ مَهْجُورٍ. ١١ حَوَّلُوهُ لِي إِلَى خَرَابٍ وَقَفَرٍ، صَارَ خَرَابًا. بَلْ كُلُّ الْبِلَادِ صَارَتْ خَرَابًا، وَلَا وَاحِدٌ يَهْتَمُّ! ١٢ جَاءَ النَّاهِبُونَ عَلَى كُلِّ الْهَضَابِ فِي الصَّحْرَاءِ، وَسَيْفُ اللَّهِ يَأْكُلُ النَّاسَ مِنْ أَوَّلِ الْبِلَادِ إِلَى آخِرِهَا، وَلَا وَاحِدٌ يَكُونُ فِي أَمَانٍ. ١٣ هَذَا الشَّعْبُ زَرَعَ قَمَحًا وَحَصَدَ شَوْكًا! تَعَبُوا جِدًّا، وَلَكِنْ بِلَا فَائِدَةٍ. لِذَلِكَ خَجَلُوا مِنْ قَلَّةِ الْمَحْصُولِ، لِأَنَّ اللَّهَ غَضِبَ عَلَيْهِمْ جِدًّا.

١٤ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "جِيرَانِي الْأَشْرَارُ الَّذِينَ يَعْتَدُونَ عَلَيَّ أَرْضِي الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِشَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَا أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ، وَأَقْلَعُ بَيْتَ يَهُوذَا أَيْضًا مِنْ وَسَطِهِمْ. ١٥ وَلَكِنْ بَعْدَمَا أَقْلَعُهُمْ، أَعُودُ وَأَرْحَمُهُمْ وَأَرُدُّ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَيَّ نَصِيبِهِ وَإِلَى بَلَدِهِ. ١٦ هُمْ فِي الْمَاضِي عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِالْبَعْلِ، أَمَّا الْآنَ فَإِنْ تَعَلَّمُوا طُرُقَ شَعْبِي، وَحَلَفُوا بِي وَقَالُوا، نُقَسِّمُ بِاللَّهِ، فَإِنِّي أُثْبِتُهُمْ وَسَطَ شَعْبِي. ١٧ أَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي لَا تَسْمَعُ، فَإِنِّي أَقْلَعُهَا تَمَامًا وَأُفْنِيهَا." هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

مثل حزام الكتان

١٣

١ وَقَالَ اللَّهُ لِي: "أَذْهَبْ وَاشْتَرِ لَكَ حِزَامًا مِنْ كِتَّانٍ، وَالْبِسْهُ حَوْلَ وَسْطِكَ، وَلَا تَضَعَهُ فِي الْمَاءِ." ٢ فَاشْتَرَيْتُ الْحِزَامَ كَمَا قَالَ اللَّهُ، وَلَبِسْتُهُ حَوْلَ وَسْطِي. ٣ ثُمَّ كَلَّمَنِي اللَّهُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَقَالَ: ٤ "خُذِ الْحِزَامَ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ، الَّذِي هُوَ حَوْلَ وَسْطِكَ، وَقُمْ أَذْهَبْ إِلَى الْفُرَاتِ، وَخَبِّئْهُ هُنَاكَ فِي شَقِّ فِي الصَّخْرِ." ٥ فَذَهَبْتُ وَخَبَّيْتُهُ عِنْدَ الْفُرَاتِ كَمَا أَمَرَنِي اللَّهُ. ٦ وَبَعْدَ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الْوَقْتِ، قَالَ اللَّهُ لِي: "قُمْ أَذْهَبْ إِلَى الْفُرَاتِ، وَخُذِ الْحِزَامَ الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُخَبِّئَهُ هُنَاكَ." ٧ فَذَهَبْتُ إِلَى الْفُرَاتِ، وَحَفَرْتُ وَأَخَذْتُ الْحِزَامَ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي خَبَّيْتُهُ فِيهِ. وَلَكِنِّي وَجَدْتُ أَنَّهُ تَلَفَ وَلَا يَنْفَعُ فِي شَيْءٍ. ٨ فَقَالَ اللَّهُ لِي: ٩ "هَذَا

كَلَامُ اللَّهِ، كَمَا تَلَفَ الْحَزَامُ، أُحْطَمَ كِبْرِيَاءَ يَهُودًا وَكِبْرِيَاءَ الْقُدْسِ وَعَظَمَتَهَا. ١٠ فَهَذَا الشَّعْبُ الشَّرِيرُ يَرْفُضُ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامِي، بَلْ يَنْسَاقُ إِلَى قَلْبِهِ الْعَنِيدِ، وَيَتَّبِعُ إِلَهَةً أُخْرَى لِيَعْبُدَهَا وَيَسْجُدَ لَهَا، لِذَلِكَ يَصِيرُ كَهَذَا الْحَزَامِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ فِي شَيْءٍ أَبَدًا! ١١ وَيَقُولُ اللَّهُ، كَمَا يُرْبِطُ الْحَزَامُ حَوْلَ وَسْطِ الْإِنْسَانِ، أَنَا رَبَطْتُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ بَيْتِ يَهُودًا حَوْلِي، لِيَكُونُوا شَعْبِي وَسَبَبَ شُهْرَةٍ لِي وَحَمْدٍ وَإِكْرَامٍ. لَكِنَّ شَعْبِي لَمْ يَسْمَعْ."

مثل قربة الخمر

١٢ قُلْ لَهُمْ، هَذَا كَلَامُ اللَّهِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كُلُّ قَرِيبَةٍ يَجِبُ أَنْ تُمَلَأَ بِالْخَمْرِ. فَيَقُولُونَ لَكَ نَحْنُ نَعْرِفُ أَنْ كُلَّ قَرِيبَةٍ يَجِبُ أَنْ تُمَلَأَ بِالْخَمْرِ. ١٣ فَتَقُولُ لَهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ، سَأَمَلُّ كُلَّ سُكَّانِ هَذِهِ الْبِلَادِ بِالْخَمْرِ حَتَّى يَسْكُرُوا، وَالْمُلُوكَ الَّذِينَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَالْأَحْبَارَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ سُكَّانِ الْقُدْسِ. ١٤ وَأَجْعَلُهُمْ يُحَطِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ مَعًا. لَا أَسْفِقُ وَلَا أَرَأْفُ وَلَا أَرْحَمُ، بَلْ أَهْلِكُهُمْ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."

الأسر

١٥ اسْمَعُوا وَانْتَبِهُوا! لَا تَتَكَبَّرُوا لِأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ. ١٦ مَجِدُّوا الْمَوْلَى إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يُرْسِلَ الظَّلَامَ، وَقَبْلَ أَنْ تَعْتُرَ أَقْدَامَكُمْ عَلَى الْجِبَالِ الْمُعْتَمَةِ. أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ النُّورَ، لَكِنَّهُ يُحَوِّلُهُ إِلَى سَوَادٍ شَدِيدٍ وَيَجْعَلُهُ ظِلَامًا كَثِيفًا. ١٧ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا، أَبْكِي فِي السَّرِّ عَلَى كِبْرِيَانِكُمْ، تَبْكِي عَيْنَايَ بِحُرْقَةٍ وَتَسِيلُ بِالذُّمُوعِ، لِأَنَّ شَعْبَ اللَّهِ سَيُؤْخَذُ إِلَى الْأَسْرِ. ١٨ قُلْ لِلْمَلِكِ وَأُمِّهِ الْمَلِكَةِ: "اتَّضِعَا وَتَنَازَلَا، لِأَنَّ تَاجَ الْعِظْمَةِ يَسْقُطُ عَنْ رَأْسَيْكُمَا." ١٩ مُدْنُ النَّقَبِ تُحَاصِرُ، وَلَا يُنْقِذُهَا أَحَدٌ. كُلُّ يَهُودًا تُوْخَذُ بِجَمَلَتِهَا. ٢٠ تَطَّلِعِي يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ وَأَنْظُرِي الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّمَالِ. أَيْنَ الْقَطِيعِ الَّذِي أُعْطِيَ لَكَ؟ أَيْنَ الْغَنَمِ الَّتِي كُنْتَ تَفْخَرِينَ بِهَا؟ ٢١ مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يُعَاقِبُكَ اللَّهُ عَلَى يَدٍ مَنْ كَانُوا أَصْحَابَكَ، وَالآنَ صَارُوا يَتَحَكَّمُونَ فِيكَ؟ أَلَا يُصِيبُكَ الْوَجَعُ كَأَمْرَأَةٍ تَلِدُ؟ ٢٢ وَإِنْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ: "مَاذَا أَصَابَتْني هَذِهِ؟" فَالْجَوَابُ هُوَ بِسَبَبِ ذُنُوبِكَ الْكَثِيرَةِ، مَزَقُوا ثِيَابَكَ وَاغْتَسَبُوكَ. ٢٣ هَلْ يَقْدِرُ الْحَبَشِيُّ أَنْ يُغَيِّرَ لَوْنَ جِلْدِهِ، أَوِ النَّمْرُ الْبُقْعَ الَّتِي فِيهِ؟ فَانْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ بَعْدَمَا تَعَوَّدْتُمْ عَلَى الشَّرِّ! ٢٤ سَابَدْتُكُمْ كَالْقَشِّ الَّذِي تَسُوقُهُ رِيحُ الصَّحْرَاءِ. ٢٥ وَيَقُولُ اللَّهُ، هَذَا حَظُّكَ وَنَصِيبُكَ مِنْ عِنْدِي، لِأَنَّكَ نَسَيْتَنِي وَاتَّكَلْتَ عَلَى إِلَهَةٍ كَاذِبَةٍ. ٢٦ فَأَنَا أَيْضًا أَرْفَعُ ذَيْلَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ، فَيَرَاكَ الْكُلُّ عَارِيَةً! ٢٧ رَأَيْتُ عَلَى النَّلْلِ وَفِي الْحُقُولِ فِسْفَكَ وَشَهْوَتَكَ وَزَنَاكَ وَأَفْذَارَكَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ! حَتَّى مَتَى لَا تَطْهَرِينَ؟

الجفاف والمجاعة والسيف

١٤

١ هَذِهِ كَلِمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَوْحَى بِهَا لِإِرْمِيَا بِشَأْنِ الْجَفَافِ: ٢ "تَتَوَخَّ يَهُودًا وَتَدْبُلُ مَدُنَهَا. حَزَنَ النَّاسُ عَلَى الْبِلَادِ. الْقُدْسُ تَصْرُخُ. ٣ عَظْمَاؤُهَا يُرْسِلُونَ خَدَمَهُمْ لِيُحْضِرُوا الْمَاءَ. يَذْهَبُونَ إِلَى الْأَبَارِ، فَلَا يَجِدُونَ مَاءً، وَيَرْجِعُونَ

بَأَوْعِيَّةٍ فَارِعَاةٍ. يَخْجَلُونَ وَيَخْزُونَ، وَيُغْطُونَ وَجُوهَهُمْ. ٤ تَشَقَّتِ الْأَرْضُ لِعَدَمِ نَزُولِ الْمَطَرِ فِي الْبِلَادِ. يَخْجَلُ
الْفَلَّاحُونَ وَيُغْطُونَ رُؤُوسَهُمْ. ٥ تَلِدُ الْغَزَالَةُ فِي الْحَقْلِ وَتَتْرِكُ وِلْدَهَا، لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَشْبٌ. ٦ وَقَفَتْ حَمِيرُ
الْوَحْشِ عَلَى الْهَضَابِ تَشُمُّ الرِّيحَ كَالذَّنَابِ. ضَعَفَتْ عِيُونُهَا لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَشْبٌ.

٧ مَعَ أَنَّ ذُنُوبَنَا تَشْهَدُ ضِدْنَا يَا رَبُّ، لَكِنْ اعْمَلْ شَيْئًا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. نَحْنُ كَثِيرًا مَا تَرَكَناكَ وَأَخْطَأْنَا فِي حَقِّكَ.
٨ اللَّهُمَّ، يَا رَبَّاجَ شَعْبِكَ وَيَا مُنْقِذَهُ فِي وَقْتِ الضِّيقِ! لِمَاذَا تَكُونُ كَغَرِيبٍ فِي الْبِلَادِ، وَكَمُسَافِرٍ بَيْتِ لَيْلَةٍ
وَيَمْضِي؟ ٩ لِمَاذَا تَكُونُ كَوَاحِدٍ أَصَابَتْهُ الْحَيْرَةُ؟ وَكَمَحَارِبٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَ؟ أَنْتَ يَا رَبُّ فِي وَسْطِنَا، وَنَحْنُ
دُعِينَا بِاسْمِكَ، فَلَا تَتْرُكْنَا.

١٠ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ عَنِ هَذَا الشَّعْبِ: "إِنَّهُمْ أَحْبَبُوا أَنْ يَضِلُّوا عَنِّي. لَمْ يَمْتَنِعُوا عَن ذَلِكَ. فَأَنَا لَنْ أَقْبَلَهُمْ، بَلْ أَذْكَرُ
شَرَّهُمْ وَأَعَاقِبُهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ." ١١ وَقَالَ اللَّهُ لِي: "لَا تَبْتَهِلْ إِلَيَّ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ هَذَا الشَّعْبِ. ١٢ إِنْ صَامُوا لَا
أَسْمَعُ صَرَاحَهُمْ، وَإِنْ قَدَّمُوا قَرَابِينَ وَهَدَايَا لَا أَرْضَى عَنْهُمْ. بَلْ أَفْنِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ." ١٣ فَقُلْتُ: "أَيُّهَا
يَا رَبِّي وَاللَّهِ! الْأَنْبِيَاءُ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا سَيْفًا وَلَنْ يُعَانُوا جُوعًا، بَلْ سَتُعْطِيهِمْ سَلَامًا أَكِيدًا فِي هَذَا
الْمَكَانِ." ١٤ فَقَالَ اللَّهُ لِي: "هُوَ لَا الْأَنْبِيَاءُ يَتَّبِعُونَ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. فَأَنَا لَا أَرْسَلْتُهُمْ وَلَا عَيَّنْتُهُمْ وَلَا كَلَّمْتُهُمْ. بَلْ
يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بَرُوءِي كَاذِبَةً، وَالْعِلْمَ بِالْغَيْبِ، وَالسَّحْرَ، وَأَوْهَامَ تَخْتَرِعُهَا عُقُولُهُمْ. ١٥ لِذَلِكَ أَنَا حَكَمْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِاسْمِي بَيْنَمَا لَمْ أَرْسَلْتُهُمْ. هُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَا يَأْتِي سَيْفٌ وَلَا جُوعٌ عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ. وَلَكِنْ هُوَ لَا
الْأَنْبِيَاءُ أَنْفُسُهُمْ سَيَهْلِكُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ! ١٦ وَالشَّعْبُ الَّذِي يَتَّبِعُونَ لَهُ، يَمُوتُ بِالْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَيَكُونُ
مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ الْقُدْسِ، بِلَا مَنْ يَدْفِنُهُمْ لَا هُمْ وَلَا نِسَاءَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ وَلَا بَنَاتَهُمْ، فَإِنِّي أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ
الْمُصِيبَةَ الَّتِي يَسْتَحْقُونَهَا." ١٧ وَقُلْ لَهُمْ أَيْضًا هَذَا الْكَلَامَ: "تَسِيلُ عَيْنَايَ بِالدَّمُوعِ لَيْلًا وَنَهَارًا بِلَا تَوَقُّفٍ، لِأَنَّ
شَعْبِي ضُرِبَ ضَرْبَةً قَاسِيَةً، وَجَرِحَهُ خَطِيرٌ. ١٨ إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْقُرَى، أَجِدُ الْمَقْتُولِينَ بِالسَّيْفِ. وَإِنْ دَخَلْتُ
الْمَدِينَةَ، أَجِدُ الْمَرْضَى مِنَ الْجُوعِ. وَالْحَبْرُ وَالنَّبِيُّ يَجُولَانِ فِي الْبِلَادِ عَلَى غَيْرِ هُدًى."

١٩ هَلْ رَفَضْتَ يَهُودًا تَمَامًا؟ هَلْ كَرِهْتَ الْقُدْسَ؟ لِمَاذَا ضَرَبْتَنَا ضَرْبَةً لَا شِفَاءَ مِنْهَا؟ انْتَظَرْنَا الْفَلَاحَ، فَلَمْ يَأْتِنَا
أَيُّ خَيْرٍ. انْتَظَرْنَا وَقْتِ الشِّفَاءِ، فَجَاءَ عَلَيْنَا رُعبٌ. ٢٠ يَا رَبُّ، نَحْنُ نَعْتَرِفُ بِشَرِّنَا وَبِذَنْبِ آبَائِنَا، لِأَنَّا أَخْطَأْنَا
ضِدَّكَ. ٢١ فَمِنْ أَجْلِ اسْمِكَ لَا تَرْفُضْنَا، لَا تَسَبِّبِ الْإِهَانَةَ لِلْقُدْسِ عَرَشِكَ الْمَجِيدِ، اذْكَرْ عَهْدَكَ مَعَنَا وَلَا تَنْقُضْهُ.
٢٢ هَلْ يُوجَدُ بَيْنَ الْأَلِهَةِ النَّافِهِةِ الَّتِي تَعْبُدُهَا الْأُمَّمُ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُرْسِلَ الْمَطَرَ؟ أَوْ هَلِ السَّمَاءُ مِنْ نَفْسِهَا تُعْطِي
الْمَطَرَ الْغَزِيرَ؟ لَا، بَلْ أَنْتَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا الَّذِي تَعْمَلُ كُلَّ هَذَا. لِذَلِكَ نَضَعُ رَجَاءَنَا فِيكَ.

١ ثم قال الله لي: "حتى وإن تشفع موسى وصموئيل عندي، لا أشفق على هذا الشعب. ابعدوهم عني! أخرجوهم من هنا! ٢ فإن قالوا لك: إلى أين نخرج؟ قل لهم: من هم للموت فإلى الموت، ومن هم للسيف فإلى السيف، ومن هم للجوع فإلى الجوع، ومن هم للأسر فإلى الأسر. هذا كلام الله. ٣ وأرسل عليهم أربعة أشياء، السيف يقتلهم، والكلاب تسحبهم، وطيور السماء ووحوش الأرض تأكلهم وتفنيهم. هذا كلام الله. ٤ وأجعلهم مكروهين في كل ممالك الأرض، بسبب منسى بن حزقياء ملك يهوذا وما عمله في القدس. ٥ فمن يشفق عليك يا مدينة القدس؟ ومن يعزيك؟ ومن يأتي ليسأل عن سلامتك؟ ٦ أنت تركتني وارتددت عني، لذلك أمد يدي عليك وأهلكك، فقد تعبت من الصّح عنك. هذا كلام الله.

٧ أذري شعبي بالمذرة إلى بوابات المدن في مختلف البلاد. أفتدوهم أولادهم وأهلكهم لأنهم لم يرجعوا عن سلوكهم. ٨ أجعل أراملهم أكثر من رمل البحر. في الظهر أرسل المهلك على أمهات الشبان. أبعث عليهم الرعب والهول فجأة. ٩ أم السبعة يغمى عليها وتفيض روحها. تغرب شمسها في عزّ النهار. تخجل وتخزي. وأقتل الباقيين منهم بالسيف أمام أعينهم." هذا كلام الله.

١٠ يا تعاستي يا أمي لأنك ولدتي! فأنا دائماً في نزاع وخصام مع كل الناس. لا أفرضتهم ولا افترضت منهم، ومع ذلك كل واحد يلعنني. ١١ وقال الله: "أحفظك لقصدي صالح، وأجعل أعداءك يتضرعون إليك في وقت المصيبة والضيق."

١٢ من يقدر أن يكسر الحديد والنحاس القادم من الشمال؟ ١٣ أعطي ثروتك وكنوزك غنيمة بلا مقابل، بسبب كل ذنوبك في جميع أنحاء البلاد. ١٤ وأجعلك عبداً لأعدائك في بلاد لا تعرفها، لأن غضبي اشتعل كنار تحرقكم.

١٥ أنت العليم يا رب، فاذكري وأهتبي، وانتقم لي من الذين يضطهدونني. لا تسمح بأن أهلك بسبب طول بالك! انظر كيف احتمل العار لأجلك! ١٦ بلغني كلامك فتغذيت عليه، وفرحتني وأبهج قلبي، لأنني دعيت باسمك يا ربنا الإله القدير. ١٧ لا أجلس مع العابثين، ولا أشارك في اللهو معهم. إنما جلست وحدي، لأن يدك كانت علي، وأنت جعلتني أغضب جداً. ١٨ لماذا لا نهاية لوجعي؟ لماذا جرحي خطير وعديم الشفاء؟ هل تكون لي كنهراً لا ماء فيه، أو كنبع جف؟

١٩ لذلك يقول الله: "إن رجعت أهلك فتقف في محضري. وإن قلت كلاماً له قيمة لا كلاماً تافهاً، أهلك متكلماً عني، وهذا الشعب يأتي إليك، ولا تحتاج أنت أن تذهب إليهم. ٢٠ أجعلك كسوراً لهذا الشعب، كسوراً حصين من نحاس. فيحاربونك ولا يغلبونك، لأنني معك لأنجيتك وأنقذك. هذا كلام الله. ٢١ فأنقذك من يد الأشرار، وأيديك من قبضة الطغاة."

١ ثم قال الله لي: ٢ "لا تتزوج ولا تتجب بنين وبنات في هذا المكان. ٣ لأن الله حكم على البنين والبنات المولودين في هذه البلاد، وعن أمهاتهم اللواتي ولدنهم، وعن آبائهم الذين أنجبوهم بأن ٤ يموتوا بأمراضٍ فظيعة، لا يُدبّون ولا يُدفنوا، بل يكونوا زبالَةً على وجه الأرض. ويفنوا بالسيف والجوع، وتصير جثثهم طعاماً لطيور السماء ووحوش الأرض."

٥ وقال الله: "لا تدخل داراً فيها جنازة، لا تذهب لتندب أو تعزي، لأنني منعتُ خيرِي وإحساني ورحمتي عن هذا الشعب. هذا كلامُ الله. ٦ فيموت العظيم والبسيط في هذه الأرض، لا يُدفنون ولا يُدبّون ولا يخذش أحدٌ نفسه ولا يحلق شعر رأسه حزناً عليهم. ٧ ولا يقدم أحدٌ طعاماً ليعزي الذين ينوحون على ميت، ولا يسقيهم كأساً لتعزيبتهم، ولا حتى من أجل أب مات أو أم!"

٨ "ولا تدخل داراً فيها وليمة لتجلس معهم وتأكل وتشرب. ٩ فالمولى القدير رب بني إسرائيل يقول: أبطل من هذا المكان، أمام عيونكم وفي أيامكم، صوت الطرب وصوت الفرح، صوت العريس وصوت العروس." ١٠ "وعندما تخبر هذا الشعب بكل هذا الكلام، يقولون لك: لماذا حكم الله علينا بكل هذه المصائب الفظيعة؟ ما هو ذنبنا، وما هو الخطأ الذي ارتكبناه ضد المولى إلينا؟ ١١ فتقول لهم: لأن آباءكم تركوني، وتبعوا إلهة أخرى وعبدوها وسجدوا لها. فتركوني ولم يعملوا بشريعتي. هذا كلامُ الله. ١٢ وأنتم عملتم أشر من آباءكم، فينساق كل واحد منكم إلى قلبه العنيد الشرير، ولا يُطيعني. ١٣ لذلك أرميكم بعيداً، من هذه البلاد إلى بلاد لا تعرفونها ولا عرفها أبواؤكم. وهناك تعبدون إلهة أخرى نهاراً وليلاً، لأنني لا أرحمكم."

١٤ ويقول الله: "ستأتي أيام لا يحلفون فيها بالله لأنه أخرج بني إسرائيل من مصر، ١٥ بل يحلفون به لأنه أخرج بني إسرائيل من أرض الشمال، ومن كل البلاد التي طردهم إليها. لأنني سأرجعهم إلى أرضهم التي أعطيتها لأبائهم."

١٦ ويقول الله: "أما الآن فإني أرسل صيادين كثيرين ليأخذوهم كالمك، وبعد ذلك أرسل قناصين كثيرين ليمسكوهم في كل جبل وتل وفي الشقوق التي في الصخور. ١٧ لأنني أراقب كل طريقهم. فهي غير مستورة عن وجهي، ولا شرهم يخفى عن نظري. ١٨ فأضاعف لهم العقاب على شرهم وذنبهم، لأنهم نجسوا أرضي وملاوا نصيبي بتمائيلهم البشعة الميئة، وبأصنامهم القبيحة."

١٩ يا رب، أنت قوتي وحصني وملجائي في وقت الضيق. تأتي إليك الأمم من آخر الأرض وتقول: "ورث آباؤنا عبادة الإلهة الكاذبة والأصنام التافهة التي لا تتفع. ٢٠ هل يصنع الإنسان لنفسه إلهة؟ نعم! إنما هي ليست إلهة!"

٢١ لذلك، هذه المرة أعرّفهم قوتي وقدرتي، فيعرفون أن اسمي هو الله.

١ خَطِيئَةُ يَهُودَا مَكْتُوبَةٌ بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، مَحْفُورَةٌ بِرَأْسِ مِنَ الْمَاسِ عَلَى أَلْوَاحِ قُلُوبِهِمْ، وَعَلَى قُرُونِ الْمَنَصَّاتِ
الَّتِي يُقَدِّمُونَ عَلَيْهَا الْقُرْبَانَ. ٢ حَتَّى أَوْلَادُهُمْ يَتَذَكَّرُونَ الْمَنَصَّاتِ وَالْأَعْمَدَةَ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْأَشْجَارِ
الْخَضِرَاءِ، وَعَلَى التَّلَالِ الْمُرتَفِعَةِ، ٣ وَعَلَى الْجِبَالِ وَفِي الْحُقُولِ. لِذَلِكَ أُعْطِيَ ثَرُوتَكَ وَكُنُوزَكَ غَنِيمَةً، وَأَيْضًا
مَعَابِدَ الْإِلَهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي فِي كُلِّ بِلَادِكَ لِأَنَّكَ أَخْطَأْتَ ضِدِّي. ٤ وَبِسَبَبِ ذَنْبِكَ تَفَقَدُ نَصِيْبَكَ الَّذِي أُعْطِيْتَهُ لَكَ.
وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ فِي بِلَادٍ لَا تَعْرِفُهَا، لِأَنَّكَ جَعَلْتَ غَضَبِي يَشْتَعِلُ كِنَارًا تَحْتَرِقُ إِلَى الْأَبَدِ.
٥ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. مَلْعُونٌ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى قُوَّةِ الْبَشَرِ، وَيَنْحَرِفُ قَلْبُهُ عَنِ اللَّهِ. ٦ يَكُونُ
كَشَجَرَةٍ فِي الصَّحْرَاءِ، لَا تَرَى الْخَيْرَ عِنْدَمَا يَأْتِي، بَلْ تَتَمُو فِي أَرْضٍ شَدِيدَةِ الْحَرَارَةِ وَمَالِحَةٍ وَلَا يَسْكُنُهَا أَحَدٌ.
٧ هَنِيئًا لِمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَيَتَّقُ فِيهِ. ٨ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ الْمَاءِ، تَمُدُّ جُذُورَهَا عِنْدَ النَّهْرِ، لَا تَخَافُ
شِدَّةَ الْحَرِّ، يَبْقَى وَرَقُهَا دَائِمًا أَخْضَرَ، لَا يَهْمُهَا إِنْ جَاءَتْ سَنَةٌ جَفَافٍ، وَدَائِمًا تُنتِجُ ثَمَرًا.
٩ الْقَلْبُ هُوَ أُخْذَعُ شَيْءٍ، وَهُوَ خَبِيثٌ بِلَا شِفَاءٍ، فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟ ١٠ أَنَا اللَّهُ أَفْحَصُ الْقَلْبَ، وَأَخْتَبِرُ الْأَفْكَارَ، لِأَجَازِي
كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ سُلُوكِهِ، وَكَمَا تَسْتَحِقُّ أَعْمَالُهُ. ١١ كَدَجَاجَةٌ تَحْضِنُ مَا لَمْ تَبْضُ، مَنْ يَجْمَعُ الْغِنَى بِغَيْرِ حَقٍّ. فِي
نِصْفِ عُمُرِهِ يَفْقِدُهُ، وَفِي آخِرِ أَيَّامِهِ يَكُونُ أَحْمَقَ.
١٢ اللَّهُمَّ، بَيْنِكَ الَّذِي عِنْدَنَا هُوَ عَرْشٌ مَجِيدٌ مُرتَفِعٌ مِنَ الْبِدَايَةِ. ١٣ يَا رَجَاءَ شَعْبِكَ، كُلُّ مَنْ يَتْرُكُوكَ يَخْجَلُونَ،
مَنْ يَبْتَعِدُونَ عَنْكَ تُكْتَبُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي التُّرَابِ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا اللَّهَ يَنْبُوعَ الْمَاءِ الْحَيِّ. ١٤ اشفني يَا رَبُّ فَأُشْفَى،
أُنْقِذْنِي فَأُنْقَذَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي! ١٥ الشَّعْبُ يَقُولُ لِي: "أَيْنَ كَلِمَةُ اللَّهِ؟ لِمَاذَا لَمْ تَتِمَّ؟" ١٦ أَنَا لَمْ أَتَهَرَّبْ عَن كَوْنِي
رَاعِيًا عِنْدَكَ، وَلَا تَمَنَيْتُ لَهُمْ يَوْمَ الْبُلُوى، بَلْ أَنْتَ عَارِفٌ كُلَّ مَا قُلْتَهُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي مَحْضَرِكَ. ١٧ يَا رَبُّ لَا
تُرْعِبْنِي، فَأَنْتَ مُلْجِئِي فِي يَوْمِ الْهَلَاكِ. ١٨ اجْعَلِ الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَنِي يَخْجَلُونَ، لَا أَنَا. أُرْعِبُهُمْ هُمْ، لَا أَنَا. أُرْسِلْ
عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْهَلَاكِ. حَطَّمَهُمْ تَحْطِيمًا مُضَاعَفًا.

يوم السبت

١٩ وَقَالَ اللَّهُ لِي: "اذْهَبْ وَقِفْ عِنْدَ بَوَابَةِ الْقُدْسِ الَّتِي اسْمُهَا بَوَابَةُ بَنِي الشَّعْبِ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ مِنْهَا
مُلُوكُ يَهُودَا، ثُمَّ اذْهَبْ أَيْضًا إِلَى بَوَابَاتِ الْقُدْسِ الْأُخْرَى. ٢٠ وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ يَا مُلُوكَ يَهُودَا وَكُلَّ
شَعْبِ يَهُودَا وَكُلَّ سُكَّانِ الْقُدْسِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْ هَذِهِ الْبَوَابَاتِ. ٢١ فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْمِلُوا حِمْلًا فِي
يَوْمِ السَّبْتِ وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ بَوَابَاتِ الْقُدْسِ. ٢٢ لَا تَخْرُجُوا بِحِمْلِ مَنْ دِيَارِكُمْ وَلَا تَعْمَلُوا أَيَّ عَمَلٍ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ. بَلْ احْفَظُوا السَّبْتَ مُقَدَّسًا كَمَا أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ. ٢٣ لَكِنَّ آبَاءَكُمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَنْتَبِهُوا، بَلْ عَانَدُوا. فَلَا
سَمِعُوا وَلَا نَفَعَ مَعَهُمُ الْعِقَابُ! ٢٤ أَمَا أَنْتُمْ، فَإِنْ سَمِعْتُمْ لِي، وَلَمْ تَدْخُلُوا أَحْمَالًا مِنْ بَوَابَاتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ

السَّبْتِ، بَلْ حَفِظْتُمْ يَوْمَ السَّبْتِ مُقَدَّسًا وَلَمْ تَعْمَلُوا فِيهِ أَيَّ عَمَلٍ، فَالْمَوْلَى يَقُولُ، ٢٥ إِنَّ الْمُلُوكَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، يَدْخُلُونَ مَعَ قَادَتِهِمْ مِنْ بَوَابَاتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. يَأْتُونَ وَهُمْ رَاكِبُونَ فِي مَرْكَبَاتٍ وَعَلَى خَيْلٍ، وَمَعَهُمْ رِجَالٌ يَهُودًا وَسَكَانُ الْقُدْسِ. وَتَعْمَرُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٦ وَيَأْتِي النَّاسُ مِنْ مُدُنِ يَهُودَا وَالْقُرَى الَّتِي حَوْلَ الْقُدْسِ، وَمِنْ بِلَادِ بَنِيْمِينَ، وَمِنْ السَّهْلِ وَالْجِبَالِ وَالنَّقَبِ، وَمَعَهُمْ قَرَابِينُ وَضَحَايَا وَهَدَايَا وَبَخُورٌ وَقَرَابِينُ شُكْرِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ. ٢٧ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ تَحْفَظُوا يَوْمَ السَّبْتِ مُقَدَّسًا، وَدَاوَمْتُمْ عَلَى الدُّخُولِ بِالْأَحْمَالِ مِنْ بَوَابَاتِ الْقُدْسِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، أُشْعَلُ فِي بَوَابَاتِ الْقُدْسِ نَارًا لَا تَنْطَفِئُ، فَتَأْكُلُ حُصُونَهَا."

في دار الفخاري

١٨

١ وَقَالَ اللَّهُ لِإِرْمِيَا بِالْوَحْيِ: ٢ "قُمْ اذْهَبْ إِلَى دَارِ الْفَخَارِيِّ، وَهُنَاكَ أَكَلِمَكَ." ٣ فَذَهَبْتُ إِلَى دَارِ الْفَخَارِيِّ، فَوَجَدْتُهُ يَشْتَغِلُ عَلَى جِهَازِ عَمَلِ الْفَخَّارِ. ٤ وَلَكِنَّ الْوِعَاءَ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ مِنَ الطِّينِ تَلَفَ فِي يَدِهِ، فَعَادَ الْفَخَّارِيُّ وَعَمَلَهُ وَوِعَاءَ آخَرَ وَشَكَلَهُ كَمَا أَرَادَ.

٥ فَقَالَ اللَّهُ لِي: ٦ "هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى. أَنَا أَيْضًا أَقْدِرُ أَنْ أَعْمَلَ بِكُمْ كَهَذَا الْفَخَّارِيِّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. فَأَنْتُمْ فِي يَدِي كَالطِّينِ فِي يَدِ الْفَخَّارِيِّ. ٧ مَرَّةً أَقُولُ لِأُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ إِنِّي سَأَقْلَعُهَا وَأَهْدِمُهَا وَأَهْلِكُهَا. ٨ فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي كَلَّمْتُهَا، تَنْوِبُ عَنْ شَرِّهَا، أَنَا أَيْضًا أَرْجِعُ وَلَا أُرْسِلُ الْمَصَائِبَ الَّتِي قَصَدْتُهَا لَهَا. ٩ وَمَرَّةً أُخْرَى أَقُولُ لِأُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ إِنِّي سَأَبْنِيهَا وَأُنْبِتُهَا. ١٠ فَإِنْ كَانَتْ تَعْمَلُ مَا هُوَ شَرٌّ فِي نَظْرِي، وَلَا تُطِيعُنِي، أَرْجِعُ وَلَا أُرْسِلُ الْخَيْرَ الَّذِي وَعَدْتُهَا بِهِ.

١١ إِذَنْ قُلْ لِشَعْبِ يَهُودَا وَسَكَانِ الْقُدْسِ: قَالَ اللَّهُ، إِنِّي أَعِدُّ عَلَيْكُمْ مُصِيبَةً وَأُدْبِرُ لَكُمْ مَكِيدَةً. فَارْجِعُوا كُلَّكُمْ عَنْ سُلُوكِكُمْ الرَّدِيِّ، وَأَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ. ١٢ فَقَالُوا: "لَا فَائِدَةٌ مِنَ الْمُحَاوَلَةِ. بَلْ نَنْبَعُ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَنْسَاقُ إِلَى قَلْبِهِ الْعَنِيدِ الشَّرِيرِ." ١٣ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: "اسْأَلُوا شُعُوبَ الْأُمَّمِ الْأُخْرَى إِنْ كَانُوا سَمِعُوا بِمِثْلِ هَذَا، فَإِنَّ شَعْبِي الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُخَصَّصًا لِي، ارْتَكَبَ فِطْنَةً. ١٤ هَلْ يَخْتَفِي التَّلْجُ مِنْ جَبَلِ لُبْنَانَ؟ وَهَلْ مِيَاهُهُ الْجَارِيَةُ الْبَارِدَةُ تَجْفُ؟ لَا! ١٥ لَكِنَّ شَعْبِي نَسِيَنِي. أَحْرِقُوا الْبُخُورَ لِأَصْنَامِ تَافِهَةٍ جَعَلْتَهُمْ يَعْتُرُونَ فِي طُرُقِهِمُ الْقَوِيمَةَ الْقَدِيمَةَ، فَسَارُوا فِي مَمَرَاتٍ وَطُرُقٍ غَيْرِ مُمَهَّدَةٍ. ١٦ فَتَصِيرُ بِلَادُهُمْ خَرَابًا، وَيَهْزَأُ النَّاسُ بِهَا، حَتَّى إِنْ كُلٌّ مِنْ يَمْرُ بِهَا يَنْذَهُلُ وَيَهْزَأُ بِرَأْسِهِ. ١٧ كَرِيحٌ شَرْقِيَّةٌ أَبَدُّهُمْ أَمَامَ الْعَدُوِّ، وَفِي يَوْمِ مُصِيبَتِهِمْ أُدْبِرُ لَهُمْ ظَهْرِي لَا وَجْهِي."

مؤامرة ضد إرميا

١٨ فَقَالَ الشَّعْبُ: "تَعَالَوْا نَتَأَمَّرُ ضِدَّ إِرْمِيَا، فَنَحْنُ دَائِمًا عِنْدَنَا الْأَحْبَارُ لِيُعَلِّمُونَا الشَّرِيعَةَ، وَالْحُكَمَاءُ لِيُعْطُونَا الْمَشُورَةَ، وَالْأَنْبِيَاءُ لِيُكَلِّمُونَا بِرِسَالَةِ اللَّهِ. تَعَالَوْا نَنْتَهِمُهُ بِشَيْءٍ، فَلَا نَسْمَعُ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ مِنْهُ." ١٩ فَاسْتَمَعَ لِي يَا

رَبُّ، وَاسْمَعْ مَا يَقُولُهُ خُصُومِي. ٢٠ لِمَاذَا يُكَافِئُونَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ؟ إِنَّهُمْ حَفَرُوا لِي حُفْرَةً. اذْكُرْ يَا رَبُّ أَنِّي وَقَفْتُ
 أَمَامَكَ لِأَطْلُبَ الْخَيْرَ لَهُمْ، وَأَرُدُّ غَضَبَكَ عَنْهُمْ. ٢١ لِذَلِكَ اجْعَلْ أَوْلَادَهُمْ يَمُوتُونَ مِنَ الْجُوعِ، اِهْزِمَهُمْ بِالسَّيْفِ،
 إِحْرِمْ نِسَاءَهُمْ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَزْوَاجِ، مَوِّتْ رِجَالَهُمْ بِالْوَبَاءِ، وَأَقْتُلْ شَبَابَهُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ، ٢٢ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ
 جَيْشَ الْعَدُوِّ فَجَاءَةً، فَيَسْمَعُ الصَّرَاخُ فِي دِيَارِهِمْ. لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفْرَةً لِيَمْسِكُونِي، وَنَصَبُوا فَخًّا لِرِجْلِي. ٢٣ أَنْتَ يَا
 رَبُّ عَارِفُ الْمُؤَامِرَاتِ الَّتِي يُدَبِّرُونَهَا لِقَتْلِي. لَا تَغْفِرْ ذَنْبَهُمْ، وَلَا تَمْسَحْ شَرَّهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. اجْعَلْهُمْ يَسْقُطُونَ فِي
 مَحْضَرِكَ، وَعَاقِبْهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِكَ.

مثل الجرة المكسورة

١٩

١ وَقَالَ اللهُ لِي: "اذْهَبْ وَاشْتَرِ جِرَّةً مِنَ الْفَخَّارِ، ثُمَّ خُذْ مَعَكَ بَعْضَ شَبُوحِ الشَّعْبِ وَبَعْضَ كِبَارِ الْأَحْبَارِ،
 ٢ وَاخْرُجْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْخَرْفِ، وَتَادِ هُنَاكَ بِالْكَلامِ الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ ٣ وَقُلْ:
 اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ يَا مُلُوكَ يَهُودَا وَسُكَّانَ الْقُدْسِ. فَالْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: إِنِّي سَأَجْلِبُ عَلَى هَذَا
 الْمَكَانِ مَصَائِبَ، كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِهَا تَصْعَقُ أُذُنَاهُ! ٤ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي، وَأَسَاءُوا إِلَيَّ هَذَا الْمَكَانَ، بَأَنِّ أَحْرَقُوا فِيهِ
 الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لَا يَعْرِفُونَهَا وَلَا عَرَفَهَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مُلُوكُ يَهُودَا، وَمَلَأُوا هَذَا الْمَكَانَ مِنْ دَمِ الْأَبْرِيَاءِ.
 ٥ وَبَنَوْا أَمَاكِنَ عِبَادَةٍ لِيَعْلَ، لِيَحْرَقُوا بَنِيهِمْ بِالنَّارِ قُرْبَانًا لِيَعْلَ، وَهُوَ مَا لَمْ أَطْلُبْهُ وَلَمْ أَذْكُرْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِي
 أَبَدًا. ٦ لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ، إِحْذَرُوا! فَهَذَا الْمَكَانُ سَتَاتِي عَلَيْهِ أَيَّامٌ لَا يُدْعَى فِيهَا حُفْرَةَ النَّارِ وَلَا وَادِي ابْنِ هِنُومَ، بَلْ
 وَادِي الْقَتْلِ. ٧ وَأَحْطَمْتُ مُؤَامِرَةَ شَعْبِ يَهُودَا وَالْقُدْسِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَأَجْعَلُهُمْ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ،
 وَبِأَيْدِي مَنْ يَسْعُونَ لِهَلَاكِهِمْ. وَأَعْطَيْتُهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ. ٨ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ
 خَرَابًا، وَيَهْزَأُ النَّاسُ بِهَا، حَتَّىٰ إِنْ كُلَّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَنْذَهُلُ وَيَسْخَرُ بِسَبَبِ كُلِّ مَا حَلَّ بِهَا. ٩ وَأَجْعَلُهُمْ يَأْكُلُونَ لَحْمَ
 بَنِيهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ، وَكُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ صَاحِبِهِ، بِسَبَبِ الْحِصَارِ وَالضِّيْقِ الَّذِي يُضَايِقُهُمْ بِهِ أَعْدَاؤُهُمُ الَّذِينَ يَسْعُونَ
 لِهَلَاكِهِمْ."

١٠ "وَبَعْدَمَا تَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ يَا إِرْمِيَا، اكْسِرِ الْجِرَّةَ أَمَامَ عْيُونِ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَاحُوا مَعَكَ، ١١ وَقُلْ لَهُمْ: الْمَوْلَى
 الْقَدِيرُ يَقُولُ، سَأَكْسِرُ هَذَا الشَّعْبَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ، كَمَا يُكْسِرُ وَعَاءُ الْفَخَّارِيِّ حَتَّىٰ لَا يُمَكِّنُ إِصْلَاحَهُ. وَيَدْفِنُونَ
 الْمَوْتَى فِي حُفْرَةِ النَّارِ، حَتَّىٰ لَا يَبْقَى فِيهَا مَكَانٌ لِأَخْر. ١٢ وَيَقُولُ اللهُ: أَنَا سَأَعْمَلُ نَفْسَ الشَّيْءِ لِهَذَا الْمَكَانِ
 وَلِسُكَّانِهِ، وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَحُفْرَةِ النَّارِ. ١٣ وَتَكُونُ دِيَارُ الْقُدْسِ وَقُصُورُ مُلُوكِ يَهُودَا نَجَسَةً كَهَذَا الْمَكَانِ أَيْ
 حُفْرَةِ النَّارِ، كُلُّ الدِّيَارِ الَّتِي أَحْرَقُوا فِيهَا بَخُورًا عَلَى السَّطْحِ لِكُلِّ نَجُومِ السَّمَاءِ، وَسَكَبُوا قُرْبَانَ شَرَابٍ لِآلِهَةٍ
 أُخْرَى."

١٤ ثم رجع إرميا من حفرة النار، التي أرسله الله إليها ليتنبأ، ووقف في ساحة بيت الله وقال لكل الشعب:
١٥ "المولى القدير رب بني إسرائيل يقول: سأجلب على هذه المدينة، وعلى القرى التي حولها، كل المصائب التي حكمت بها عليها، لأنهم عاندوا ولم يسمعوا كلامي."

فشحور

٢٠

١ وكان فشحور بن إمير الحبر، هو أكبر مسئول في بيت الله. فسمع إرميا يتنبأ بهذا الكلام، ٢ فضرب إرميا، ووضعته في خسبة التعذيب التي في باب بنيمين العالی في بيت الله. ٣ وفي الغد أخرجه من خسبة التعذيب. فقال إرميا لفشحور: "المولى غير اسمك من فشحور إلى رعب من كل جهة. ٤ لأن الله قال: سأجعلك رعباً لنفسك ولكل أصحابك، فيموتون بسيف أعدائهم، وأنت ترى ذلك بعينيك. وأوقع كل يهودا في يد ملك بابل، فياسرهم إلى بابل ويقتلهم بالسيف. ٥ وأعطى كل ثروة هذه المدينة، وكل مكاسبها، وكل نفائسها، وكل خزائن ملوك يهودا لأعدائهم. فيستولون عليها ويأخذونها غنيمة إلى بابل. ٦ وأنت يا فشحور، وكل سكان دارك، تؤخذون أسرى إلى بابل. وهناك تموت وتدفن أنت وكل أصحابك الذين تنبأت لهم بالكذب."

شكوى إرميا

٧ خدعتني يا رب فأخذعت، أنت أقوى مني فغلبت. يضحكون علي طول النهار، كل واحد يهزأ بي. ٨ لأنني كلما تكلمت أصبح، وأتحدث عن الويل والخراب. فجلبت كلمة الله علي العار والسخرية طول النهار. ٩ فقلت في نفسي: "لن أذكر الله، ولن أتكلم باسمه بعد الآن!" فصارت كلمته كنار مشتعلة في قلبي، ومحبوسة في عظامي. وأخيراً تعبت من كبتها، ولم أقدر أن أسكت. ١٠ وسمعت كثيرين يهمسون عني: "تعالوا نستكي ضده، لأنه قال سيأتي رعب من كل جهة!" كل أصحابي ينتظرون سقوطي ويقولون: "لعله يعثر فنغلبه وننتقم منه." ١١ لكن الله معي كمحارب بأسل قدير، لذلك يعثر الذين يضطهدونني ولا يغلبونني. يفشلون ويخجلون جداً. عارهم لا ينسى أبداً. ١٢ فيا ربنا القدير، يا من تختبر الصالح وتفحص القلب والفكر، اني أشكوهم لك، انتقم لي منهم، وخلصني أرى ذلك! ١٣ غنوا لله! سبحوا الله! لأنه يُنقذ نفس المسكين من يد الأشرار.
١٤ ملعون اليوم الذي ولدت فيه، اليوم الذي ولدتني فيه أمي لا يكن مباركاً. ١٥ ملعون من بسر أبي وفرحه وقال له: "أنجبت ابناً!" ١٦ ليكن ذلك الشخص كالمذن التي أهلكها الله ولم يندم عليها. فيسمع صراخاً في الصباح، وصيحة الحرب في الظهر. ١٧ لأن الله لم يقتلني من الرحم، حتى تكون أمي قبري، وتبقى حبلتي إلى الأبد. ١٨ لماذا خرجت من الرحم، لأرى البؤس والحزن، وتنتهي أيامي في العار؟

١ وأوحى الله بكلام لإرميا، لأنَّ الملكَ صِدْقِيَا أرسلَ فَشُحُورَ بْنَ مَلِكِيَا وَالْحَبْرَ مَعَسِيَا إِلَى إِرْمِيَا يَقُولُ: ٢ "أُطْلَبُ اللهُ مِنْ أَجْلِنَا، لِأَنَّ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكَ بَابِلٍ يُهَاجِمُنَا. لَعَلَّ اللهُ يَعْمَلُ مَعَنَا مُعْجَزَةً كَمَا عَمِلَ فِي الْمَاضِي، فَيَذْهَبَ مَلِكُ بَابِلَ عَنَّا."

٣ فَقَالَ لَهُمَا إِرْمِيَا: "قُولَا لَصِدْقِيَا، ٤ الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: أَنْتُمْ مَعَكُمْ أَسْلِحَةٌ تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَالْبَابِلِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ خَارِجَ سُورِ الْمَدِينَةِ. هَذِهِ الْأَسْلِحَةُ سَأُذِيرُهَا ضِدَّكُمْ، وَأَجْمَعُهَا فِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ٥ وَأَنَا نَفْسِي أُحَارِبُكُمْ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ قَدِيرَةٍ، وَبِغَضَبٍ وَسَخَطٍ وَغَيْظٍ عَظِيمٍ. ٦ وَأَقْتُلُ سُكَّانَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، مِنْ نَاسٍ وَبَهَائِمٍ مَعًا، فَيَمُوتُونَ بَوِيًّا شَدِيدًا. ٧ وَيَقُولُ اللهُ: وَبَعْدَ ذَلِكَ أُوقِعُ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُوذَا وَأَعْوَانَهُ وَالشَّعْبَ الْبَاقِي فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَوْتِ بِالْوَبَاءِ وَالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، فِي يَدِ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَفِي يَدِ أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِهَلَاكِهِمْ. فَيَقْتُلُونَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَلَا يَرَأْفُونَ بِهِمْ وَلَا يَشْفِقُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَرْحَمُونَهُمْ."

٨ "وَتَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ: هَذَا كَلَامُ اللهِ، الْآنَ أُعْطِيكُمْ الْحُرِّيَّةَ لِتَخْتَارُوا طَرِيقَ الْحَيَاةِ أَوْ طَرِيقَ الْمَوْتِ. ٩ مَنْ يُقِيمُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَمَنْ يَخْرُجُ وَيَسْتَسَلِمُ لِلْبَابِلِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ، يَحْيَا وَيَنْجُو بِحَيَاتِهِ. ١٠ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: نَوَيْتُ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ شَرًّا لَا خَيْرًا. فَيَهْرِمُهَا مَلِكُ بَابِلَ وَيَحْرِقُهَا بِالنَّارِ."

١١ "وَتَقُولُ لِعَائِلَةِ مَلِكِ يَهُوذَا: "اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ ١٢ يَا بَيْتَ دَاوُدَ. يَقُولُ اللهُ: احْكُمُوا بِالْعَدْلِ كُلِّ صَبْحٍ، وَأَنْقِذُوا الْمَظْلُومَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ. لِئَلَّا يَشْتَعَلَ غَضَبِي بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمُ الشَّرِّيرَةِ، فَيَحْرِقَ وَلَا يُطْفِئَهُ أَحَدٌ. ١٣ وَيَقُولُ اللهُ: أَنَا ضِدُّكَ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ عَلَى الْجَبَلِ، فَوْقَ هَذَا الْوَادِي. فَانْتُمْ تَقُولُونَ: مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْنَا أَوْ يَعْتَدِي عَلَيَّ مَدِينَتِنَا الْقَوِيَّةِ؟ ١٤ وَلَكِنَّ اللهَ يَقُولُ: أَعَافِيكُمْ بِمَا تَسْتَحِقُّ أَعْمَالِكُمْ، وَأَشْعِلُ نَارًا فِي غَابَاتِكُمْ فَتَأْكُلُ كُلَّ مَا حَوْلَكُمْ."

عقاب الملوك الأشرار

١ وَقَالَ اللهُ لِي: "انزِلْ إِلَى قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا، وَأَعْلِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ هُنَاكَ: ٢ اسْمَعْ كَلِمَةَ اللهِ يَا مَلِكُ يَهُوذَا الْجَالِسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَأَعْوَانُكَ وَشَعْبُكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْ هَذِهِ الْبَوَابَاتِ. ٣ فَالْمَوْلَى يَقُولُ: اعملوا العدلَ وَالصَّلَاحَ، وَأَنْقِذُوا الْمَظْلُومَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ. وَلَا تَضْطَهِدُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ وَلَا تَظْلَمُواهُمْ. وَلَا تَسْفِكُوا دَمَ الْأَبْرِيَاءِ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ٤ إِنْ عَمِلْتُمْ بِهَذِهِ الْوَصَايَا، فَالْمُلُوكُ الْجَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، يَدْخُلُونَ مِنْ هَذِهِ

الْبَوَابَاتِ رَاكِبِينَ فِي مَرْكَبَاتٍ وَعَلَى خَيْلٍ وَمَعَهُمْ أَعْوَانُهُمْ وَسَعَبُهُمْ. **٥** وَإِنْ لَمْ تُطِيعُوا هَذَا الْكَلَامَ، فَالْمَوْلَى يَقُولُ: أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، إِنَّ هَذَا الْقَصْرَ يَصِيرُ خَرَابًا.

٦ وَقَالَ اللَّهُ عَنِ الْقَصْرِ مَلِكٍ يَهُودًا: "أَنْتَ شَامِخٌ كَغَابَاتِ جِلْعَادَ، وَمِثْلَ قِمَمِ جَبَلِ لُبْنَانَ. لَكِنِّي أَجْعَلُكَ صَحْرَاءَ وَمَدِينَةً لَا يَسْكُنُ فِيهَا أَحَدٌ. **٧** وَأُرْسِلُ عَلَيْكَ مَنْ يَخْرِبُونَكَ، كُلَّ وَاحِدٍ بِسِلَاحِهِ، فَيَقْطَعُونَ أَحْسَنَ أَشْجَارِ الْأَرْضِ الَّتِي فِيكَ، وَيَرْمُونَهَا فِي النَّارِ. **٨** وَيَعْبُرُ بِهَذِهِ الْمَدِينَةَ نَاسٌ مِنْ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، وَيَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: لِمَاذَا فَعَلَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ **٩** وَيَكُونُ الْجَوَابُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا عَهْدَ الْمَوْلَى إِلَهُهُمْ، وَسَجَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا.

١٠ لَا تَبْكُوا عَلَى الَّذِي مَاتَ وَلَا تَتَذَبُّوهُ، بَلْ ابْكُوا عَلَى مَنْ يُؤْخَذُ أَسِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ لِيرَى أَرْضَ مِيلَادِهِ. **١١** فَالْمَوْلَى يَقُولُ عَنِ شَلُومَ بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، الَّذِي مَلَكَ مَكَانَ أَبِيهِ يُوْشِيَّا، وَالَّذِي ذَهَبَ أَسِيرًا مِنْ هُنَا، إِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، **١٢** بَلْ يَمُوتُ حَيْثُ أَسْرُوهُ، وَلَا يَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ أَبَدًا. **١٣** وَيَلْ لِمَنْ بَيْنِي قَصْرَهُ عَلَى الشَّرِّ، وَيَعْلِيهِ عَلَى الظُّلْمِ، وَيَسْتَعْدِمُ الْأَخْرِينَ بِلَا أُجْرَةٍ وَلَا يُعْطِيهِمْ حَقَّهُمْ. **١٤** وَيَقُولُ: "أَبْنِي لِنَفْسِي قَصْرًا عَظِيمًا وَغَرَفًا وَاسِعَةً." وَيَفْتَحُ فِيهِ نَوَافِذَ كَبِيرَةً، وَيُعْشَى حَيْطَانَهُ بِالْأَرْزِ، وَيَذْهَبُ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ. **١٥** هَلْ تَظُنُّ أَنَّكَ مَلِكٌ لِأَنَّ عِنْدَكَ أَرْزًا كَثِيرًا؟ كَانَ أَبُوكَ رَاضِيًا بِأَكْلِهِ وَسُرْبِهِ، وَعَمِلَ الْعَدْلَ وَالصَّلَاحَ فَنَجَحَ. **١٦** وَدَافَعَ عَنِ حَقِّ الْمَسْكِينِ وَالْفَقِيرِ فَنَجَحَ. فَالْمَوْلَى يَقُولُ: هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُنِي. **١٧** أَمَّا أَنْتَ فَكُلُّ مَا تَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ وَتَفَكِّرُ فِيهِ هُوَ الرَّبْحُ الْحَرَامُ، وَسَفْكَ دَمِ الْأَبْرِيَاءِ، وَالظُّلْمُ، وَالْخَطْفُ. **١٨** لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَنِ يُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا: "عِنْدَمَا يَمُوتُ لَا يَنْدُبُونَهُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَيَقُولُونَ، يَا لِلْحَسْرَةِ يَا أَخِي! أَوْ: يَا لِلْحَسْرَةِ يَا أُخْتِي! وَلَا يَقُولُونَ عَنْهُ، مَاتَ سَيِّدِي! أَوْ: رَاحَ جَلَالُهُ! **١٩** بَلْ يُدْفَنُ كَحِمَارٍ، فَيَسْحَبُونَهُ وَيَرْمُونَهُ بَعِيدًا عَنِ بَوَابَاتِ الْقُدْسِ."

٢٠ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، كُلُّ أَصْحَابِكَ هَلَكُوا، فَاصْعَدِي إِلَى لُبْنَانَ وَاصْرُخِي، ارْفَعِي صَوْتَكَ فِي بَاشَانَ، اصْرُخِي فِي عِبَارِيمَ! **٢١** أَنْذَرْتُكَ وَأَنْتَ مُسْتَرِيحَةٌ، فَقُلْتِ: لَا أَسْمَعُ. أَنْتِ تَعَوَّدْتِ عَلَى هَذَا مُنْذُ صِبَاكِ، أَنْتِ لَا تَسْمَعِينَ كَلَامِي. **٢٢** لِذَلِكَ تَطْرُدُ الرِّيحُ كُلَّ رُعَاتِكَ، وَيُؤْخَذُ أَصْحَابُكَ أَسْرَى، فَتَخْجَلِينَ وَتَخْزِينَ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّكَ. **٢٣** أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّاكِنُ فِي قَصْرِ لُبْنَانَ، وَقَدْ جَعَلْتَ عَشْكَ مِنَ الْأَرْزِ، كَمْ سَتَصْرُخُ مِنَ الْأَلَمِ كَامْرَأَةٍ تَلِدُ! **٢٤** فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "أَقْسَمُ بِذَاتِي، يَا يُوْيَاقِيمَ بْنَ يُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا، حَتَّى لَوْ كُنْتُ خَاتِمًا فِي يَدِي الْيَمْنَى، فَإِنِّي أَنْزَعُكَ مِنْهَا. **٢٥** وَأُسَلِّمُكَ لِيَدِ نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ وَوَلِيدِ الْبَابِلِيِّينَ، الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَأَنْتَ تَخَافُ مِنْهُمْ. **٢٦** وَأَقْدِفُكَ بَعِيدًا، أَنْتَ وَأَمْكُ التِّي وَلَدَتِكَ، إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى لَمْ تُولَدَا فِيهَا، وَهُنَاكَ تَمُوتَانِ. **٢٧** وَلَنْ تَرْجِعَا إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ الَّتِي تَسْتَأْفَانِ لِلرُّجُوعِ إِلَيْهَا."

٢٨ هَذَا الرَّجُلُ يُوْيَاقِيمُ هُوَ وَعَاءٌ مُحْتَقَرٌ مَكْسُورٌ لَا يَرِغَبُ فِيهِ أَحَدٌ، لِذَلِكَ قُدِفَ وَطُرِحَ هُوَ وَنَسَلُهُ إِلَى بِلَادٍ لَا يَعْرِفُونَهَا. **٢٩** يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! اسْمَعِي كَلِمَةَ اللَّهِ! **٣٠** فَالْمَوْلَى يَقُولُ: اكْتُبُوا هَذَا الرَّجُلَ عَقِيمًا، رَجُلًا لَا يَنْجَحُ فِي حَيَاتِهِ، وَلَا يَنْجَحُ أَحَدٌ مِنْ نَسَلِهِ، وَلَا يَجْلِسُ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَوْ يَحْكُمُ عَلَى يَهُودَا.

١ قال الله: "وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ وَيَبِيدُونَ شَعْبِي! ٢ لِذَلِكَ قَالَ اللهُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَهُؤُلَاءِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرَعُونَ شَعْبِي: أَنْتُمْ بَدَدْتُمْ شَعْبِي وَطَرَدْتُمُوهُ وَلَمْ تَهْتَمُوا بِهِ، لِذَلِكَ أَعَاقِبُكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ. هَذَا كَلَامُ اللهِ. ٣ وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ شَعْبِي مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، فَيَثْمِرُونَ وَيَكْثُرُونَ. ٤ وَأُقِيمُ عَلَيْهِمْ رُعَاةَ يَرَعُونَهُمْ فَلَا يَخَافُونَ وَلَا يَرْتَعِبُونَ وَلَا يَضِلُّونَ. هَذَا كَلَامُ اللهِ."

٥ وَقَالَ اللهُ: "سَنَأْتِي أَيَّامًا، أُقِيمُ فِيهَا لِبَيْتِ دَاوُدَ نَسْلًا صَالِحًا، مَلِكًا يَمْلِكُ بِالْحِكْمَةِ، وَيَعْمَلُ الْعَدْلَ وَالصَّلَاحَ فِي الْبِلَادِ. ٦ فِي أَيَّامِهِ يَنْجُو شَعْبُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَمَانٍ، وَاسْمُهُ الَّذِي يُدْعَى بِهِ هُوَ: اللهُ صَالِحٌ لَنَا. ٧ لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ: سَنَأْتِي أَيَّامًا لَا يَحْلِفُونَ فِيهَا بِاللَّهِ لِأَنَّهُ أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، ٨ بَلْ يَحْلِفُونَ بِهِ لِأَنَّهُ أَخْرَجَ نَسْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، وَمِنْ كُلِّ الْبِلَادِ الَّتِي طَرَدَهُمْ إِلَيْهَا. فَيَسْكُنُونَ فِي بِلَادِهِمْ."

ضل رجال الدين

٩ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ: قَلْبِي مَكْسُورٌ فِي دَاخِلِي، كُلُّ عِظَامِي تَرْتَعِشُ، صِرْتُ كَوَاحِدِ سَكْرَانَ، كَوَاحِدِ غَلَبَتْهُ الْخَمْرُ، بِسَبَبِ الْمَوْلَى وَكَلَامِهِ الْمُقَدَّسِ. ١٠ لِأَنَّ الْبِلَادَ امْتَلَأَتْ مِنَ الْفَاسِقِينَ، وَلِهَذَا لُعِنَتِ الْأَرْضُ، صَارَتْ حَالَتُهَا مُحْزِنَةً، بَيَسَتْ مَرَاعِيهَا كَصَحْرَاءَ. هُمْ يَسْعَوْنَ لِلشَّرِّ، وَمَجْهُودَاتُهُمْ مُوجَّهَةٌ لِلضَّلَالِ.

١١ وَقَالَ اللهُ: "كَفَرَ الْأَنْبِيَاءُ وَكَفَرَ الْأَحْبَارُ. حَتَّى فِي بَيْتِي أَجِدُ شَرَّهُمْ! ١٢ لِذَلِكَ تَصِيرُ طَرِيقُهُمْ مُنْزَلِقَةً، وَيُطْرَدُونَ فِي ظِلَامٍ فَيَسْقُطُونَ. لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبَ سَنَةً عِقَابِهِمْ. هَذَا كَلَامُ اللهِ."

١٣ "فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ رَأَيْتُ فَبَائِحَ، فَإِنَّهُمْ تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَفِي أَنْبِيَاءِ الْقُدْسِ رَأَيْتُ فِطَائِعَ، فَإِنَّهُمْ يَزْنُونَ وَيَكْذِبُونَ وَيُشْجَعُونَ عُمَالُ الشَّرِّ لِكَيْ لَا يَرْجِعَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ. فَصَارُوا كُلُّهُمْ فِي نَظْرِي كَسُدُومَ، أَهْلَ الْقُدْسِ صَارُوا كَعَمُورَةَ. ١٥ لِذَلِكَ قَالَ اللهُ الْقَدِيرُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ: سَأَطْعِمُهُمْ طَعَامًا مُرًّا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا. لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ الْقُدْسِ يَنْشُرُونَ الْفَسَادَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ. ١٦ وَقَالَ اللهُ الْقَدِيرُ: لَا تَسْمَعُوا كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَهُمْ يَخْدَعُونَكُمْ وَيَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَى تَخْتَرَعُهَا عُقُولُهُمْ وَلَيْسَتْ مِنْ فَمِ اللهِ. ١٧ فَهُمْ يَقُولُونَ لِمَنْ يَحْتَقِرُونَنِي: قَالَ اللهُ سَيَاتِي سَلَامٌ! وَكُلٌّ مَنْ يَنْسَاقُونَ إِلَى قَلْبِهِمُ الْعَنِيدِ يَقُولُونَ: لَنْ يُصِيبَكُمْ أذى! ١٨ مَعَ أَنَّ وَلَا وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، حَضَرَ مَجْلِسَ اللهِ لِيَرَى وَيَسْمَعَ كَلِمَتَهُ، وَلَا وَاحِدًا أَصْنَعِي لِكَلِمَتِهِ وَسَمِعَهَا.

١٩ انظُرُوا غَضَبَ اللهِ يَأْتِي كَرُوبَعَةٍ، وَكَعَاصِفَةٍ شَدِيدَةٍ هَائِجَةٍ عَلَى رَأْسِ الْأَشْرَارِ. ٢٠ وَلَنْ يَكْفَ غَضَبُ اللهِ حَتَّى يُنْفِذَ وَيَتِمَّ قَصْدَهُ. سَنَفْهَمُونَ هَذَا بَوْضُوحٍ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ. ٢١ أَنَا لَمْ أَرْسِلْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ، وَمَعَ ذَلِكَ أَسْرَعُوا بِرِسَالَتِهِمْ. لَمْ أَكَلِّمُهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ تَنَبَّأُوا. ٢٢ لِيَنْتَهَمُ حَضَرُوا مَجْلِسِي، لِيُخْبِرُوا شَعْبِي بِكَلَامِي، وَيَرْجِعُوهُمْ عَنِ سُلُوكِهِمُ الرَّدِيءِ وَعَنِ أَعْمَالِهِمُ الشَّرِيرَةِ."

٢٣ وَقَالَ اللَّهُ: "أَنَا إِلَهٌ أَرَى عَنْ قُرْبٍ وَعَنْ بُعْدٍ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ! ٢٤ هَلْ يَخْتَبِيْ وَاحِدٌ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ وَلَا أَرَاهُ؟ بَلْ أَنَا أَمَلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٢٥ أَنَا سَمِعْتُ مَا يَقُولُهُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ وَيَقُولُونَ: رَأَيْتُ حُلْمًا! رَأَيْتُ حُلْمًا! ٢٦ وَإِلَى مَتَى يَدُومُ هَذَا فِي قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ؟ فَهَمْ يَتَّبِعُونَ بِأَوْهَامٍ تَخْتَرِعُهَا عُقُولُهُمْ. ٢٧ وَيَقْصِدُونَ أَنَّ الْأَحْلَامَ الَّتِي يَقْصُونَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، تَجْعَلُ شَعْبِي يَنْسَانِي كَمَا نَسِيَنِي آبَاؤُهُمْ وَعَبَدُوا الْإِلَهَ بَعْلًا. ٢٨ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: النَّبِيُّ الَّذِي عِنْدَهُ حُلْمٌ، خَلُوهُ يَحْكِي حُلْمَهُ! أَمَّا الَّذِي عِنْدَهُ كَلِمَتِي فَيَجِبُ أَنْ يُعْلِنَهَا بِأَمَانَةٍ. لِأَنَّ التَّبْنَ يَخْتَلِفُ عَنِ الْقَمَحِ! ٢٩ وَقَالَ أَيْضًا: أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَنَارٍ، وَكَمَطْرَقَةٍ تَحْطُمُ الصَّخْرَ؟ ٣٠ وَقَالَ اللَّهُ: أَنَا ضِدُّ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ الْكَلَامَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ كَلَامِي! ٣١ أَنَا ضِدُّ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُحَرِّكُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ اللَّهُ! ٣٢ أَنَا ضِدُّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ، وَيَقْصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِكَذِبِهِمْ وَكِبْرِيَاءِهِمْ. فَأَنَا لَا أَرْسَلْتُهُمْ وَلَا عَيَّنْتُهُمْ، وَلَا هُمْ يَنْفَعُونَ هَذَا الشَّعْبَ فِي شَيْءٍ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

٣٣ "إِنْ سَأَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ، أَوْ نَبِيٍّ أَوْ حَبْرٍ وَقَالُوا: مَا هُوَ حِمْلُ اللَّهِ؟ فَقُلْ لَهُمْ: أَنْتُمْ الْحِمْلُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ إِنَّهُ رَفَضَكُمْ! ٣٤ فَإِنْ كَانَ نَبِيٌّ أَوْ حَبْرٌ أَوْ أَيُّ وَاحِدٍ آخَرَ يَقُولُ: عِنْدِي حِمْلٌ مِنَ اللَّهِ. فَإِنِّي أَعَاقِبُهُ هُوَ وَأَهْلُ دَارِهِ. ٣٥ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ أَوْ قَرِيْبِهِ: بِمَاذَا أَجَابَكَ اللَّهُ؟ مَاذَا قَالَ لَكَ؟ ٣٦ وَلَا تَقُولُوا: حِمْلُ اللَّهِ. لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ صَارَ كَلَامُهُ حِمْلًا، وَحَرَقْتُمْ كَلَامَ اللَّهِ الْحَيِّ، الْمَوْلَى الْقَدِيرِ إِلَيْنَا! ٣٧ فَعِنْدَمَا يَسْأَلُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ النَّبِيَّ، فَقُولُوا: بِمَاذَا أَجَابَكَ اللَّهُ؟ مَاذَا قَالَ لَكَ؟ ٣٨ أَمَّا إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ، حِمْلُ اللَّهِ، فَالْمَوْلَى يَقُولُ، أَنَا أَرْسَلْتُ وَقُلْتُ لَكُمْ لَا تَقُولُوا، حِمْلُ اللَّهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَصِرُونَ وَتَقُولُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ، ٣٩ لِذَلِكَ أَنْسَاكُمْ تَمَامًا، وَأَطْرَدُكُمْ مِنْ مَحْضَرِي، أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لَكُمْ وَلَا بَأْسَكُمْ. ٤٠ وَأَجْلِبْ عَلَيْكُمْ عَارًا يَدُومٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَخَجَلًا يَدُومٌ إِلَى الْأَبَدِ لَا يَنْسَاهُ أَحَدٌ.

مثل التين

٢٤

١ أَرَانِي اللَّهُ فِي رُؤْيَا سَلْتَيْنِ فِيهِمَا تَيْنٌ، مَوْضُوعَتَيْنِ أَمَامَ بَيْتِ اللَّهِ. وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَمَا أَسَرَ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ، يُوْيَاكِينُ بْنُ يُوْيَاقِيمَ مَلِكُ يَهُودَا وَرُؤْسَاءَ يَهُودَا وَالنَّجَارِينَ وَالْحَدَّادِينَ، وَأَخَذَهُمْ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى بَابِلَ. ٢ وَكَانَ فِي إِحْدَى السَّلْتَيْنِ تَيْنٌ جَيِّدٌ جَدًّا كَالْتَيْنِ الَّذِي يَنْضُجُ مُبَكَّرًا، وَفِي السَّلَّةِ الْآخَرَى تَيْنٌ رَدِيءٌ جَدًّا لَا يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاعَتِهِ. ٣ فَقَالَ اللَّهُ لِي: "مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟" فَقُلْتُ: "تَيْنًا. الْجَيِّدُ مِنْهُ جَيِّدٌ جَدًّا، وَالرَدِيءُ مِنْهُ رَدِيءٌ جَدًّا لَا يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاعَتِهِ."

٤ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِي: ٥ "الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: أَنَا أَعْتَبِرُ شَعْبَ يَهُودَا الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَى الْأَسْرِ مِنْ هُنَا إِلَى بِلَادِ بَابِلَ، أَنَّهُ جَيِّدٌ كَهَذَا التَّيْنِ الْجَيِّدِ. ٦ عَيْنِي تَحْرُسُهُمْ وَأُبَارِكُهُمْ وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَبْنِيهِمْ وَلَا

أَهْدَمُهُمْ، وَأَغْرَسَهُمْ وَلَا أَقْلَعُهُمْ. ٧ وَأَعْطَيْهِمُ الْفَهْمَ لِيَعْرِفُونِي، لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ، فَيَكُونُوا شَعْبِي، وَأَنَا أَكُونُ إِلَهُهُمْ. لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ بِكُلِّ قَلْبِهِمْ."

٨ وَيَقُولُ اللَّهُ أَيْضًا: "أَمَّا صِدْقِيَا مَلِكُ يَهُودَا وَرُؤُوسَاؤُهُ وَبَاقِي أَهْلِ الْقُدْسِ الَّذِينَ بَقَوْا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَالَّذِينَ رَاحُوا إِلَى مِصْرَ، فَأَعْمَلُهُمْ كَالنِّينِ الرَّدِيءِ الَّذِي لَا يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاعَتِهِ. ٩ وَأَجْعَلُهُمْ مَكْرُوهِينَ وَمَنْبُودِينَ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ، وَيَضْرِبُونَ بِهِمُ الْمَثَلَ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، وَيَلْعَنُونَهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِ. ١٠ وَأُرْسِلُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالْوَبْأَ، حَتَّى يَفْنَوْا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لَهُمْ وَلَا بَأْسَ لَهُمْ."

الأسر

٢٥

١ وَأَوْحَى اللَّهُ بِكَلَامِ إِرْمِيَا، عَنْ كُلِّ شَعْبِ يَهُودَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُؤْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَا مَلِكِ يَهُودَا، وَهِيَ السَّنَةُ الْأُولَى لِنَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ. ٢ فَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِكُلِّ شَعْبِ يَهُودَا وَكُلِّ أَهْلِ الْقُدْسِ: ٣ "مِنَ السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ لِيُوشِيَا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، أَيْ طُولَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ، وَأَنَا أَعْلَنْتُهَا لَكُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. ٤ كَمَا أَنَّ اللَّهَ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ كُلَّ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ، فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تَتَّعِبُوا." ٥ فَانَّهُمْ قَالُوا لَكُمْ: "ارْجِعُوا عَنْ سُلُوكِكُمُ الرَّدِيءِ وَأَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ، لِكَيْ تُقِيمُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لَكُمْ وَلَا بَأْسَ لَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٦ وَلَا تَتَّبِعُوا آلِهَةَ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا، وَلَا تَغِيظُونِي بِالْأَصْنَامِ الَّتِي عَمَلْتَهَا أَيْدِيكُمْ، لِثَلَا أَعَاقِبَكُمْ. ٧ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي، بَلْ غِظْتُمُونِي بِالْأَصْنَامِ الَّتِي عَمَلْتَهَا أَيْدِيكُمْ، فَعَاقَبْتُكُمْ." هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

٨ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ الْقَدِيرُ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا كَلَامِي، ٩ أُرْسِلُ وَأَخْذُ كُلَّ قَبَائِلِ الشَّمَالِ تَحْتَ قِيَادَةِ خَادِمِي نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَأَحْضِرُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ، لِيَهْجُمُوا عَلَيْهَا وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِهَا، وَعَلَى كُلِّ الْأُمَّةِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، وَأَفْنِيَكُمْ تَمَامًا. فَيَرْتَعِبُ النَّاسُ مِمَّا جَرَى لَكُمْ، وَيَهْزَأُونَ بِكُمْ، لِأَنَّكُمْ خَرَبْتُمْ تَمَامًا. ١٠ وَأُبْطِلُ عِنْدَكُمْ صَوْتَ الطَّرْبِ وَصَوْتَ الْفَرَحِ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ، صَوْتَ الطَّاحُونَةِ وَنُورَ الْمِصْبَاحِ. ١١ وَتَصِيرُ كُلُّ هَذِهِ الْبِلَادِ قَفْرًا مَهْجُورًا. وَهَذِهِ الْأُمَّةُ تَخْدُمُ مَلِكَ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً.

١٢ وَفِي آخِرِ السَّبْعِينَ سَنَةً، أَعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأُمَّتَهُ عَلَى شَرِّهِمْ، وَأَعَاقِبُ بِلَادَ الْبَابِلِيِّينَ وَأَجْعَلُهَا خَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ وَأَجْلِبُ عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ كُلِّ مَا حَكَمْتُ بِهِ عَلَيْهَا، كُلِّ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَتَتَّبَأُ بِهِ إِرْمِيَا ضِدَّ كُلِّ الْأُمَّةِ. ١٤ فَيَسْتَعْبِدُونَ لِأُمَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمُلُوكٍ عِظَامٍ، لِأَنِّي أَجَازِيهِمْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ."

غضب الله

١٥ وَقَالَ لِي الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "هَذِهِ الْكَأْسُ الْمَمْلُوءَةُ مِنْ خَمْرٍ غَضَبِي، خُذْهَا مِنْ يَدَيَّ وَاسْقِهَا لِكُلِّ الْأُمَّةِ الَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ. ١٦ فَيَشْرَبُوا وَيَتَرَنَّحُوا وَيَضِيعَ عَقْلُهُمْ بِسَبَبِ الْحَرْبِ الَّتِي أُرْسِلُهَا عَلَيْهِمْ." ١٧ فَأَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِ الْمَوْلَى، وَسَقَيْتُ كُلَّ الْأُمَّةِ الَّتِي أُرْسَلَنِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ: ١٨ الْقُدْسَ وَمَدْنَ يَهُودَا وَمَلُوكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا، لِتَصِيرَ خَرَابًا، فَيَرْتَعِبُ النَّاسُ مِمَّا جَرَى لَهُمْ وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ وَيَلْعَنُونَهُمْ، كَمَا هُوَ الْحَالُ الْيَوْمَ، ١٩ وَفِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَأَعْوَانَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ، ٢٠ وَكُلَّ الْغُرَبَاءِ هُنَاكَ، وَكُلَّ مُلُوكِ عُوصَ، وَكُلَّ مُلُوكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، أَيَّ عَسَقْلَانَ وَغَزَّةَ وَعَقْرُونَ وَالْبَاقِينَ فِي أَشْدُودَ، ٢١ وَأَدُومَ وَمُؤَابَ وَعَمُّونَ، ٢٢ وَكُلَّ مُلُوكِ صُورَ وَصَيْدَا وَالسَّوْاحِلِ الْبَعِيدَةِ، ٢٣ وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُوزَ وَكُلَّ الَّذِينَ يَقْصُونَ شَعْرَهُمْ بِشَكْلِ مُسْتَدِيرٍ. ٢٤ وَكُلَّ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَقَبَائِلِ الصَّحْرَاءِ، ٢٥ وَكُلَّ مُلُوكِ زِمْرِي وَعَيْلَامَ وَمَادِي، ٢٦ وَكُلَّ مُلُوكِ الشَّمَالِ، الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخَرَ، وَكُلَّ الْمَمَالِكِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَبَعْدَهُمْ كُلُّهُمْ يَشْرَبُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ كَأْسِ غَضَبِ اللَّهِ. ٢٧ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: "الْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا وَتَقَيُّوا وَاسْقَطُوا وَلَا تَقُومُوا، بِسَبَبِ الْحَرْبِ الَّتِي سَأُرْسِلُهَا عَلَيْكُمْ. ٢٨ فَإِنْ رَفَضُوا أَنْ يَأْخُذُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِكَ وَيَشْرَبُوا، قُلْ لَهُمْ: الْمَوْلَى الْقَدِيرُ يَقُولُ: يَجِبُ أَنْ تَشْرَبُوا! ٢٩ فَإِنِّي بَدَأْتُ أَجْلِبُ الْمَصَائِبَ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِتَكُونَ مَدِينَتِي. فَهَلْ تَفْلِتُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْعِقَابِ؟ لَا، لِأَنِّي أَجْلِبُ السَّيْفَ عَلَى كُلِّ سُكَّانِ الْأَرْضِ." هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ. ٣٠ وَأَنْتَ تَنْبَأُ ضِدَّهُمْ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ وَقُلْ لَهُمْ: يَزَارُ الْمَوْلَى مِنَ السَّمَاءِ، يَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ مَسْكَنِهِ الْمُقَدَّسِ، يَزَارُ بِشِدَّةٍ عَلَى شَعْبِهِ، يَهْتَفُ كَمَنْ يَدُوسُونَ الْعَنْبَ فِي الْمَعْصَرَةِ، وَيَصْرُخُ ضِدَّ كُلِّ سُكَّانِ الْأَرْضِ. ٣١ بَلِّغْ الضَّجِيحَ إِلَى آخِرِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ اللَّهَ شَكَا ضِدَّ الْأُمَّةِ، فَيَحَاكِمُ كُلَّ الْبَشَرِ، وَيَدْفَعُ الْأَشْرَارَ إِلَى السَّيْفِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٣٢ وَقَالَ اللَّهُ الْقَدِيرُ: تَنْتَشِرُ الْمَصَائِبُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ قَادِمَةٌ مِنْ آخِرِ الْأَرْضِ. ٣٣ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، الَّذِينَ يَقْتُلُهُمْ غَضَبُ اللَّهِ يَكُونُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مِنْ أَوَّلِ الْأَرْضِ إِلَى آخِرِهَا. لَا يُنْدَبُونَ وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ بَلْ يَكُونُونَ زِبَالَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. ٣٤ "ابْكُوا وَاصْرُخُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ! تَمَرَّغُوا فِي التُّرَابِ يَا قَادَةَ الشَّعْبِ! فَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِدَبْحِكُمْ! تَسْقُطُونَ وَتَحْطَمُونَ كَأَنَاءِ نَفِيسٍ. ٣٥ لَا يُوجَدُ لِلرُّعَاةِ مَلْجَأٌ، وَلَا لِقَادَةِ الشَّعْبِ مَهْرَبٌ! ٣٦ اسْمَعُوا صُرَاخَ الرُّعَاةِ وَبُكَاءِ قَادَةِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ اللَّهَ أَخْرَبَ بِلَادَهُمْ. ٣٧ بَادَتْ الْمُرُوجُ الْهَادِيَّةُ، مِنْ شِدَّةِ غَضَبِ اللَّهِ. ٣٨ تَرَكَ كَأْسِدَ عَرِينَهُ، لِأَنَّ أَرْضَهُمْ صَارَتْ خَرَابًا مِنْ سَيْفِ الْعَدُوِّ وَمِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ."

١ في بداية حُكْم يُوياقيمَ بنِ يوشيا ملكِ يهوذا، أوحى اللهُ لي بهذه الرسالة. ٢ هذا كلامُ اللهِ: "قف في ساحة بيتِ الله، وكلّم كلَّ شعبِ مُدنِ يهوذا الذين يأتون للعبادة في بيتِ الله. وقلْ لهم كلَّ ما أمرتك أن تقولهُ ولا تنقصْ كلمةً. ٣ فربّما يسمعون، ويرجع كلُّ واحدٍ منهم عن سلوكهِ الشرير، فأنا أيضاً أرجعُ ولا أرسلُ المصائبَ التي قصدتها لهم بسببِ أعمالِهِم الشريرة. ٤ وقلْ لهم: هذا كلامُ اللهِ. اسمعوا لي، واسلكوا حسبَ شريعتي التي أعطيتها لكم، ٥ واسمعوا كلامَ عبيدي الأنبياء الذين أرسلتهم إليكم واحداً بعد الآخر، ولم تسمعوا لهم. ٦ وإلا أُخربُ هذا البيتَ كما أُخربتُ شيلوه، وأجعلُ هذه المدينةَ لعنةً لكلِّ شعوبِ الأرض."

٧ وسمعَ الأحبارُ والأنبياءُ وكلُّ الشعبِ إرميا يقولُ هذا الكلامَ في بيتِ الله. ٨ فلما انتهى إرميا من إبلاغِ كلِّ الشعبِ بكلِّ ما أمره اللهُ، قبضَ عليه الأحبارُ والأنبياءُ، وكلُّ الشعبِ وقالوا: "لا بُدَّ أن تموتَ! ٩ لماذا تنبأتَ باسمِ اللهِ وقلتَ إنَّ هذا البيتَ يُخربُ كشيْلوه، وهذه المدينةُ تصيرُ خربةً ومهجورةً؟" وتجمّعَ كلُّ الشعبِ على إرميا في بيتِ الله. ١٠ فلما سمعَ رؤساءُ يهوذا بهذا، راحوا من قصرِ الملكِ إلى بيتِ الله، وجلسوا عندَ مدخلِ البابِ الجديدِ لبيتِ الله. ١١ فقالَ الأحبارُ والأنبياءُ للرؤساءِ ولكلِّ الشعبِ: "هذا الرجلُ يستحقُّ الموتَ، لأنه تنبأَ ضدَّ هذه المدينةَ، كما سمعتمُ بأذانكم." ١٢ فقالَ إرميا للرؤساءِ ولكلِّ الشعبِ: "أرسلني اللهُ لأنتبأَ ضدَّ هذا البيتِ وهذه المدينةَ بكلِّ الكلامِ الذي سمعتموه. ١٣ فالآنَ أصلحوا طرقكم وأعمالكم، وأطيعوا ربكم وإلهكم، فيرجعَ ولا يرسلَ المصائبَ التي حكَمَ بها عليكم. ١٤ أما أنا فإنني في أيديكم، فافعلوا بي ما ترونَ أنه صالحٌ وحقٌّ. ١٥ لكنِ اعلموا جيداً إن كنتم تقتلونني، تكونون أنتم وهذه المدينةُ وسكانها مسؤولينَ عن سفكِ دمِ بريءٍ، لأنَّ اللهُ أرسلني إليكم حقاً، لأقولَ كلَّ هذا الكلامِ على مسامعكم."

١٦ فقالَ الرؤساءُ وكلُّ الشعبِ للأحبارِ والأنبياءِ: "هذا الرجلُ لا يستحقُّ الموتَ، لأنه كلّمنا باسمِ المولى إلهنا." ١٧ ثم قامَ بعضُ شيوخِ البلادِ وقالوا لكلِّ الجماعةِ: ١٨ "مِخَا المورشتي تنبأَ في أيامِ حزقيا ملكِ يهوذا، لكلِّ شعبِ يهوذا، بأنَّ المولى القديرُ قالَ إنَّ القدسَ تحرثُ كحقلٍ وتصيرُ أنقاضاً، وجبلُ بيتِ اللهِ يصيرُ تلاً في الغابة. ١٩ فهل قتلَهُ حزقيا ملكُ يهوذا أو أيُّ واحدٍ آخرَ من الشعبِ؟ بل إنَّ حزقيا خافَ اللهُ وطلبَ رضاهُ، فرجعَ اللهُ عن المصائبِ التي حكَمَ بها عليهم. فنحنُ على وشكٍ أن نجلبَ على أنفسنا مُصيبةً كبرى."

٢٠ وكانَ هناكَ رجلٌ آخرٌ يتنبأُ باسمِ اللهِ، هو أوريا بنُ شمعياءَ من قريةِ يعاريم. فتنبأَ ضدَّ هذه المدينةَ وهذه البلادِ كما تنبأَ إرميا. ٢١ فسمعَ كلامه الملكُ يُوياقيمُ وكلُّ ضباطِهِ وكلُّ الرؤساءِ، فطلبَ الملكُ أن يقتله. فلما سمعَ أوريا، خافَ وهربَ إلى مصرَ. ٢٢ فأرسلَ الملكُ يُوياقيمُ الناثانَ بنَ عكبورَ ومعه بعضُ الرجالِ الآخرينَ إلى مصرَ. ٢٣ فأخرجوا أورياً من مصرَ، وأحضرُوهُ إلى الملكِ يُوياقيمَ، فقتله بالسيفِ وطرحَ جثته في قُبورِ عامَّةِ الشعبِ. ٢٤ أما إرميا فإنَّ أخيقامَ بنَ شافانَ دافعَ عنه، فلم يُسلمَ لأيديِ الشعبِ ليقتلوه.

١ في بداية حكم صديقاً بن يوشيا ملك يهوذا، أوحى الله لإرميا بهذا الكلام. ٢ قال الله لي: "خذ حَبلاً وقطعة من الخشب واصنع لك نيراً وضعه على رقبتك. ٣ وابعث رسالة إلى ملوك أدوم وموآب وعمون وصور وصيدا، مع الرسل الذين جاءوا إلى القدس إلى صديقاً ملك يهوذا. ٤ وأوصهم أن يقولوا لسادتهم هذا الكلام، المولى القدير رب بني إسرائيل يقول: أخبروا سادتكم ٥ بأنني أنا بقوتي العظيمة وذراعي القديرة، صنعت الأرض وما عليها من إنسان وحيوان، وأنا أعطيتها لمن رضيت عنه. ٦ فأنا أعطيت كل بلادكم في يد عبدي نبوخذنصر ملك بابل، وجعلت وحوش الأرض أيضاً تخدمه. ٧ فتخدمه كل الأمم هو وابنه وحفيده، حتى يحين الوقت لتَهْزَمَ بابل أيضاً، وتخضع لأمم كثيرة وملوك عظام. ٨ وكل أمة أو مملكة لا تخدم نبوخذنصر ملك بابل، وترفض أن تضع رقبتها تحت نيره، فأنا أعاقبها بالسيف والجوع والوباء، حتى أفنيها بيده. هذا كلام الله. ٩ فلا تسمعوا لأنبيائكم ولا لمن يمارسون العلم بالغيب ولا لمن يفسرون الأحلام ولا لمن يتعاملون مع الجن ولا للسحرة الذين يقولون لكم إنكم لن تخدموا ملك بابل. ١٠ فهم يتنبأون لكم بالكذب، ليبعدوكم عن أرضكم ولأطردكم منها فتهلكوا. ١١ أما الأمة التي تحني رقبتها تحت نير ملك بابل وتخدمه، أجعلها تبقى في أرضها وتفلحها وتسكن فيها. هذا كلام الله."

١٢ وأعطيت صديقاً نفس هذه الرسالة وقلت له: "أحنوا رقبتكم تحت نير ملك بابل وخدموه هو وسعبه فتحياوا. ١٣ لماذا تموتون، أنت وسعبك، بالسيف والجوع والوباء، كما حكم الله على الأمة التي لا تخدم ملك بابل؟ ١٤ لا تسمعوا كلام الأنبياء الذين يقولون لكم إنكم لن تخدموا ملك بابل، فهم يتنبأون بالكذب. ١٥ هذا كلام الله: أنا لم أرسلهم، فهم يتنبأون باسمي بالكذب. لذلك سأطردكم فتهلكون أنتم والأنبياء الذين يتنبأون لكم." ١٦ وقلت للأخبار وكل هذا الشعب: "يقول الله، لا تسمعوا كلام أنبيائكم الذين يقولون إن آنية بيت الله سترد من بابل سريعا. لأنهم يتنبأون لكم بالكذب. ١٧ لا تسمعوا لهم. بل اخدموا ملك بابل فتحياوا. لماذا تصير هذه المدينة خرابا؟ ١٨ فإن كانوا أنبياء حقا وعندهم كلمة الله، إذن ليتوسلوا إلى الله القدير، لكي لا تذهب إلى بابل الآنية التي بقيت في بيت الله وفي قصر ملك يهوذا وفي القدس. ١٩ لأن المولى القدير تكلم عن الأعمدة وعن الحوض وعن القواعد وعن كل الأمتعة التي بقيت في هذه المدينة. ٢٠ أي التي لم يأخذها نبوخذنصر ملك بابل، لما أسر يوباكين بن يوباقيم ملك يهوذا من القدس إلى بابل، مع كل عظماء يهوذا والقدس. ٢١ نعم، قال الله القدير رب بني إسرائيل عن هذه الآنية التي بقيت في بيت الله وفي قصر ملك يهوذا وفي القدس، ٢٢ إنها تؤخذ إلى بابل وتبقى هناك حتى أرجعها أنا، فأحضرها وأرُدّها إلى هذا المكان. هذا كلام الله."

١ في الشهر الخامس من نفس السنة، أي السنة الرابعة في بداية حكم صديقنا ملك يهوذا، كلمني حننيا بن عزور النبي الذي من جبعون، وقال لي أمام الأحبار وكل الشعب في بيت الله: ٢ "المولى القدير رب بني إسرائيل يقول: أنا كسرت نير ملك بابل. ٣ بعد سنتين أُرْدُ إلى هذا المكان، كل آنية بيت الله التي أخذها نبوخذنصر ملك بابل من هنا وذهب بها إلى بابل. ٤ وأُرْدُ إلى هذا المكان يوياكين بن يوياقيم ملك يهوذا، وكل أسرى يهوذا الذين ذهبوا إلى بابل، لأنني أكسر نير ملك بابل. هذا كلام الله."

٥ فرد إرميا النبي على حننيا النبي أمام الأحبار وكل الشعب الواقفين في بيت الله، ٦ وقال: "آمين! ليت الله يعمل هذا. ليت الله يحقق كلامك الذي تنبأت به، فيرد آنية بيته وكل الأسرى من بابل إلى هنا. ٧ ولكن اسمع هذه الكلمة التي أقولها لك ولكل الشعب: ٨ منذ القديم، والأنبياء يتنبأون من قبلي وقبلك ضد بلاد كثيرة وممالك عظيمة بالحرب والمصائب والوباء. ٩ أما النبي الذي يتبأ بالخير، فنحن نعرف أن الله أرسله حقًا، إن كان كلامه يتحقق فعلا."

١٠ ثم أخذ حننيا النبي النير عن رقبة إرميا وكسره، ١١ وقال أمام كل الشعب: "هذا كلام الله: بعد سنتين، أكسر نير نبوخذنصر ملك بابل عن رقبة كل الأمم، بهذه الطريقة." ومضى إرميا في سبيله.

١٢ وبعدما كسر حننيا النبي النير عن رقبة إرميا النبي، قال الله لإرميا: ١٣ "اذهب وقل لحننيا: يقول الله، أنت كسرت نيرًا من خشب، فأضع عليك بدلًا منه نيرًا من حديد! ١٤ فالمولى القدير رب بني إسرائيل قال، سأضع نيرًا من حديد على رقبة كل هذه الأمم، لكي يخدموا نبوخذنصر ويكونوا عبيده. وسأعطيه أيضًا سلطة على وحوش الأرض."

١٥ وقال إرميا النبي لحننيا النبي: "اسمع يا حننيا! الله لم يرسلك، فأنت جعلت هذه الأمة تتكل على الكذب.

١٦ لذلك قال الله، سأزيلك من على وجه الأرض. هذه السنة تموت لأنك ناديت بالعصيان على الله." ١٧ فمات حننيا النبي في الشهر السابع من تلك السنة.

رسالة إلى الأسرى

١ هذا نص الرسالة التي بعثها إرميا النبي من القدس إلى الذين في الأسر من شيوخ وأحبار وأنبياء وكل الشعب. أي إلى كل الذين أسرهم نبوخذنصر من القدس إلى بابل. ٢ وذلك بعد أسر يوياكين الملك وأمه الملكة

وَرِجَالِ الدَّوْلَةِ وَقَادَةَ يَهُودًا وَالْقُدْسِ وَالنَّجَارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنَ الْقُدْسِ. ٣ وَكَانَ صِدْقِيَا مَلِكٌ يَهُودًا فَذَ أَرْسَلَ الْعَاسَةَ بِنَ شَافَانَ وَجَمْرِيَا بِنَ حَلْقِيَا إِلَى نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ. فَبَعَثَ مَعَهُمَا إِرْمِيَا الرِّسَالَةَ إِلَى بَابِلَ وَقَالَ فِيهَا:

٤ "المَوْلَى القَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ لِكُلِّ الَّذِينَ أَخَذْتَهُمْ أَسْرَى مِنَ الْقُدْسِ إِلَى بَابِلَ: ٥ ابْنُوا دِيَارًا وَاسْتَقْرُوا، وَاعْرِسُوا حَدَائِقَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا. ٦ تَزَوَّجُوا بِنِسَاءٍ وَأَنْجِبُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَزَوَّجُوا بَنِيكُمْ بِنِسَاءٍ، وَبَنَاتِكُمْ بِرِجَالٍ لِيُنْجِبُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَأَكْثَرُوا هُنَاكَ وَلَا تَقْلُوا. ٧ وَاسْعُوا لِخَيْرِ المَدِينَةِ الَّتِي أَخَذْتُمْ أَسْرَى إِلَيْهَا، وَادْعُوا اللَّهَ مِنْ أَجْلِهَا لِأَنَّهُ بِخَيْرِهَا يَأْتِيكُمْ خَيْرٌ. ٨ لِأَنَّ المَوْلَى القَدِيرَ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: لَا تَسْمَحُوا لِأَنْبِيَانِكُمُ الَّذِينَ عِنْدَكُمْ وَمَنْ يُمَارِسُونَ العِلْمَ بِالْغَيْبِ بَأَنَّ يَخْدَعُوكُمْ. وَلَا تَسْمَعُوا لِلْأَحْلَامِ الَّتِي يَحْمُونَهَا لَكُمْ. ٩ لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ، فَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ." هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

١٠ "وَقَالَ اللَّهُ: "عِنْدَمَا تَتِمُّ السَّبْعِينَ سَنَةً لِبَابِلَ، أَجِي لِمَعُونَتِكُمْ وَأُحَقِّقُ وَعْدِي الصَّالِحِ لَكُمْ وَأَرْجِعْكُمْ إِلَى هَذَا المَكَانِ." ١١ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: "أَنَا عَارِفُ الخُطَّةِ الَّتِي عِنْدِي لَكُمْ، فَهِيَ خُطَّةٌ لِلْخَيْرِ لَا لِلشَّرِّ، سَاعَطِيكُمْ أَمَلًا وَمُسْتَقْبَلًا مُشْرِقًا. ١٢ فَتَدْعُونَنِي وَتَأْتُونَ إِلَيَّ وَتَبْتَهِلُونَ فَاسْمِعْكُمْ. ١٣ وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي، إِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ. ١٤ وَعِنْدَمَا تَجِدُونَنِي، أَرْجِعْكُمْ مِنَ الأَسْرِ، وَأَجْمَعْكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَّمِ وَالْأَمَاكِنِ الَّتِي طَرَدْتُمْ إِلَيْهَا، وَأَرْدُكُمْ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أَخَذْتُمْ مِنْهُ." هَذَا وَعْدُ اللَّهِ.

١٥ "فَقُلْتُمْ: "بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا أَنْبِيَاءَ فِي بَابِلَ!" ١٦ لَكِنْ أَسْمَعُوا مَا قَالَهُ اللَّهُ عَنِ المَلِكِ الجَالِسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَعَنْ كُلِّ الشَّعْبِ المَوْجُودِ فِي هَذِهِ المَدِينَةِ، أَيِ اخْوَتِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْخَذُوا أَسْرَى مَعَكُمْ: ١٧ المَوْلَى القَدِيرُ يَقُولُ: "سَأَرْسِلُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالجُوعَ وَالوَبَاءَ، وَأَجْعَلُهُمْ كَالنِّتَنِ الرَّدِيءِ الَّذِي لَا يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاعَتِهِ. ١٨ وَأَطَارِدُهُمْ بِالسَّيْفِ وَالجُوعِ وَالوَبَاءِ، وَأَجْعَلُهُمْ مَكْرُوهِينَ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ، فَيَلْعَنُونَهُمْ وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيَعِيرُونَهُمْ فِي كُلِّ الأُمَّمِ الَّتِي أُطْرِدُهُمْ إِلَيْهَا. ١٩ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ لَهُمْ عَلَى فَمِ عِبِيدِي الأَنْبِيَاءِ وَاحِدًا بَعْدَ الأُخْرَى. كَمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا يَا مَنْ فِي الأَسْرِ!" هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

٢٠ "لِذَلِكَ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ يَا كُلِّ مَنْ فِي الأَسْرِ، لِأَنِّي أَنَا أَرْسَلْتُمْ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى بَابِلَ. ٢١ فَالمَوْلَى القَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ عَنْ آخَابَ بِنِ قَوْلَايَا وَعَنْ صِدْقِيَا بِنِ مَعْسِيَا اللَّذِينَ يَتَّبِعَانِ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ: "إِنِّي أُسَلِّمُهُمَا لِيَدِ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَقْتُلُهُمَا أَمَامَ عِيُونِكُمْ. ٢٢ وَيُعْتَبِرَانِ لَعْنَةً عِنْدَ كُلِّ الأَسْرَى الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ يَهُودًا إِلَى بَابِلَ، فَيَقُولُونَ: "يَجْعَلُكَ اللَّهُ مِثْلَ صِدْقِيَا وَآخَابَ اللَّذِينَ أَحْرَقَهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ!" ٢٣ لِأَنَّهُمَا عَمِلَا قَبَاحَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ وَارْتَكَبَا الزَّنَى مَعَ نِسَاءٍ غَيْرِهِمَا، وَتَكَلَّمَا بِاسْمِي كَلَامًا كَاذِبًا لَمْ أَمْرُهُمَا بِهِ. أَنَا عَالِمٌ بِكُلِّ هَذَا، وَأَشْهَدُ بِهِ! هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

رسالة إلى شمعيا

٢٤ وَقُلْ لِشَمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ: ٢٥ "المَوْلَى القَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: أَنْتَ أَرْسَلْتَ رَسَائِلَ بِاسْمِكَ إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْقُدْسِ، وَإِلَى صَفْنِيَا بِنِ مَعْسِيَا الحَبْرِ وَإِلَى كُلِّ الأَحْبَارِ." وَقُلْتَ لِصَفْنِيَا، ٢٦ "اللَّهُ أَقَامَكَ حَبْرًا

مَكَانَ يَوْمِيَادَاعَ، لَتَكُونَ مَسْئُولًا فِي بَيْتِ اللَّهِ، وَتَضَعَ فِي خَشَبَةِ التَّعْذِيبِ وَالْقَيْودِ كُلَّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ يَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ.
٢٧ إِنْ لِمَاذَا لَمْ تُوْبَخْ إِرْمِيَا الْعِنَاثُوْثِي الَّذِي يَتَنَبَّأُ لَكُمْ؟" ٢٨ فَهُوَ بَعَثَ إِلَيْنَا رِسَالَةً إِلَى بَابِلَ يَقُولُ: سَيَسْتَمِرُّ الْأَسْرُ طَوِيلًا، فَابْنُوا دِيَارًا وَاسْتَقْرُوا، وَاعْرِسُوا حَدَائِقَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا."

٢٩ فَقَرَأَ صَفْنِيَا الْحَبْرُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ. ٣٠ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِإِرْمِيَا: ٣١ "أَرْسِلْ إِلَى كُلِّ الَّذِينَ فِي الْأَسْرِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا كَلَامُ اللَّهِ عَنْ شِمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ: شِمْعِيَا تَنَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُ، وَجَعَلَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْكُذْبِ. ٣٢ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ، سَاعَاقِبْ شِمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ وَنَسَلْهُ. فَلَا تَبْقَى لَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ لِشِعْبِي، لِأَنَّهُ نَادَى بِالْعَصِيَانِ عَلَى اللَّهِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."

وعد الله لشعبه

٣٠

١ الْكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ اللَّهُ لِإِرْمِيَا. ٢ تَكَلَّمَ الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: "اكَتُبْ كُلَّ مَا قُلْتَهُ لَكَ فِي كِتَابٍ.
٣ لِأَنِّي حَكَمْتُ بِأَنْ تَأْتِيَ أَيَّامَ حِينِ أَرْجِعُ شِعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا مِنَ الْأَسْرِ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِأَبَائِهِمْ لِيَمْلِكُوهَا." هَذَا وَعْدُ اللَّهِ.
٤ وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ اللَّهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا. ٥ قَالَ اللَّهُ: "سَمِعْنَا النَّاسَ يَصْرُخُونَ مِنَ الرَّعْبِ. سَادَ الْخَوْفُ وَرَاحَ السَّلَامُ. ٦ اسْأَلُوا وَتَأَمَّلُوا، هَلْ يَحْبِلُ الرَّجُلُ وَيَلِدُ؟ فَلِمَاذَا أَرَى كُلَّ رَجُلٍ وَقَدْ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى وَسَطِهِ كَالْمَرْأَةِ الَّتِي تَلِدُ؟ لِمَاذَا اصْفَرَّ كُلُّ وَجْهِ؟ ٧ يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ رَهيبٍ لَا مِثِيلَ لَهُ! هُوَ وَقْتُ ضَيْقِ لِيَعْقُوبَ. وَلَكِنَّهُ سَيَنْجُو مِنْهُ. ٨ وَيَقُولُ اللَّهُ الْقَدِيرُ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَكْسِرُ النَّيْرَ عَنْ رِقَبَتِهِمْ، وَأَقْطَعُ قَيْودَهُمْ، فَلَا يَسْتَعْبِدُهُمُ الْغُرَبَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ. ٩ بَلْ يَخْدُمُونَ الْمَوْلَى إِلَهُهُمْ، وَمَلِكُهُمْ ابْنُ دَاوُدَ الَّذِي أُقِيمَهُ لَهُمْ."
١٠ وَيَقُولُ اللَّهُ: "لَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ، لَا تَرْتَعِبْ يَا صَفِيَّ اللَّهِ. لِأَنِّي سَأُنْقِذُكَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَأُنْقِذُ نَسْلَكَ مِنْ أَرْضِ أَسْرِهِمْ. يَعْقُوبُ سَيَرْجِعُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ وَلَا يَزْعَجُهُ أَحَدٌ." ١١ وَيَقُولُ اللَّهُ: "أَنَا مَعَكَ وَسَأُنْقِذُكَ. أَفْنِي كُلَّ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّتَكَ بَيْنَهَا، أَمَا أَنْتَ فَلَا أَفْنِيكَ. وَلَكِنِّي لَا أُعْفِيكَ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ أُوَدِّبُكَ بِالْعَدْلِ."
١٢ وَقَالَ اللَّهُ: "جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ، وَإِصَابَتُكَ لَا عِلَاجَ لَهَا. ١٣ لَا أَحَدٌ يُدَافِعُ عَنْ حَقِّكَ، لَا دَوَاءَ لِمَرَضِكَ، لَا شِفَاءَ لَكَ. ١٤ كُلُّ أَصْحَابِكَ نَسُوكَ وَلَا يُبَالُونَ بِكَ، لِأَنِّي ضَرَبْتُكَ ضَرْبَ الْعَدُوِّ، وَأَدْبَبْتُكَ بِقَسْوَةٍ، لِأَنَّ ذَنْبَكَ كَبِيرٌ وَخَطَايَاكَ كَثِيرَةٌ. ١٥ لِمَاذَا تَصْرُخِينَ مِنْ جُرْحِكَ وَمِنْ إِصَابَتِكَ الَّتِي لَا شِفَاءَ لَهَا؟ أَنَا عَمِلْتُ كُلَّ هَذَا لَكَ لِأَنَّ ذَنْبَكَ كَبِيرٌ وَخَطَايَاكَ كَثِيرَةٌ."

١٦ "كُلُّ الَّذِينَ أَهْلَكُوكَ يَهْلِكُونَ، كُلُّ أَعْدَائِكَ يُؤْخَذُونَ أَسْرَى، وَكُلُّ الَّذِينَ سَلَبُوكَ يُسَلَبُونَ وَالَّذِينَ نَهَبُوكَ يُنْهَبُونَ.
١٧ وَلَكِنِّي أَرُدُّ لَكَ صِحَّتَكَ وَأَشْفِي جُرُوحَكَ. هَذَا وَعْدُ اللَّهِ. لِأَنَّهُمْ دَعَوْكَ: الْمُنْبُوذَةَ، الْفُدْسَ الَّتِي لَا يُبَالِي بِهَا أَحَدٌ."

١٨ وَقَالَ اللهُ: "عَنْ قَرِيبٍ أَرُدُّ أُسْرَى بَنِي يَعْقُوبَ إِلَى دِيَارِهِمْ، وَأَشْفُقُ عَلَى مَسَاكِينِهِمْ. فَتَبْنِي الْمَدِينَةَ عَلَى تَلِّهَا، وَيُسَيِّدُ قَصْرَ الْمَلِكِ فِي مَكَانِهِ. ١٩ فَتَصْدُرُ مِنْهُمْ أَنَاشِيدُ الْحَمْدِ وَصَوْتُ الطَّرَبِ. وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَقْلُونَ، وَأَكْرَمُهُمْ فَلَا يَذْلُونَ. ٢٠ وَيَكُونُ بَنُوهُمْ كَمَا كَانُوا فِي الْقَدِيمِ، وَتَنْتَبِتُ جَمَاعَتُهُمْ قُدَّامِي، وَأَعَاقِبُ كُلَّ مَنْ يُضَايِقُهُمْ. ٢١ وَيَكُونُ قَائِدُهُمْ مِنْهُمْ، وَرَبِّيسُهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ. أَقْرَبُهُ فَيَقْتَرِبُ إِلَيَّ، لِأَنَّ لَا أَحَدًا يَجْرُؤُ أَنْ يَقْتَرِبَ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِهِ. هَذَا كَلَامُ اللهِ. ٢٢ وَتَكُونُونَ شَعْبِي، وَأَنَا أَكُونُ إِلَهُكُمْ. ٢٣ انظُرُوا غَضَبَ اللهِ يَأْتِي كَزَوْبَعَةٍ، وَكَعَاصِفَةٍ شَدِيدَةٍ جَارِفَةٍ عَلَى رَأْسِ الْأَشْرَارِ. ٢٤ وَلَنْ يَكْفَ غَضَبُ اللهِ الشَّدِيدُ حَتَّى يُنْفَذَ وَيَتِمَّ قَصْدُهُ. سَنَفْهَمُونَ هَذَا بِوُضُوحٍ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ."

الرجوع من الأسر

٣١

١ وَيَقُولُ اللهُ: "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَكُونُ إِلَهَ كُلِّ عَشَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ شَعْبِي. ٢ هَذَا كَلَامُ اللهِ. الشَّعْبُ الَّذِي نَجَا مِنَ السَّيْفِ نَالَ رِضَى فِي صَحْرَاءِ الْأَسْرِ، لِأَنِّي جِئْتُ لِأُرِيحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ ظَهَرَ الْمَوْلَى لَنَا مِنْ بَعِيدٍ وَقَالَ: أُحِبُّكُمْ مَحَبَّةً تَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، لِذَلِكَ سَأَسْتَمِرُّ أَرْحَمَكُمُ. ٤ أَعُودُ أَبْنِيَكُمْ يَا شَعْبِي فَتَبْتُونَ، وَتَحْمِلُونَ الذُّفَّ وَتَخْرُجُونَ لِلرَّقْصِ وَتَفْرَحُونَ. ٥ وَمَرَّةً أُخْرَى تَغْرَسُونَ كُرُومًا فِي جِبَالِ السَّامِرَةِ. وَالَّذِينَ يَغْرَسُونَهَا يَتَمَتَّعُونَ بِثَمَارِهَا. ٦ لِأَنَّهُ يَأْتِي يَوْمٌ يُنَادِي فِيهِ الْحُرَّاسُ فِي جِبَالِ أَفْرَايمَ وَيَقُولُونَ: تَعَالَوْا نَذْهَبْ إِلَى الْقُدْسِ، إِلَى الْمَوْلَى إِلَيْنَا. ٧ وَقَالَ اللهُ: غَنُوا بِفَرَحٍ لِيَعْقُوبَ! اهْتَفُوا لِمَنْ هُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ! نَادُوا وَسَبَّحُوا وَقُولُوا: اللَّهُمَّ نَجِّ شَعْبَكَ، أَنْفِدِ الَّذِينَ بَقُوا مِنَّا. ٨ أَنَا أَرُدُّهُمْ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ آخِرِ الْأَرْضِ. يَكُونُ بَيْنَهُمُ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ وَالْحُبْلَى وَمَنْ هِيَ عَلَى وَشَكِّ الْوِلَادَةِ. جُمْهُورٌ غَفِيرٌ يَرْجِعُ إِلَيَّ هُنَا. ٩ يَأْتُونَ بَاكِينَ، أَفُودُهُمْ وَهُمْ يَتَضَرَّعُونَ. أُسِيرُهُمْ قُرْبَ أَنْهَارِ مَاءٍ، فِي طَرِيقٍ مُمَهَّدَةٍ فَلَا يَعْتَرُونَ. فَأَنَا أَبُو يَعْقُوبَ، أَفْرَايمُ هُوَ بَكْرِي." ١٠ اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ أَيُّهَا الْأُمَمُ، وَنَادُوا بِهَا فِي السَّوَالِحِ وَالْجُرُورِ وَقُولُوا: "الَّذِي بَدَّدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُهُمْ. وَيَحْرُسُهُمْ كَمَا يَحْرُسُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ. ١١ لِأَنَّ اللَّهَ فَدَى يَعْقُوبَ، وَحَرَّرَهُمْ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُمْ. ١٢ فَيَأْتُونَ وَيَهْتَفُونَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْقُدْسِ. وَيَفْرَحُونَ بِخَيْرَاتِ اللهِ مِنْ قَمْحٍ وَخَمْرٍ وَزَيْتٍ وَصِغَارِ غَنَمٍ وَبَقَرٍ. وَتَكُونُ نَفْسُهُمْ كَحَدِيقَةٍ مَرْوِيَّةٍ، وَلَا يَعُودُونَ يَحْزَنُونَ. ١٣ فَتَفْرَحُ وَتَرْقُصُ الشَّابَاتُ، وَأَيْضًا الشَّبَّانُ وَالشَّيُوخُ. وَأُحْوَلُ صُرَاخُهُمْ إِلَى طَرْبٍ وَأُعْزِيهِمْ وَأَفْرَحُهُمْ بَعْدَ حُزْنٍ. ١٤ وَأُشْبِعُ اللَّاحِبَارَ بِالْبَرَكَاتِ، وَيَمْتَلئُ شَعْبِي مِنْ خَيْرَاتِي. هَذَا كَلَامُ اللهِ."

١٥ وَقَالَ اللهُ: "صَوْتُ سُمْعٍ فِي الرَّامَةِ، نُوْحٌ وَبُكَاءٌ شَدِيدٌ، رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَتَرْفُضُ أَنْ تَتَعَزَّى لِأَنَّهُمْ مَاتُوا. ١٦ فَقَالَ اللهُ: تَوَقَّفِي عَنِ الْبُكَاءِ، وَعَنْ ذَرْفِ الدُّمُوعِ، لِأَنَّكَ سَتَتَلِينَ جِزَاءَ عَمَلِكَ، فَإِنَّهُمْ سَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ. هَذَا وَعْدُ اللهِ. ١٧ يُوْجَدُ لَكَ أَمَلٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ، فَيَرْجِعُ أَوْلَادُكَ إِلَيَّ أَرْضِهِمْ. هَذَا كَلَامُ اللهِ."

١٨ "سَمِعْتُ شَعْبِي يُنُوحُ وَيَقُولُ: أَدْبَيْتِي يَا رَبُّ فَتَادَبَيْتُ، كُنْتُ كَعَجَلٍ غَيْرِ مُرَوِّضٍ. رُدَّنِي إِلَيْكَ وَأَقْبَلْنِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ رَبِّي وَاللَّهِ. ١٩ ضَلَلْتُ عَنْكَ ثُمَّ تَبَيْتُ، وَالآنَ بَعْدَمَا فَهَمْتُ أَلْطِمُ نَدْمًا مِنَ الْخَجَلِ وَالْخِزْيِ، لِأَنِّي عَانَيْتُ الْعَارَ عَلَى مَا ارْتَكَبْتُهُ فِي صِبَايَ. ٢٠ أَفْرَايِمُ ابْنُ عَزِيزٍ عَلَيَّ، وَوَلَدٌ يَسْرُنِي. مَهْمَا تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالشَّرِّ، أَعُودُ أَذْكَرُهُ بِالْخَيْرِ. قَلْبِي يَحِنُّ عَلَيْهِ، لِذَلِكَ أَرْحَمُهُ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."

٢١ "أَقِيمُوا لِأَنْفُسِكُمْ عِلَامَاتٍ لِنَتَبِينَ لَكُمْ الطَّرِيقَ، انْصُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ إِشَارَاتٍ لِتُرْشِدِكُمْ. تَأَمَّلُوا السَّبِيلَ، رَاقِبُوا الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ فِيهَا. ارْجِعُوا يَا شَعْبِي، ارْجِعُوا إِلَى مُدُنِكُمْ. ٢٢ حَتَّى مَتَى تَصَلُّونَ؟ أَنْتُمْ كَبَنْتَ خَائِنَةً! وَالْمَوْلَى صَنَعَ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ، أَنْتَى تَبَحُّثُ عَنْ رَجُلٍ! ٢٣ فَالْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: سَيَقُولُونَ هَذَا الْكَلَامَ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي مُدُنِهَا، عِنْدَمَا ارْجِعُهُمْ مِنَ الْأَسْرِ، يُبَارِكُكَ اللَّهُ يَا مَسْكِنَ الصَّلَاحِ، أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ. ٢٤ فَيَسْكُنُ الشَّعْبُ فِي يَهُودَا وَكُلِّ مُدُنِهَا، وَمَعَهُمُ الْفَلَاحُونَ وَالَّذِينَ يَسْرَحُونَ الْقُطْعَانَ. ٢٥ وَأَنْعَشُ مَنْ تَعِبَ، وَأَشْبِعُ مَنْ أَعْيَا. ٢٦ عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَيْقِظْتُ، وَتَأَمَّلْتُ وَكُنْتُ قَدْ نِمْتُ نَوْمًا مُمْتِعًا."

٢٧ وَقَالَ اللَّهُ: "سِتَاتِي أَيَّامٌ، أَزْرَعُ فِيهَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتَ يَهُودَا بِالْبَشْرِ وَالْبَهَائِمِ. ٢٨ وَكَمَا سَهَرْتُ عَلَيْهِمْ لِأَقْلَعَهُمْ وَأَهْدِمَهُمْ وَأَقْلِبَهُمْ وَأُهْلِكَهُمْ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبَ، كَذَلِكَ أَسْهَرُ عَلَيْهِمْ لِأَبْنِيهِمْ وَأَغْرِسَهُمْ. هَذَا وَعْدُ اللَّهِ. ٢٩ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَا يَقُولُونَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَصْرِمَ، وَأَسْنَانُ الْأَبْنَاءِ ضَرَسَتْ. ٣٠ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِسَبَبِ شَرِّهِ، فَمَنْ يَأْكُلُ الْحَصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ."

٣١ وَقَالَ اللَّهُ: "سَيَاتِي وَقْتُ، أَعْمَلُ فِيهِ عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَنِي يَهُودَا. ٣٢ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمَلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، لَمَّا أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ نَفَضُوا عَهْدِي فَأَهْمَلْتُهُمْ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٣٣ وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْمَلُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ، هَذَا كَلَامُ اللَّهِ، أَضَعُ شَرِيعَتِي فِي فِكْرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي قَلْبِهِمْ، وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ شَعْبِي. ٣٤ وَلَا يُعْلَمُ أَحَدٌ جَارَهُ أَوْ أَخَاهُ وَيَقُولُ لَهُ: إِعْرِفِ اللَّهَ. لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. وَأَغْفِرُ لَهُمْ شَرَّهُمْ، وَلَا أَذْكَرُ ذَنْبَهُمْ فِيمَا بَعْدُ. هَذَا وَعْدُ اللَّهِ."

٣٥ جَعَلَ اللَّهُ الشَّمْسَ لِتَشْرِقَ فِي النَّهَارِ، وَفَرَضَ عَلَى الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ أَنْ تَتَّيَّرَ فِي اللَّيْلِ. وَهُوَ الَّذِي يُهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَتَوَرَّأَمُوجُهُ، وَهُوَ الَّذِي اسْمُهُ اللَّهُ الْقَدِيرُ. فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ: ٣٦ "إِنْ كَانَتْ أَنْظِمَةُ الْكُونِ هَذِهِ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي، فَإِنَّ نَسْلَ إِسْرَائِيلَ يَكْفُ عَنْ أَنْ يَكُونَ أُمَّةً أَمَامِي إِلَى الْأَبَدِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٣٧ وَقَالَ اللَّهُ: إِنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ تُقَاسَ السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَأَنْ تُفَحَّصَ أَسَاسَاتُ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، فَإِنِّي أَرْفُضُ كُلَّ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ كُلِّ مَا عَمِلُوهُ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."

٣٨ وَقَالَ اللَّهُ: "سِتَاتِي أَيَّامٌ يُعَادُ فِيهَا بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلَّهِ مِنْ بُرْجِ حَنَّانِيلَ إِلَى بَوَابَةِ الزَّاوِيَةِ. ٣٩ وَيَمْتَدُّ خَيْطُ الْقِيَاسِ مِنْ هُنَاكَ إِلَى تَلِّ جَارِبَ وَيَدُورُ إِلَى جُوعَةَ. ٤٠ وَكُلُّ الْوَادِي الَّذِي تُرْمَى فِيهِ الْجُنُثُ وَالرَّمَادُ، وَكُلُّ السَّفْحِ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ مِنَ الشَّرْقِ حَتَّى زَاوِيَةِ بَوَابَةِ الْخَيْلِ، كُلُّ هَذَا يَكُونُ مُخَصَّصًا لِلَّهِ. وَلَا تُقْلَعُ الْقُدْسُ وَلَا تُهْدَمُ أَبَدًا."

١ الكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ اللهُ لِإِرْمِيَا فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِصِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا، وَهِيَ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ لِنُبُوخَدَنْصَرَ. ٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَاصِرُ الْقُدْسَ، وَكَانَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مَحْبُوسًا فِي السِّجْنِ الَّذِي فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُودَا. ٣ فَإِنَّ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا حَبَسَهُ لِأَنَّهُ تَنَبَّأَ بِهَذَا الْكَلَامِ: "قَالَ اللهُ إِنَّهُ سَيُوقِعُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا. ٤ وَصِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا لَا يُفْلِتُ مِنَ الْبَابِلِيِّينَ، بَلْ يُسَلَّمُ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُكَلِّمُهُ فَمَا إِلَى فَمٍ، وَعَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ عَيْنَيْهِ. ٥ وَيَأْخُذُ صِدْقِيَا إِلَى بَابِلَ، فَيَبْقَى هُنَاكَ إِلَى أَنْ يَكْمَلَ عِقَابِي لَهُ. فَإِنَّ حَارِبَتُمُ الْبَابِلِيِّينَ لَنْ تَنْجَحُوا. هَذَا كَلَامُ اللهِ."

٦ فَقَالَ إِرْمِيَا: "قَالَ اللهُ لِي هَذَا الْكَلَامُ. ٧ حَنَمِيلُ ابْنُ عَمِّكَ شَلُومَ سَيَأْتِي إِلَيْكَ وَيَقُولُ لَكَ أَنْ تَشْتَرِي حَقْلَهُ الَّذِي فِي عَنَاوُثَ، لِأَنَّ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَشْتَرِيَهُ وَتَمْلِكَهُ. ٨ فَحَدَّثْتُ كَمَا قَالَ اللهُ. جَاءَ إِلَيَّ حَنَمِيلُ ابْنُ عَمِّي فِي السِّجْنِ، وَقَالَ لِي: اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاوُثَ فِي أَرْضِ بَنِيَمِينَ، لِأَنَّ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَرْتَهُ وَأَنْ تَمْلِكَهُ. فَاشْتَرَيْتُهُ لِنَفْسِكَ. فَعَرَفْتُ أَنَّهَا كَلِمَةُ اللهِ. ٩ فَاشْتَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَاوُثَ مِنْ حَنَمِيلِ ابْنِ عَمِّي، وَأَعْطَيْتُهُ الثَّمَنَ حَوَالِي مِئَتِي جِرَامٍ مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْتُهَا لَهُ. ١٠ وَسَجَلْتُ ذَلِكَ فِي عَقْدٍ وَخَتَمْتُ وَأَشْهَدْتُ شُهُودًا، وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ بِمِيزَانٍ. ١١ ثُمَّ أَخَذْتُ عَقْدَ الشَّرَاءِ، وَهُوَ مِنْ نُسَخَتَيْنِ، نُسْخَةً مُغْلَقَةً وَفِيهَا الشَّرُوطُ وَالنُّبُودُ، وَنُسْخَةً مَفْتُوحَةً. ١٢ وَأَعْطَيْتُهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَا بْنِ مَحْسِيَا، أَمَامَ حَنَمِيلِ ابْنِ عَمِّي، وَأَمَامَ الشُّهُودِ الَّذِينَ وَقَعُوا عَلَى الْعَقْدِ، وَأَمَامَ كُلِّ الْيَهُودِ الْجَالِسِينَ فِي سَاحَةِ السِّجْنِ. ١٣ وَقُلْتُ لِبَارُوخَ أَمَامَهُمْ: ١٤ "الْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَرَ بِأَنْ تَأْخُذَ عَقْدَ الشَّرَاءِ هَذَا، النُّسْخَةَ الْمَغْلَقَةَ، وَالنُّسْخَةَ الْمَفْتُوحَةَ، وَتَضَعَهُمَا فِي وَعَاءٍ مِنْ خَرْفٍ، لِكَيْ يُحْفَظَا فِتْرَةً طَوِيلَةً. ١٥ لِأَنَّ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنَّهُمْ فِيمَا بَعْدُ سَيَسْتَرُونَ دِيَارًا وَحُقُولًا وَكُرُومًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ."

١٦ وَبَعْدَمَا أُعْطِيتُ عَقْدَ الشَّرَاءِ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَا، ابْتَهَلْتُ إِلَى اللهِ وَقُلْتُ: ١٧ "أِهْ يَا رَبِّي وَإِلَهِي! أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِذِرَاعِكَ الْقَدِيرَةِ، وَلَا يَصْغَبُ عَلَيْكَ شَيْءٌ. ١٨ أَنْتَ تَصْنَعُ الْإِحْسَانَ مَعَ الْوُفَى، وَلَكِنَّكَ تُعَاقِبُ الْأَوْلَادَ عَلَى ذُنُوبِ آبَائِهِمْ. أَنْتَ الْإِلَهَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَوِيَّةُ، وَاسْمُكَ اللهُ الْقَدِيرُ. ١٩ مَقَاصِدُكَ عَظِيمَةٌ، وَأَعْمَالُكَ قَدِيرَةٌ. عَيْنَاكَ تَرَاقِبَانِ كُلَّ سُلُوكِ النَّاسِ، لِكَيْ تُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ سُلُوكِهِ وَبِمَا تَسْتَحِقُّهُ أَعْمَالُهُ. ٢٠ أَنْتَ عَمِلْتَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ فِي مِصْرَ، وَمَا زِلْتَ تَعْمَلُهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ النَّاسِ، وَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ اسْمًا مَا زَالَ إِلَى الْيَوْمِ. ٢١ وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَبِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعِ قَدِيرَةٍ وَخَوْفٍ عَظِيمٍ. ٢٢ وَأَعْطَيْتَهُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتَ أَنْ تُعْطِيَهَا لِآبَائِهِمْ، أَرْضًا تَقِيضُ لِبَنِي وَعَسَلًا. ٢٣ فَجَاءُوا وَامْتَلَكُوهَا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُواكَ، وَلَا سَلَكُوا حَسَبَ شَرِيعَتِكَ، وَلَا عَمَلُوا بِكُلِّ مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ. لِذَلِكَ جَلَبْتَ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذِهِ الْمَصَائِبِ. ٢٤ فَقَدْ أَقِيمَ الْحِصَارُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ لِيَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا. وَبِسَبَبِ الْحَرْبِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ تَقَعُ الْمَدِينَةُ فِي يَدِ الْبَابِلِيِّينَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا. فَأَنْتَ تَرَى أَنْ مَا قُلْتَهُ تَمَّ فِعْلًا! ٢٥ فَيَا رَبِّي

وَمَوْلَايَ، لِمَاذَا قُلْتَ لِي أَنْ أَشْتَرِيَ الْحَقْلَ بِفِضَّةٍ، وَأَحْضِرَ شُهُودًا يَشْهَدُونَ، مَعَ أَنَّ الْمَدِينَةَ سَتَقَعُ فِي يَدِ الْبَابِلِيِّينَ؟

٢٦ فَقَالَ اللَّهُ لِإِرْمِيَا: **٢٧** "أَنَا اللَّهُ رَبُّ كُلِّ النَّاسِ، هَلْ يَصْعَبُ عَلَيَّ شَيْءٌ؟" **٢٨** أَنَا حَكَمْتُ بِأَنْ أُوقَعَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي يَدِ الْبَابِلِيِّينَ وَفِي يَدِ نَبُوخَدَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلٍ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا. **٢٩** وَيَدْخُلُهَا الْبَابِلِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا، وَيَسْعَلُونَ النَّارَ فِيهَا وَيَحْرِقُونَهَا هِيَ وَدِيَارَهَا. فَإِنَّ أَهْلَهَا أَغَاظُونِي، بِأَنْ أَحْرِقُوا عَلَى سَطُوحِ دِيَارِهَا الْبُخُورَ لِلْبَعْلِ، وَسَكَبُوا قُرْبَانَ شَرَابٍ لِأَلِهَةٍ أُخْرَى. **٣٠** لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُودًا عَمِلُوا مَا هُوَ شَرٌّ فِي نَظْرِي مُنْذُ حَدَّثْتَهُمْ، فَأَغَاظُونِي بِالْأَصْنَامِ الَّتِي عَمَلْتَهَا أَيْدِيهِمْ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. **٣١** وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ، مُنْذُ يَوْمِ بِنَائِهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، أَثَارَتْ غَضَبِي وَغَيْظِي، فَيَجِبُ أَنْ أُفْنِيهَا مِنْ أَمَامِي. **٣٢** وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُودًا أَغَاظُونِي، بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ، هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَأَحْبَارُهُمْ وَأَنْبِيَآؤُهُمْ. كُلُّ شَعْبٍ يَهُودًا وَأَهْلِ الْقُدْسِ. **٣٣** وَقَدْ أَدَارُوا لِي ظَهْرَهُمْ لَا وَجْهَهُمْ. وَمَعَ أَنِّي عَلَّمْتُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ. **٣٤** بَلْ وَضَعُوا أَصْنَامَهُمُ الْقَبِيحَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِعِبَادَتِي وَنَجَسُوهُ. **٣٥** وَبَنَوْا أَمَاكِنَ عِبَادَةِ لِبَعْلِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ. وَأَحْرِقُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ لِمَوْلَخَ، وَهُوَ مَا لَمْ أَطْلُبْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَيَّ بِأَلِي أَبَدًا، وَلَكِنَّهُمْ عَمِلُوا هَذِهِ الْقَبَاحَةَ وَجَعَلُوا شَعْبَ يَهُودًا يَرْتَكِبُ الشَّرَّ.

٣٦ أَنْتُمْ تَقُولُونَ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، إِنَّهَا بِسَبَبِ الْحَرْبِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ تَقَعُ فِي يَدِ مَلِكِ بَابِلٍ. لَكِنَّ الْمَوْلَى رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: **٣٧** "إِنَّهُ بِسَبَبِ غَضَبِي وَغَيْظِي وَسَخْطِي الشَّدِيدِ طَرَدْتُ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ أَرْضِهِ، وَلَكِنِّي سَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَأَجْعَلُهُمْ يَسْكُنُونَ فِي أَمَانٍ. **٣٨** وَيَكُونُونَ شَعْبِي، وَأَنَا أَكُونُ إِلَهُهُمْ. **٣٩** وَأَعْطِيهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا وَاحِدًا، لِيَخَافُونِي دَائِمًا لِحَيْرِهِمْ وَخَيْرِ بَنِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ. **٤٠** وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدًا يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، أَنِّي لَا أَكْفُ عَنْ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَجْعَلُهُمْ يَتَّقُونَنِي، حَتَّى لَا يَنْحَرِفُوا عَنِّي. **٤١** وَأَفْرَحُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرِسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ بِأَمَانَةٍ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَكُلِّ نَفْسِي." **٤٢** وَقَالَ اللَّهُ: "كَمَا جَلَبْتُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ كُلَّ هَذِهِ الْمَصَائِبِ الْعَظِيمَةِ، أَجْلِبُ عَلَيْهِمْ كُلَّ الْخَيْرِ الَّذِي وَعَدْتُهُمْ بِهِ. **٤٣** فَيَسْتَرُونَ حَقُولًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي قُلْتُ عَنْهَا إِنَّهَا تَكُونُ قَفْرًا مَهْجُورًا بِلا إِنْسَانٍ وَلَا حَيْوَانٍ، لِأَنَّهَا تَقَعُ فِي يَدِ الْبَابِلِيِّينَ. **٤٤** يَسْتَرُونَ حَقُولًا بِفِضَّةٍ، وَيَكْتُبُونَ ذَلِكَ فِي عُقُودٍ وَيَخْتُمُونَ وَيَشْهَدُونَ شُهُودًا، فِي أَرْضِ بَنِيْمِينَ وَفِي الْقُرَى الَّتِي حَوْلَ الْقُدْسِ وَفِي مَدُنِ يَهُودًا وَمَدُنِ الْجَبَلِ وَمَدُنِ السَّهْلِ وَمَدُنِ النَّقْبِ، لِأَنِّي أَرُدُّهُمْ مِنَ الْأَسْرِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."

١ وكَلَّمَ اللهُ إِرْمِيَا مَرَّةً ثَانِيَةً وَهُوَ مَا زَالَ مَحْبُوسًا فِي السِّجْنِ وَقَالَ لَهُ: ٢ "هَذَا كَلَامُ اللهِ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ وَكَوْنَهَا وَتَبَّتْهَا، اللهُ اسْمُهُ. ٣ اذْعُنِي فَأَجِيبَكَ وَأخْبِرَكَ بِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ وَعَمِيقَةٍ لَا تَعْرِفُهَا. ٤ لِأَنَّ الْمَوْلَى رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ عَنْ دِيَارِ الْقُدْسِ، وَعَنْ قُصُورِ مُلُوكِ يَهُودَا الَّتِي هُدِمَتْ بِأَلَاتِ الْحِصَارِ وَالْحَرْبِ، ٥ وَعَنْ الَّذِينَ حَارَبُوا الْبَابِلِيِّينَ وَمَلَأُوا الْمَدِينَةَ بِجُبْتِ الْمَوْتَى: أَنَا قَتَلْتُهُمْ بِغَضَبِي وَغَيْظِي، وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّهِمْ. ٦ وَلَكِنِّي أُعْطِيهَا الصِّحَّةَ وَالشِّفَاءَ، وَأَشْفِي شَعْبِي وَأَمْنَحُهُمْ وَأَفِرَّ السَّلَامَ وَالْأَمَانَ. ٧ وَأَرُدُّ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَسْرِ، وَأَقْوِيهِمْ كَمَا كَانُوا فِي الْأَوَّلِ. ٨ وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ ضِدِّي، وَأَغْفِرُ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ وَمَعَاصِيهِمُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا إِلَيَّ. ٩ فَتَجَلِبُّ الْقُدْسُ لِي شَهْرَةً وَفَرَحًا وَحَمْدًا وَإِكْرَامًا عِنْدَ كُلِّ أُمَّةٍ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ بِكُلِّ بَرَكَاتِي عَلَيْهَا، فَيَنْدَهَشُونَ وَيَتَأَثَّرُونَ جِدًّا بِسَبَبِ كُلِّ بَرَكَاتِي وَكُلِّ خَيْرِي عَلَيْهَا". ١٠ أَنْتُمْ تَقُولُونَ عَنْ بِلَادِكُمْ إِنَّهَا خَرَابٌ بِلَا إِنْسَانٍ وَلَا حَيَّوَانٍ. وَلَكِنْ يَقُولُ اللهُ إِنَّهُ فِي مَدُنِ يَهُودَا وَسُورِ عِزِّ الْقُدْسِ الَّتِي هِيَ مَهْجُورَةٌ بِلَا إِنْسَانٍ وَلَا حَيَّوَانٍ، ١١ يُسْمَعُ صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ الْفَرَحِ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعَرُوسِ، وَصَوْتُ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ قُرْبَانَ الشُّكْرِ فِي بَيْتِ اللهِ وَيَقُولُونَ: اِحْمَدُوا اللهُ الْقَدِيرَ، اللهُ طَيِّبٌ وَرَحْمَتُهُ تَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. لِأَنِّي أَرُدُّ الْأَسْرَى إِلَى الْبِلَادِ كَمَا كَانُوا فِي الْأَوَّلِ. هَذَا كَلَامُ اللهِ.

١٢ وَقَالَ اللهُ الْقَدِيرُ: هَذَا الْمَكَانُ هُوَ الْآنَ خَرَابٌ بِلَا إِنْسَانٍ وَلَا حَيَّوَانٍ، وَلَكِنْ سَيَكُونُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَسَاكِنٌ لِلرُّعَاةِ وَحِطَائِرٌ لِلْغَنَمِ. ١٣ وَتَمْرٌ الْغَنَمِ تَحْتَ يَدٍ مَنْ يَعُدُّهَا فِي مَدُنِ الْجَبَلِ وَمَدُنِ السَّهْلِ وَمَدُنِ النَّقْبِ وَفِي أَرْضِ بَنِي مِينَ وَالْقَرَى الَّتِي حَوْلَ الْقُدْسِ وَفِي مَدُنِ يَهُودَا. هَذَا كَلَامُ اللهِ. ١٤ لِأَنَّ اللهُ يَقُولُ: سَنَأْتِي أَيَّامًا حِينَ أُحَقِّقُ الْوَعْدَ الصَّالِحِ الَّذِي وَعَدْتُ بِهِ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتَ يَهُودَا. ١٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أُنْبِتُ فِيهَا لِبَيْتِ دَاوُدَ نَسْلًا صَالِحًا يَعْمَلُ الْعَدْلَ وَالصَّلَاحَ فِي الْبِلَادِ. ١٦ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَنْجُو يَهُودَا، وَيَسْكُنُ شَعْبُ الْقُدْسِ فِي أَمَانٍ. وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ: اللهُ صَالِحٌ لَنَا. ١٧ لِأَنَّ اللهُ قَالَ: الْمَلِكُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، يَكُونُ دَائِمًا وَاحِدًا مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ. ١٨ وَالَّذِينَ يُقَدِّمُونَ لِي الْقُرْبَانَ الْمَحْرُوقَ وَقُرْبَانَ الدَّقِيقِ وَالضَّحَايَا، يَكُونُونَ دَائِمًا مِنْ نَسْلِ الْأَحْبَارِ بَنِي لَآوِي.

١٩ ثُمَّ قَالَ اللهُ لِإِرْمِيَا: ٢٠ "يَقُولُ اللهُ، هَلْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْقِضُوا عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَعَهْدِي مَعَ اللَّيْلِ، حَتَّى لَا يَكُونَ نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ فِي وَقْتِهِمَا؟ لَا! ٢١ وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ، عَهْدِي مَعَ دَاوُدَ عَبْدِي لَا يُنْقَضُ، بَلْ يَكُونُ لَهُ ابْنٌ مَلِكٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِهِ! وَكَذَلِكَ عَهْدِي مَعَ خُدَّامِي بَنِي لَآوِي الْأَحْبَارِ لَا يُنْقَضُ! ٢٢ وَكَمَا أَنَّ نَجُومَ السَّمَاءِ لَا تَعْدُ مِنَ الْكَثْرَةِ، وَرَمْلَ الْبَحْرِ لَا يُحْصَى، كَذَلِكَ أَكْثَرُ نَسْلِ دَاوُدَ عَبْدِي وَبَنِي لَآوِي خُدَّامِي."

٢٣ ثُمَّ قَالَ اللهُ لِإِرْمِيَا: ٢٤ "هَلْ لَاحِظْتَ مَا يَقُولُهُ هَذَا الشَّعْبُ؟ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ اللهَ رَفَضَ الْعَائِلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا! وَهُمْ بِذَلِكَ يَحْتَقِرُونَ شَعْبِي وَلَا يَعْتَبِرُونَ أَنَّهُمْ أُمَّةٌ. ٢٥ لِذَلِكَ قَالَ اللهُ: كَمَا أَقَمْتُ عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ

وَاللَّيْلِ، وَوَضَعْتُ قَوَانِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ٢٦ فَإِنِّي لَا أَرْفُضُ نَسْلَ يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، بَلْ أَخْتَارُ مِنْ بَنِيهِ مُلُوكًا عَلَى نَسْلِ إِبرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ. لِأَنِّي أَرُدُّهُمْ مِنَ الْأَسْرِ وَأَرْحَمُهُمْ."

إِذَارِ لَصِدْقِيَا

٣٤

١ لَمَّا كَانَ نَبُوخَدَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ وَكُلُّ جَيْشِهِ وَكُلُّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَ سُلْطَتِهِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ، يُحَارِبُونَ الْقُدْسَ وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهَا، أَوْحَى اللَّهُ لِإِرْمِيَا بِهَذَا الْكَلَامِ. ٢ الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: "أَذْهَبْ كَلِمٌ صِدْقِيَا مَلِكُ يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ، قَالَ اللَّهُ إِنَّهُ سَيُوقِعُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَحْرِقُهَا بِالنَّارِ. ٣ وَأَنْتَ يَا صِدْقِيَا لَا تُقَلِّتُ مِنْ يَدِهِ، بَلْ يُقْبِضُ عَلَيْكَ وَتُسَلِّمُ لِيَدِهِ، وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ عَيْنَيْهِ، وَتُكَلِّمُهُ فَمَا إِلَى فَمٍ. ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى بَابِلَ. ٤ وَلَكِنْ اسْمَعْ كَلِمَةَ اللَّهِ يَا صِدْقِيَا مَلِكُ يَهُوذَا. قَالَ اللَّهُ عَنْكَ إِنَّكَ لَنْ تَمُوتَ بِالسَّيْفِ، بَلْ تَمُوتُ بِسَلَامٍ. وَيَعْمَلُونَ لَكَ حَرِيقَةً عِنْدَ مَوْتِكَ، كَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لِأَبَائِكَ الْمُلُوكِ السَّابِقِينَ. وَيَنْدَبُونَكَ وَيَقُولُونَ 'يَا حَسْرَةً عَلَى سَيِّدِنَا!' أَنَا اللَّهُ قُلْتُ هَذَا الْكَلَامَ."

٦ وَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ لَصِدْقِيَا مَلِكُ يَهُوذَا فِي الْقُدْسِ. ٧ وَذَلِكَ لَمَّا كَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ الْقُدْسَ وَمَا بَقِيَ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، أَيِ لَخِيْشَ وَعَزِيقَةَ. فَإِنَّهُمَا وَحَدَهُمَا بَقِيَّتَا مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ.

تَحْرِيرِ الْعَبِيدِ

٨ أَوْحَى اللَّهُ لِإِرْمِيَا بِهَذَا الْكَلَامِ، بَعْدَمَا قَطَعَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا عَهْدًا مَعَ كُلِّ شَعْبِ الْقُدْسِ لِيُنَادُوا بِتَحْرِيرِ الْعَبِيدِ. ٩ فَيُطْلَقُ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدُهُ الْعِبْرَانِيَّ، وَجَارِيَتُهُ الْعِبْرَانِيَّةَ، وَلَا يَسْتَعْبِدُ أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ بَنِي قَوْمِهِ. ١٠ وَكُلُّ الرُّؤْسَاءِ وَالشُّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ لِيُطْلَقُوا عِبِيدَهُمْ وَجَوَارِيَهُمْ أَحْرَارًا، أَطَاعُوا وَفِعَلًا أَطَقُوهُمْ. ١١ وَلَكِنَّهُمْ عَادُوا بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَرْجَعُوا الْعَبِيدَ وَالْجَوَارِيَّ الَّذِينَ أَطَقُوهُمْ أَحْرَارًا وَاسْتَعَبَدُوهُمْ. ١٢ فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ لِإِرْمِيَا. ١٣ الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: "أَنَا قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ آبَائِكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ، مِنْ سِجْنِ الْعُبُودِيَّةِ. وَقُلْتُ: ١٤ الْعَبْدُ الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي يَبِيعُ نَفْسَهُ لَكُمْ، وَيَخْدِمُكُمْ سِتَّ سِنِينَ، يَجِبُ أَنْ تَطْلُقُوهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكُمْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. وَلَكِنْ آبَاءُكُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ يَنْتَبَهُوا. ١٥ وَالْآنَ، أَنْتُمْ تَنْتَبَهُمْ وَعَمَلْتُمْ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي نَظْرِي، فَنَادَيْتُمْ بِتَحْرِيرِ الْعَبِيدِ مِنْ بَنِي قَوْمِكُمْ، وَقَطَعْتُمْ بِذَلِكَ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِعِبَادَتِي. ١٦ وَلَكِنَّكُمْ عُدْتُمْ وَنَجَسْتُمْ اسْمِي، بِأَنْ أَرْجَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِبِيدَهُ وَجَوَارِيَهُ، بَعْدَمَا أَطَلَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا لِيَعْمَلُوا مَا شَاءُوا. فَالآنَ أَنْتُمْ تَسْتَعْبِدُونَهُمْ! ١٧ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: أَنْتُمْ لَمْ تُطِيعُونِي بَعْدَمَا نَادَيْتُمْ بِتَحْرِيرِ الْعَبِيدِ مِنْ إِخْوَتِكُمْ بَنِي قَوْمِكُمْ. لِذَلِكَ فَأَنَا سَأُنَادِي بِتَحْرِيرِكُمْ، لَتَمُوتُوا بِالسَّيْفِ وَالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ، وَأَجْعَلُكُمْ مَكْرُوهِينَ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. ١٨ وَالَّذِينَ نَفَضُوا عَهْدِي، وَلَمْ يُفِضُوا مَا تَعَاهَدُوا عَلَيَّ أَمَامِي، أَعَامِلُهُمْ كَالْعَجَلِ الَّذِي قَطَعُوهُ

إِلَى اثْنَيْنِ وَسَارُوا بَيْنَ قِطْعَتَيْهِ. ١٩ فَأَوْقِعْ رُؤْسَاءَ يَهُودَا وَالْقُدْسِ، وَرِجَالَ الدَّوْلَةِ، وَالْأَحْبَارِ، وَكُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ الَّذِينَ سَارُوا بَيْنَ قِطْعَتَيْ الْعَجَلِ، ٢٠ وَأَوْقِعْهُمْ فِي يَدِ أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِهَلَاكِهِمْ، وَتَصِيرُ جُنَّتُهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ. ٢١ وَأَوْقِعْ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا وَأَعْوَانَهُ فِي يَدِ أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِهَلَاكِهِمْ، وَفِي يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ مَعَ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا مِنْ هُنَا! ٢٢ فَاَلْمَوْلَى يَقُولُ: أَنَا أَمْرُهُمْ وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَيَحَارِبُونَهَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. وَأَجْعَلْ مُدُنَ يَهُودَا خَرَابًا لَا يَسْكُنُ فِيهَا أَحَدٌ.

الركابيون

٣٥

١ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ اللَّهُ لِإِرْمِيَا فِي أَيَّامِ يُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا: ٢ "اِذْهَبْ إِلَى عَائِلَةِ الرِّكَّابِيِّينَ وَتَكَلَّمْ مَعَهُمْ، ثُمَّ خُذْهُمْ إِلَى إِحْدَى الْغُرَفِ الْجَانِبِيَّةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ، وَاسْقِهِمْ خَمْرًا." ٣ فَجَمَعْتُ يَاسِينَ بْنَ إِرْمِيَا بْنَ حَبْصِينِيَا وَإِخْوَتَهُ وَكُلَّ بَنِيهِ، وَكُلَّ عَائِلَةِ الرِّكَّابِيِّينَ. ٤ وَأَخَذْتُهُمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، إِلَى غُرْفَةِ بَنِي حَنَانَ بْنِ يَجْدَلِيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ. وَهِيَ بَجَانِبِ غُرْفَةِ الرُّؤْسَاءِ فَوْقَ غُرْفَةِ مَعْسِيَا بْنِ شَلُومَ حَارِسِ الْبَابِ. ٥ وَوَضَعْتُ أَمَامَ رِجَالِ عَائِلَةِ الرِّكَّابِيِّينَ أَبَارِيقَ مَمْلُوءَةَ خَمْرًا وَكُؤُوسًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: "اشْرَبُوا خَمْرًا." ٦ فَقَالُوا: "نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا، لِأَنَّ يُونَادَابَ بْنَ رِكَابَ أَبَانَا أَوْصَانَا وَقَالَ: لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا، لَا أَنْتُمْ وَلَا بَنُوكُمْ أَبَدًا. ٧ وَلَا تَبْنُوا دَارًا، وَلَا تَزْرَعُوا زَرْعًا، وَلَا تَغْرِسُوا كَرْمًا، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْ هَذِهِ شَيْءٌ بَلْ اسْكُنُوا فِي الْخِيَامِ كُلِّ حَيَاتِكُمْ، لِكَيْ يَطُولَ عُمْرُكُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَعِيشُونَ فِيهَا كَغُرَبَاءِ. ٨ فَاطْعَنَا كُلَّ مَا أَمَرْنَا بِهِ أَبُوْنَا يُونَادَابُ بْنُ رِكَابَ. فَلَمْ نَشْرَبْ خَمْرًا طُولَ عُمْرِنَا، لَا نَحْنُ وَلَا زَوْجَاتُنَا وَلَا بَنَاتُنَا، ٩ وَلَمْ نَبْنِ دِيَارًا لِنَسْكُنَ فِيهَا، وَلَمْ نَمْلِكْ كَرْمًا وَلَا حَقْلًا وَلَا زَرْعًا. ١٠ بَلْ سَكْنَا فِي الْخِيَامِ، وَأَطْعَنَا تَمَامًا كُلَّ مَا أَمَرْنَا بِهِ يُونَادَابُ أَبُوْنَا. ١١ وَلَكِنْ لَمَّا زَحَفَ نَبُوخَدَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْبِلَادِ، قَرَّرْنَا أَنْ نَدْخُلَ الْقُدْسَ هَرَبًا مِنْ جَيْشِ الْبَابِلِيِّينَ وَجَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ. فَسَكْنَا هُنَا. ١٢ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِإِرْمِيَا: ١٣ "الْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ اذْهَبْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ الْقُدْسِ، يَقُولُ اللَّهُ لَكُمْ: تَعَلَّمُوا هَذَا الدَّرْسَ، وَأَطِيعُوا كَلَامِي. ١٤ يُونَادَابُ بْنُ رِكَابَ أَمَرَ أَوْلَادَهُ أَنْ لَا يَشْرَبُوا خَمْرًا، فَعَمِلُوا بِكَلَامِهِ وَلَمْ يَشْرَبُوا خَمْرًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوا أَمْرَ أَبِيهِمْ. أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَمْ تُطِيعُونِي مَعَ أَنِّي كَلَّمْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. ١٥ وَأَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ. وَقَالُوا لَكُمْ: ارْجِعُوا عَنِ سُلُوكِكُمْ الرَّدِيءِ وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا إِلَهَةَ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لَكُمْ وَلَا بَائِكُمْ. لَكِنَّكُمْ لَمْ تَنْتَبِهُوا وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي. ١٦ فَإِنَّ بَنِي يُونَادَابَ بْنَ رِكَابَ عَمِلُوا بِوَصِيَّةِ أَبِيهِمُ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا. أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي. ١٧ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: سَأَجْلِبُ عَلَى يَهُودَا وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِ الْقُدْسِ، كُلِّ الْمَصَائِبِ الَّتِي حَكَمْتُ بِهَا عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي كَلَّمْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا."

١٨ وَقَالَ إِرْمِيَا لِعَائِلَةِ الرِّكَابِيِّينَ: "المَوْلَى القَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ وَصِيَّةَ يُونَادَابَ أَبِيكُمْ، وَنَفَذْتُمْ كُلَّ أَوْامِرِهِ، وَعَمَلْتُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَكُمْ. ١٩ لِذَلِكَ يَكُونُ مِنْ نَسْلِ يُونَادَابَ بْنِ رِكَابَ مَنْ يَخْدِمُنِي دَائِمًا. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ القَدِيرِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ."

بوياقيم يحرق الكتاب

٣٦

١ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، قَالَ اللَّهُ لِإِرْمِيَا: ٢ "خُذْ كِتَابًا وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ كَلَامِ الَّذِي قُلْتُهُ لَكَ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا وَكُلِّ الأُمَّمِ الأُخْرَى، مِنْ أَيَّامِ يُوشِيَّا لَمَّا بَدَأَتْ أُكَلِّمُكَ، إِلَى هَذَا اليَوْمِ. ٣ فَفَعَلَ شَعْبُ يَهُودَا يَسْمَعُونَ عَنْ كُلِّ المَصَائِبِ الَّتِي نَوَيْتُ أَنْ أَجْلِبَهَا عَلَيْهِمْ، فَيَرْجِعُونَ عَنْ سُلُوكِهِمِ الرَّدِيءِ، فَأَغْفِرَ شَرَّهُمْ وَذَنبَهُمْ."

٤ فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا بَارُوحَ بْنَ نِيرِيَّا وَأَمْلَى عَلَيْهِ كُلَّ كَلَامِ اللَّهِ الَّذِي قَالَهُ لَهُ، فَكَتَبَهُ بَارُوحُ فِي الكِتَابِ. ٥ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِبَارُوحَ: "أَنَا مَمْنُوعٌ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ. ٦ فَادْهَبْ أَنْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الصَّوْمِ، وَاقْرَأْ مِنَ الكِتَابِ كُلِّ كَلَامِ اللَّهِ الَّذِي أَمَلَيْتُهُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ كَتَبْتَهُ. اقرَأْ للشَّعْبِ، لِكُلِّ شَعْبٍ يَهُودَا القَادِمِينَ مِنْ مُدُنِهِمْ. ٧ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ، وَيَرْجِعُونَ عَنْ سُلُوكِهِمِ الرَّدِيءِ، لِأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ وَغَيْظَهُ الَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ شَدِيدٌ." ٨ فَعَمَلَ بَارُوحُ بْنُ نِيرِيَّا كُلَّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ، فَقَرَأَ كَلَامَ اللَّهِ مِنَ الكِتَابِ فِي بَيْتِ اللَّهِ.

٩ وَفِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ مِنَ السَّنَةِ الخَامِسَةِ لِيُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، نَادَوْا بِصَوْمِ أَمَامِ اللَّهِ لِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي القُدْسِ، وَكُلِّ القَادِمِينَ مِنْ مُدُنِ يَهُودَا. ١٠ فَقَرَأَ بَارُوحُ وَهُوَ فِي بَيْتِ اللَّهِ، لِكُلِّ الشَّعْبِ، كَلَامَ إِرْمِيَا الَّذِي فِي الكِتَابِ. وَكَانَ يَقْرَأُ وَهُوَ فِي غُرْفَةِ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ الكَاتِبِ فِي السَّاحَةِ العُلْيَا، عِنْدَ مَدْخَلِ البَابِ الجَدِيدِ لِبَيْتِ اللَّهِ.

١١ فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا بْنُ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ اللَّهِ الَّذِي فِي الكِتَابِ، ١٢ ذَهَبَ إِلَى قَصْرِ المَلِكِ، إِلَى غُرْفَةِ الكَاتِبِ حَيْثُ كَانَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ جَالِسِينَ، وَهُمْ أَلْيَشَامَاغُ الكَاتِبُ، وَدَلَايَا بْنُ شَمْعِيَا، وَالنَّائِنُ بْنُ عَكْبُورَ، وَجَمْرِيَا بْنُ شَافَانَ، وَصِدْقِيَا بْنُ حَنَّيَا وَغَيْرُهُمْ مِنَ الرُّؤَسَاءِ. ١٣ فَأَخْبَرَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ الكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ، لَمَّا قَرَأَ بَارُوحُ للشَّعْبِ مِنَ الكِتَابِ. ١٤ فَأَرْسَلَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ يَهُودِيَّيْنِ بَنَيْ نَنْثِيَا بْنِ شَلْمِيَا بْنِ كُوشِي، لِيَقُولَ لِبَارُوحَ: "أَحْضِرِ الكِتَابَ الَّذِي قَرَأْتَ مِنْهُ للشَّعْبِ وَتَعَالَ." فَأَخَذَ بَارُوحُ بْنُ نِيرِيَّا الكِتَابَ فِي يَدِهِ، وَذَهَبَ إِلَيْهِمْ. ١٥ فَقَالُوا لَهُ: "اجْلِسْ وَاقْرَأْ لَنَا." فَقَرَأَهُ بَارُوحُ لَهُمْ. ١٦ فَلَمَّا سَمِعُوا كُلَّ ذَلِكَ الكَلَامِ، خَافُوا وَنَظَرُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا لِبَارُوحَ: "لَا بُدَّ أَنْ نُخْبِرَ المَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الكَلَامِ." ١٧ ثُمَّ سَأَلُوا بَارُوحَ: "أَخْبِرْنَا كَيْفَ كَتَبْتَ كُلَّ هَذَا؟ هَلْ أَمْلَأَهُ إِرْمِيَا عَلَيْكَ؟" ١٨ فَقَالَ بَارُوحُ لَهُمْ: "نَعَمْ، كَانَ هُوَ يُمْلِي عَلَيَّ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا أَكْتُبُ بِالحِجْرِ فِي الكِتَابِ." ١٩ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِبَارُوحَ: "ادْهَبْ وَاخْتَبِئْ أَنْتَ وَإِرْمِيَا، لِكِي لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ أَيْنَ أَنْتُمَا."

٢٠ ثم أودع الرؤساء الكتاب في غرفة أليشاماع الكاتب، ودخلوا إلى الملك في القاعة وأخبروه بكل شيء.
 ٢١ فأرسل الملك يهودي ليحضر الكتاب، فأحضره من غرفة أليشاماع الكاتب. وقرأه يهودي للملك ولكل
 الرؤساء الموجودين عنده. ٢٢ وكان ذلك في الشهر التاسع، والملك في غرفة الشتاء وأمامه كانون فيه نار
 مشتعلة. ٢٣ فكلما كان يهودي يقرأ ثلاثة أعمدة أو أربعة، كان الملك يقطعها بسكين الكاتب ويرميها في النار
 التي في الكانون، حتى فني كل الكتاب في نار الكانون. ٢٤ ولم يخافوا ولم يمزقوا ثيابهم، لا الملك ولا كل
 أعوانه الذين سمعوا كل هذا الكلام. ٢٥ ومع أن الأثان ودلايا وجمريا ترجوا الملك أن لا يحرق الكتاب، لكنه
 لم يسمع لهم. ٢٦ بل أمر الملك يرحميل ابن الملك وسرايا بن عزريل وشميا بن عبدل أن يقبضوا على
 باروخ الكاتب وإرميا النبي. ولكن الله خباهما.

٢٧ وبعدما أحرق الملك الكتاب والكلام الذي أملاه إرميا وكتبه باروخ، قال الله لإرميا: ٢٨ "خذ كتابا آخر
 واكتب فيه كل الكلام الذي كان في الكتاب الأول، الذي أحرقه يويقيم ملك يهوذا. ٢٩ وقل ليويقيم ملك يهوذا:
 "يقول الله، أنت أحرقت هذا الكتاب وقلت: "لماذا يا إرميا كتبت فيه أن ملك بابل لا بد أن يأتي، ويخرب هذه
 البلاد، ويفني منها الإنسان والحيوان؟" ٣٠ لذلك يقول الله عن يويقيم ملك يهوذا: لا يجلس أحد من نسله على
 عرش داود، وترمي جنته خارجا في الحر بالنهار وفي الصقيع بالليل. ٣١ وأعاقبه هو وأولاده وأعوانه على
 شرمهم. وأجلب عليهم وعلى سكان القدس وشعب يهوذا، كل المصائب التي حكمت بها عليهم، لأنهم لم
 يسمعوا."

٣٢ فأخذ إرميا كتابا آخر، وأعطاه لباروخ بن نيريا الكاتب. فكان إرميا يملئ، وباروخ يكتب فيه كل الكلام
 الذي كان في الكتاب الذي أحرقه يويقيم ملك يهوذا بالنار. وزيد عليه كلام كثير مثله.

إرميا في السجن

٣٧

١ وملك صدقيا بن يوشيا على يهوذا، لأن نبوخذنصر ملك بابل جعله ملكا مكان يوياكين بن يويقيم. ٢ ولم
 يسمع هو ولا أعوانه ولا شعب الأرض لكلام الله الذي قاله بواسطة إرميا النبي.
 ٣ وأرسل الملك صدقيا يوخل بن شلميا والخبز صفنيا بن معسيا، إلى إرميا النبي يقول له: "ادع المولى إلينا
 من أجلنا." ٤ وكان إرميا في ذلك الوقت، حرا يذهب كما يشاء بين الشعب، لأنهم لم يكونوا قد وضعوه في
 السجن بعد. ٥ وخرج جيش فرعون من مصر. فلما سمع البابليون الذين يحاصرون القدس بهذا، انسحبوا
 وتركوا القدس.

٦ فقال الله لإرميا النبي: ٧ "هذا كلام الله رب بني إسرائيل، قولوا لملك يهوذا الذي أرسلكم إلي لتستشيروني،
 إن جيش فرعون الذي خرج من مصر ليساعدكم، سيرجع إلى أرضه، إلى مصر. ٨ فيرجع البابليون

وَيَحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. ٩ فَالْمَوْلَى يَقُولُ: لَا تَخْدَعُوا أَنْفُسَكُمْ وَقُولُوا: سَيَذْهَبُ الْبَابِلِيُّونَ عَنَا، لِأَنَّهُمْ لَا يَذْهَبُونَ! ١٠ بَلْ إِنْ هَزَمْتُمْ جَيْشَ بَابِلَ الَّذِي يُحَارِبُكُمْ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ بَعْضِ الْجَرْحَى فِي الْخِيَامِ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْجَرْحَى يَقُومُونَ وَيَحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.

١١ فَلَمَّا انْسَحَبَ جَيْشُ الْبَابِلِيِّينَ وَتَرَكَوا الْقُدْسَ، بِسَبَبِ خُرُوجِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، ١٢ غَادَرَ إِرْمِيَا الْقُدْسَ، لِيَذْهَبَ إِلَى أَرْضِ بَنِيْمِينَ لِيَحْصُلَ عَلَى نَصِيْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ هُنَاكَ مَعَ الشَّعْبِ. ١٣ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَوَابَةِ بَنِيْمِينَ، قَبِضَ عَلَيْهِ قَائِدُ الْحَرْسِ، وَاسْمُهُ يِرْتِيَا بْنُ سَلْمِيَا بْنِ حَنْنِيَا، وَقَالَ لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: "أَنْتَ ذَاهِبٌ لَتَنْضَمَّ إِلَى الْبَابِلِيِّينَ". ١٤ فَقَالَ إِرْمِيَا: "كَذِبٌ! أَنَا لَا أَنْضَمُّ إِلَى الْبَابِلِيِّينَ". وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَهُ يِرْتِيَا، بَلْ قَبِضَ عَلَى إِرْمِيَا وَأَخَذَهُ إِلَى الرُّؤْسَاءِ. ١٥ فَغَضِبَ الرُّؤْسَاءُ عَلَى إِرْمِيَا، وَضَرَبُوهُ وَسَجَنُوهُ فِي دَارِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ، لِأَنَّهُمْ حَوَّلُوهُ إِلَى سِجْنٍ. ١٦ وَوَضَعُوا إِرْمِيَا فِي زَنْزَانَةٍ فِي أَعْمَاقِ السِّجْنِ، وَبَقِيَ هُنَاكَ وَقْتًا طَوِيلًا.

مقابلة سرية مع الملك

١٧ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا، وَأَحْضَرَ إِرْمِيَا إِلَى قَصْرِهِ وَسَأَلَهُ سِرًّا: "هَلْ تُوَجِّدُ كَلِمَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟" فَقَالَ إِرْمِيَا: "نَعَمْ، تُوَجِّدُ. سَتَقَعُ فِي يَدِ مَلِكِ بَابِلَ!" ١٨ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ صِدْقِيَا: "بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى أَعْوَانِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى وَضَعْتُمُونِي فِي السِّجْنِ؟" ١٩ وَأَيْنَ أَنْبِيَاؤُكُمْ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا لَكُمْ وَقَالُوا إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَا يَهْجُمُ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ؟" ٢٠ وَالْآنَ اسْمَعْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَرُدَّنِي إِلَى دَارِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ، لِئَلَّا أَمُوتَ هُنَاكَ." ٢١ فَأَمَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا أَنْ يَضَعُوا إِرْمِيَا فِي سِجْنِ الْقَصْرِ، وَأَنْ يُعْطُوهُ رَغِيْفًا مِنَ الْخُبْزِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سُوقِ الْخُبَّازِينَ، إِلَى أَنْ يَنْفُذَ كُلُّ الْخُبْزِ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي سِجْنِ الْقَصْرِ.

إرميا في البئر

٣٨

١ وَسَمِعَ شَفْطِيَا بْنُ مَتَّانَ وَجَدَلِيَا بْنُ فَشْحُورَ وَيُوخَلَ بْنَ سَلْمِيَا وَفَشْحُورُ بْنُ مَلْكِيَا، الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يَقُولُهُ لِلشَّعْبِ، وَهُوَ ٢ إِنَّ اللَّهَ قَالَ: "مَنْ يُعِيمُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَمَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْبَابِلِيِّينَ يَحْيَا وَيَنْجُو بِحَيَاتِهِ." ٣ وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ أَيْضًا: "إِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَا بُدَّ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا." ٤ فَقَالَ الرُّؤْسَاءُ لِلْمَلِكِ: "يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ، لِأَنَّهُ بِكَلَامِهِ هَذَا يُضْعَفُ عَزِيْمَةُ الْجَيْشِ الَّذِي بَقِيَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَعَزِيْمَةُ كُلِّ الشَّعْبِ، فَهَذَا الرَّجُلُ لَا يُرِيدُ لِهَذَا الشَّعْبِ خَيْرًا بَلْ شَرًّا." ٥ فَقَالَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا: "إِرْمِيَا فِي يَدِكُمْ، وَأَنَا الْمَلِكُ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَعَارِضَكُمْ فِي شَيْءٍ." ٦ فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَوَضَعُوهُ فِي بئرِ مَلْكِيَا ابْنِ الْمَلِكِ فِي سِجْنِ الْقَصْرِ. فَأَنْزَلُوهُ بِحِيَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبئرِ مَاءٌ بَلْ وَحَلٌّ، فَغَاصَ إِرْمِيَا فِي الْوَحْلِ.

٧ وَسَمِعَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَبَشِيُّ، أَحَدُ أَعْوَانِ الْمَلِكِ، وَهُوَ فِي الْقَصْرِ، بِأَنَّهُمْ وَضَعُوا إِرْمِيَا فِي الْبَيْتِ. وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي بَوَابَةِ بَنِيَمِينَ. ٨ فَخَرَجَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ الْقَصْرِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: ٩ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، هُوَ لَاءَ الرَّجَالِ أَسَاءُوا فِي كُلِّ مَا عَمِلُوهُ لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ. إِنَّهُمْ طَرَحُوهُ فِي الْبَيْتِ لِيَمُوتَ هُنَاكَ مِنَ الْجُوعِ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ خُبْزٌ فِي الْمَدِينَةِ. ١٠ فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ الْمَلِكِ الْحَبَشِيَّ وَقَالَ لَهُ: "خُذْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَأَخْرِجْ إِرْمِيَا مِنَ الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ." ١١ فَأَخَذَ عَبْدُ الْمَلِكِ الرَّجَالَ، وَدَخَلَ إِلَى عُرْفَةٍ تَحْتَ خِزَانَةِ الْقَصْرِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ مَلَابِسَ رَثَةً وَخِرْقًا بَالِيَةً وَأَنْزَلَهَا بِحِبَالٍ إِلَى إِرْمِيَا فِي الْبَيْتِ. ١٢ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَبَشِيُّ لِإِرْمِيَا: "ضَعِ الْمَلَابِسَ الرَّثَةَ وَالْخِرْقَ الْبَالِيَةَ بَيْنَ إِبْطَيْكَ وَالْحِبَالِ." فَفَعَلَ إِرْمِيَا هَذَا. ١٣ فَجَدَّبُوهُ بِالْحِبَالِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ. وَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي السَّجْنِ.

مقابلة سرية ثانية مع الملك

١٤ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا، وَأَحْضَرَ إِرْمِيَا إِلَيْهِ فِي الْمَدْخَلِ الثَّلَاثِ لِيَبَيِّنَ اللهُ وَقَالَ لَهُ: "أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ، فَلَا تَكْتُمْ عَنِّي شَيْئًا." ١٥ فَقَالَ إِرْمِيَا لَصِدْقِيَا: "إِنْ أَخْبَرْتُكَ تَقْتُلَنِي، وَإِنْ نَصَحْتُكَ لَا تَسْمَعُ لِي." ١٦ فَحَلَفَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا لِإِرْمِيَا سِرًّا وَقَالَ: "أُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا هَذِهِ الْحَيَاةَ إِنِّي لَا أَقْتُلُكَ، وَلَا أُسَلِّمُكَ لِيَدِ هَؤُلَاءِ الرَّجَالِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ."

١٧ فَقَالَ إِرْمِيَا لَصِدْقِيَا: "الْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: إِنْ كُنْتَ تَسْتَسَلِّمُ لِقَادَةَ مَلِكِ بَابِلَ، تَتَّجُو بِحَيَاتِكَ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ لَا تَحْرَقُ بِالنَّارِ، فَتَحِيَا أَنْتَ وَعَائِلَتُكَ. ١٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَسَلِّمُ لِقَادَةَ مَلِكِ بَابِلَ، تَقَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ فِي يَدِ الْبَابِلِيِّينَ، فَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَنْتَ لَا تَقِلُّ مِنْهُمْ." ١٩ فَقَالَ صِدْقِيَا الْمَلِكِ لِإِرْمِيَا: "أَخَافُ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى الْبَابِلِيِّينَ، فَرُبَّمَا يُسَلِّمُونِي الْبَابِلِيُّونَ لَهُمْ فَيُعَامِلُونَنِي بِلَا رَحْمَةٍ." ٢٠ فَقَالَ إِرْمِيَا: "لَنْ يُسَلِّمُوكَ لَهُمْ. أَطْعَمَ كَلَامَ اللهِ الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ، فَتَتَّجِحُ وَتَتَّجُو بِحَيَاتِكَ. ٢١ وَإِنْ كُنْتَ تَرْتَضِ أَنْ تَسْتَسَلِّمَ، فَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَعْلَنَاهَا اللهُ لِي: ٢٢ كُلُّ مَنْ بَقِيَ مِنَ النِّسَاءِ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا يُؤْخَذَنَّ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، فَتَهْرَأُ نِسَاؤُكَ بِكَ بِهَذِهِ الْأُغْنِيَةِ: أَصْحَابُكَ الَّذِينَ وَتَّقْتَ بِهِمْ، خَدَعُوكَ وَغَلَبُوكَ! لَمَّا غَاصَتْ رِجْلَاكَ فِي الطِّينِ، تَرَكَوكَ! ٢٣ كُلُّ نِسَائِكَ وَأَوْلَادِكَ يُؤْخَذُونَ إِلَى الْبَابِلِيِّينَ، وَأَنْتَ لَا تَقِلُّ مِنْهُمْ، بَلْ يَقْبِضُ عَلَيْكَ مَلِكُ بَابِلَ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَحْرَقُ بِالنَّارِ." ٢٤ فَقَالَ صِدْقِيَا لِإِرْمِيَا: "لَا تَعْرِفُ أَحَدًا بِهَذَا الْكَلَامِ، لِئَلَّا تَمُوتَ. ٢٥ وَإِنْ سَمِعَ الرُّؤَسَاءُ أَنِّي كَلَّمْتُكَ، وَرَاحُوا إِلَيْكَ وَقَالُوا: أَخْبَرْنَا بِمَا قُلْتَهُ لِلْمَلِكِ وَمَا قَالَهُ الْمَلِكُ لَكَ. لَا تَكْتُمْ عَنَّا، وَإِلَّا نَقْتُلُكَ. ٢٦ فَقُلْ لَهُمْ: تَوَسَّلْتُ إِلَى الْمَلِكِ لِكَيْ لَا يَرُدَّنِي إِلَى دَارِ يُونَانَاتَانَ لِئَلَّا أَمُوتَ هُنَاكَ."

٢٧ فَرَاحَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَسَأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ كُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ الْمَلِكُ. فَسَكَتُوا، لِأَنَّ حَدِيثَهُ مَعَ الْمَلِكِ لَمْ يَسْمَعْ بِهِ أَحَدٌ. ٢٨ وَبَقِيَ إِرْمِيَا فِي السَّجْنِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ الْقُدْسُ.

١ في الشهر العاشر من السنة التاسعة لصدقيًا ملك يهوذا، جاء نبوخذنصر ملك بابل، هو وكل جيشه على القدس وحاصرها. ٢ وفي الشهر الرابع من السنة الحادية عشرة لصدقيًا، فتحت ثغرة في سور المدينة. ٣ فدخل كل رؤساء ملك بابل، وجلسوا في البوابة الوسطى، وهم: نرجل شراصر، وسمجر نبو، وسرسخيم وهو من كبار الأعوان، ونرجل شراصر وهو من كبار القادة، وباقي رؤساء ملك بابل. ٤ فلما رأهم صدقيًا ملك يهوذا وكل الجيش، هربوا وخرجوا من المدينة في طريق حديقة الملك، من البوابة التي بين السورين، واتجهوا في طريق وادي الأردن. ٥ ولكن جيش البابليين تبعهم، ولحقوا بصدقيًا في سهل أريحا. فأسروه وأخذوه إلى نبوخذنصر ملك بابل في ربلة، في أرض حماة، حيث أصدر حكمًا ضده. ٦ وهناك في ربلة، قتل ملك بابل أولاد صدقيًا أمام عينيه، وقتل أيضًا كل عظماء يهوذا. ٧ ثم قلع عيني صدقيًا، وقيدته بسلاسل من نحاس ليأخذه إلى بابل. ٨ وأحرق البابليون قصر الملك وديار الشعب، وهدموا أسوار القدس. ٩ والشعب الذي بقي في المدينة، والذين هربوا ولجأوا إلى ملك بابل، وغيرهم من الناس، أسرهم نبوزردان قائد الحرس الملكي إلى بابل. ١٠ ولكنه ترك في أرض يهوذا بعض المساكين الذين لا يملكون شيئًا، وأعطاهم كرومًا وحقولًا في ذلك الوقت.

١١ ونبوخذنصر ملك بابل أوصى نبوزردان قائد الحرس الملكي على إرميا وقال له: ١٢ خذْ واعتن به ولا تعمل شيئًا يضره، بل اعمل له كل ما يطلبه. ١٣ فأرسل نبوزردان قائد الحرس الملكي، ونبوشزبان وهو من كبار الأعوان، ونرجل شراصر وهو من كبار القادة، وكل قادة ملك بابل، ١٤ أرسلوا وأحضروا إرميا من السجن وسلموه لجديا بن أخيقام بن شافان ليأخذه إلى داره. فأقام مع الشعب. ١٥ ولما كان إرميا محبوبًا في السجن، قال الله له: ١٦ "أذهب وقل لعبد الملك الحبشي: المولى القدير رب بني إسرائيل يقول، سأنفذ كل ما حكمت به على هذه المدينة، وهو شرٌّ لا خير، فبيتم في ذلك الوقت أمام عينيك. ١٧ ولكنني أنفذك في ذلك اليوم. هذا وعدُّ الله. فلا تقع في أيدي الذين تخاف منهم. ١٨ أنا أنجيك، فلا تموت بالسيف، بل تنجو بحياتك لأنك توكلت على الله. هذا وعدُّ الله."

إطلاق سراح إرميا

١ "هذا هو الكلام الذي أوحى به الله لإرميا، بعدما أطلقه نبوزردان قائد الحرس الملكي في الرامة. فإنه أخذَه مقيّدًا بالسلاسل مع كل الأسرى من القدس ويهوذا، وكانوا في طريقهم إلى بابل. ٢ فأخذ قائد الحرس إرميا

عَلَى جَانِبٍ وَقَالَ لَهُ: الْمَوْلَى إِلَيْكَ حَكَمَ بِهَذِهِ الْمَصَائِبِ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ. ٣ وَنَفَذَ اللَّهُ وَعَمِلَ كَمَا قَالَ. فَإِنَّ هَذَا حَدَّثَ لَكُمْ لِأَنَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ فِي حَقِّ اللَّهِ وَلَمْ تَطِيعُوهُ. ٤ وَأَنَا حَرَّرْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقَيْدِ الَّتِي عَلَى يَدِكَ. فَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّ، تَعَالَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ وَأَنَا أَعْتَنِي بِكَ. وَإِنْ كُنْتَ لَا تُحِبُّ ذَلِكَ، فَلَا تَأْتِ. انظُرْ! الْأَرْضُ كُلُّهَا أَمَامَكَ، فَاذْهَبْ حَيْثُ يَحُلُو لَكَ وَيُنَاسِيكَ. ٥ وَقَبْلَ أَنْ يَرُدَّ إِرْمِيَا، قَالَ لَهُ نُبُورَرْدَانُ: "ارْجِعْ إِلَيَّ جَدَلِيَا بِنِ أَخِيْقَامَ بِنِ شَافَانَ الَّذِي عَيَّنَهُ مَلِكُ بَابِلَ حَاكِمًا عَلَى مَدُنِ يَهُودَا، وَأَقِمَّ عِنْدَهُ مَعَ الشَّعْبِ، أَوْ اذْهَبْ حَيْثُ يُنَاسِيكَ." وَأَعْطَاهُ قَائِدُ الْحَرَسِ زَادًا وَهَدِيَّةً وَصَرْفَةً. ٦ فَذْهَبَ إِرْمِيَا إِلَى جَدَلِيَا بِنِ أَخِيْقَامَ فِي الْمِصْفَاةِ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَعَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْأَرْضِ.

جدليا الحاكم

٧ وَسَمِعَ كُلُّ قَادَةِ الْجَيْشِ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ، هُمْ وَرَجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ عَيَّنَ جَدَلِيَا بِنِ أَخِيْقَامَ حَاكِمًا عَلَى الْبِلَادِ، وَجَعَلَهُ مَسْتُوًّا عَنِ الْفُقَرَاءِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ الَّذِينَ بَقُوا فِي الْبِلَادِ وَلَمْ يُؤَسِّرُوا إِلَى بَابِلَ. ٨ فَارْحُوا إِلَى جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بِنُ نَنْثِيَا، وَيُوحَانَانُ وَيُونَانَانُ ابْنَا قَارِيحَ، وَسَرَايَا بِنُ تَنْحُومَتَ، وَبَنُو عِيْفَايَ النَّطُوفَاتِي، وَيَاسِينَ ابْنِ الْمَعْكِي، هُمْ وَرَجَالُهُمْ. ٩ فَحَلَفَ جَدَلِيَا لَهُمْ وَقَالَ: "لَا تَخَافُوا مِنْ أَنْ تَخْدُمُوا الْبَابِلِيِّينَ، أَقِيمُوا فِي الْأَرْضِ، وَاخْدُمُوا مَلِكَ بَابِلَ، لِكَيْ تَنْجَحُوا. ١٠ أَنَا سَأُقِيمُ هُنَا فِي الْمِصْفَاةِ لِأَسْتَقْبَلَ الْبَابِلِيِّينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْنَا. أَمَّا أَنْتُمْ فَاجْمَعُوا خَمْرًا وَثَمْرًا وَزَيْتًا، وَاخْزِنُوهَا فِي أَوْعِيَّتِكُمْ وَأَقِيمُوا فِي مَدِينِكُمْ الَّتِي تَحْتَلُونَهَا." ١١ وَسَمِعَ أَيْضًا كُلُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مُوَابَ وَعَمُونَ وَأَدُومَ وَالْبِلَادِ الْأُخْرَى، أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ تَرَكَ بَقِيَّةً لِيَهُودَا، وَعَيَّنَ جَدَلِيَا بِنِ أَخِيْقَامَ بِنِ شَافَانَ حَاكِمًا عَلَيْهِمْ. ١٢ فَجَاءُوا كُلُّهُمْ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا، إِلَى جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ، مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ الَّتِي كَانُوا مُسْتَتِينَ فِيهَا، وَجَمَعُوا خَمْرًا وَثَمْرًا كَثِيرًا جِدًّا.

١٣ وَجَاءَ يُوحَانَانُ بِنُ قَارِيحَ وَكُلُّ قَادَةِ الْجَيْشِ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ، إِلَى جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ، ١٤ وَقَالُوا لَهُ: "أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ بَعْلِيْسَ مَلِكَ عَمُونَ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيلَ بِنُ نَنْثِيَا لِيَقْتُلَكَ؟" فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلِيَا بِنُ أَخِيْقَامَ. ١٥ فَقَالَ يُوحَانَانُ بِنُ قَارِيحَ لَجَدَلِيَا سِرًّا فِي الْمِصْفَاةِ: "دَعْنِي أَذْهَبُ وَأَقْتُلُ إِسْمَاعِيلَ بِنُ نَنْثِيَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ. لِمَاذَا يَقْتُلُكَ فَيَتَبَدَّدُ كُلُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَقُوا حَوْلَكَ وَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ يَهُودَا؟" ١٦ فَقَالَ جَدَلِيَا بِنُ أَخِيْقَامَ لِيُوحَانَانَ بِنِ قَارِيحَ: "لَا تَفْعَلْ هَذَا، لِأَنَّكَ تَنْهَمُ إِسْمَاعِيلَ بِغَيْرِ حَقِّ!"

مقتل جدليا

٤١

١ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بِنُ نَنْثِيَا بِنُ أَلِيْشَامَاعَ وَهُوَ مِنَ الْعَائِلَةِ الْمَلَكِيَّةِ وَأَحَدُ أَعْوَانِ الْمَلِكِ، وَمَعَهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ، إِلَى جَدَلِيَا بِنِ أَخِيْقَامَ فِي الْمِصْفَاةِ. وَبَعْدَمَا تَتَلَوُوا الطَّعَامَ مَعًا هُنَاكَ، ٢ قَامَ إِسْمَاعِيلُ بِنُ نَنْثِيَا

وَالْعَشْرَةَ الرَّجَالَ الَّذِينَ مَعَهُ، وَقَتَلُوا بِالسَّيْفِ جَدَلِيًّا بِنَ أَخِيْقَامَ بِنِ شَافَانَ الَّذِي عَيْنَهُ مَلِكُ بَابِلَ حَاكِمًا عَلَى الْبِلَادِ.
٣ وَقَتَلَ إِسْمَاعِيلُ أَيْضًا كُلَّ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ جَدَلِيًّا فِي الْمِصْفَاةِ، وَالْجُنُودَ الْبَابِلِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ.
٤ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ بَعْدَ قَتْلِ جَدَلِيًّا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِالْأَمْرِ، **٥** جَاءَ مِنْ شَكِيمَ وَشِيلُوَهَ وَالسَّامِرَةَ، ثَمَانُونَ رَجُلًا لِحَاكِمِهِمْ مَحْلُوقَةً، وَثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ، وَأَجْسَامُهُمْ مُجْرَحَةٌ، وَمَعَهُمْ قُرْبَانٌ وَلُبَانٌ لِيُقَدِّمُوهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ. **٦** فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بِنُ نَنْثِيًّا مِنَ الْمِصْفَاةِ لِيَسْتَقْبِلَهُمْ، وَكَانَ يَسِيرٌ وَيَبْكِي. فَلَمَّا قَابَلَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: "تَعَالَوْا إِلَيَّ جَدَلِيًّا بِنَ أَخِيْقَامَ." **٧** فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، قَتَلَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بِنُ نَنْثِيًّا هُوَ وَالرَّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ، وَرَمَوْهُمْ فِي حُفْرَةٍ.
٨ وَلَكِنَّ عَشْرَةَ مِنْهُمْ قَالُوا لِإِسْمَاعِيلَ: لَا تَقْتُلْنَا لِأَنَّ عِنْدَنَا كُنُوزًا مُخَبَّأَةً فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ قَمْحٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ. " فَتَرَكَهُمْ وَلَمْ يَقْتُلْهُمْ مَعَ الْآخَرِينَ. **٩** وَكَانَتِ الْحُفْرَةُ الَّتِي رَمَى فِيهَا إِسْمَاعِيلُ جُثَثَ الرَّجَالِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ، هِيَ الْحُفْرَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي عَمَلَهَا الْمَلِكُ آسَا لِلدَّفَاعِ ضِدَّ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. فَمَلَأَهَا إِسْمَاعِيلُ بِنُ نَنْثِيًّا بِالْقَتْلَى.
١٠ وَأَسَرَ إِسْمَاعِيلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمِصْفَاةِ، وَمِنْهُمْ بَنَاتُ الْمَلِكِ، وَكُلُّ الْآخَرِينَ. وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا نُبُوزَرْدَانَ، قَائِدَ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ، قَدْ عَيَّنَ جَدَلِيًّا بِنَ أَخِيْقَامَ حَاكِمًا عَلَيْهِمْ. فَأَسَرَهُمْ إِسْمَاعِيلُ وَأَخَذَهُمْ لِيَذْهَبَ إِلَى عَمُونَ.

١١ فَلَمَّا سَمِعَ يُوحَانَانُ بِنُ قَارِيحَ وَكُلُّ قَادَةِ الْجَيْشِ الَّذِينَ مَعَهُ، بِالْجَرَائِمِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا إِسْمَاعِيلُ بِنُ نَنْثِيًّا،
١٢ أَخَذُوا كُلَّ رَجَالِهِمْ وَذَهَبُوا لِيُحَارِبُوا إِسْمَاعِيلَ، فَلَحِقُوهُ عِنْدَ الْبِرْكَةِ الْكَبِيرَةِ فِي جِبْعُونَ. **١٣** فَفَرِحَ كُلُّ الْأَسْرَى الَّذِينَ مَعَ إِسْمَاعِيلَ، لَمَّا رَأَوْا يُوحَانَانَ بِنَ قَارِيحَ وَكُلُّ قَادَةِ الْجَيْشِ الَّذِينَ مَعَهُ. **١٤** وَدَارُوا كُلَّهُمْ وَذَهَبُوا إِلَى يُوحَانَانَ بِنَ قَارِيحَ. **١٥** فَهَرَبَ إِسْمَاعِيلُ بِنُ نَنْثِيًّا وَثَمَانِيَةً مِنْ رَجَالِهِ، مِنْ يُوحَانَانَ، وَذَهَبَ إِلَى عَمُونَ.
١٦ وَبِذَلِكَ فَإِنَّ الْأَسْرَى الَّذِينَ أَخَذَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بِنُ نَنْثِيًّا مِنَ الْمِصْفَاةِ بَعْدَمَا قَتَلَ جَدَلِيًّا بِنَ أَخِيْقَامَ، أَنْفَذَهُمْ يُوحَانَانُ بِنُ قَارِيحَ وَكُلُّ قَادَةِ الْجَيْشِ الَّذِينَ مَعَهُ. وَكَانَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ النَّاجِينَ جُنُودٌ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَأَعْوَانُ الْمَلِكِ. فَأَخَذُوهُمْ مِنْ جِبْعُونَ، **١٧** وَسَارُوا حَتَّى تَوَقَّفُوا فِي خَانَ كَمَهَامَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ لَحْمَ، وَقَدْ عَزَمُوا أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى مِصْرَ، **١٨** خَوْفًا مِنَ الْبَابِلِيِّينَ. وَذَلِكَ لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ بِنُ نَنْثِيًّا قَتَلَ جَدَلِيًّا بِنَ أَخِيْقَامَ الَّذِي عَيْنَهُ مَلِكُ بَابِلَ حَاكِمًا عَلَى الْبِلَادِ.

هل نلجأ إلى مصر؟

٤٢

١ ثُمَّ جَاءَ كُلُّ قَادَةِ الْجَيْشِ وَيُوحَانَانَ بِنُ قَارِيحَ وَعَزْرِيَّا بِنُ هُوشَعِيَّا وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ،
٢ وَقَالُوا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: "تَنَوَّسْ إِلَيْكَ أَنْ تَبْتَهَلَ إِلَى الْمَوْلَى إِلَيْكَ لِأَجْلِ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ كُلِّهَا. فَكَمَا تَرَى، كُنَّا كَثِيرِينَ وَصِرْنَا قَلِيلِينَ. **٣** لَعَلَّ الْمَوْلَى إِلَيْكَ يُخْبِرُنَا أَيْنَ نَذْهَبُ وَمَاذَا نَعْمَلُ!" **٤** فَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: "سَمِعْتُكُمْ، سَادَعُوا الْمَوْلَى إِلَيْكُمْ كَمَا طَلَبْتُمْ، وَأُخْبِرْكُمْ بِكُلِّ مَا يَقُولُهُ لَكُمْ. لَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا." **٥** فَقَالُوا لِإِرْمِيَا: "لِيَكُنِ اللَّهُ بَيْنَنَا شَاهِدًا

صَادِقًا وَأَمِينًا. فَعَمَلُ كُلِّ مَا يُرْسِلُكَ الْمَوْلَى إِلَيْكَ لَتَقُولَهُ لَنَا. ٦ وَسَوَاءٌ أَحْبَبْنَا مَا تَقُولُهُ أَوْ لَا، فَإِنَّا سَنُطِيعُ

الْمَوْلَى إِلَيْكَ الَّذِي نُرْسِلُكَ إِلَيْهِ. لِأَنَّا إِذَا أَطَعْنَا الْمَوْلَى إِلَيْنَا نَنَالُ خَيْرًا."

٧ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ كَلَّمَ اللَّهُ إِرْمِيَا. ٨ فَاسْتَدْعَى يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَكُلَّ قَادَةَ الْجَيْشِ الَّذِينَ مَعَهُ وَكُلَّ الشَّعْبِ مِنَ

الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، ٩ وَقَالَ لَهُمْ: "هَذِهِ كَلِمَةُ الْمَوْلَى رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي أُرْسَلْتُمُونِي إِلَيْهِ، لِأَقْدِمَ لَهُ تَوَسُّلَكُمْ:

١٠ إِذَا أَقَمْتُمْ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، أَبْنِيكُمْ وَلَا أَهْدِمُكُمْ، وَأَغْرِسُكُمْ وَلَا أَقْلَعُكُمْ. لِأَنِّي حَزَنْتُ عَلَى الْمَصَائِبِ الَّتِي جَلَبْتُهَا

عَلَيْكُمْ. ١١ أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْ مَلِكِ بَابِلَ! لَكِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: لَا تَخَافُوا مِنْهُ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكُمْ لِأُنْقِذَكُمْ وَأُخَلِّصَكُمْ مِنْ يَدِهِ،

فَلَا تَخَافُوا مِنْهُ! ١٢ فَإِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْكُمْ، فَيَرْحَمَكُمُ وَيَتْرُكُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ."

١٣ "وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُمْ: لَا نَقِيمُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ. وَلَمْ تُطِيعُوا الْمَوْلَى إِلَيْكُمْ، ١٤ وَقُلْتُمْ: لَا، بَلْ نَذْهَبُ إِلَى مِصْرَ وَنَقِيمُ

فِيهَا، فَهُنَاكَ لَا نَرَى حَرْبًا وَلَا نَسْمَعُ صَوْتَ بُوقٍ وَلَا نَجُوعُ إِلَى خُبْزٍ. ١٥ فَاسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ يَا بَقِيَّةَ يَهُودَا.

الْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: إِنْ صَمَّمْتُمْ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ، وَذَهَبْتُمْ فَعَلًا لِنَقِيمُوا هُنَاكَ،

١٦ فَالسَّيْفُ الَّذِي تَخَافُونَ مِنْهُ يَلْحَقُكُمْ فِي مِصْرَ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَخَافُونَ مِنْهُ يَلْحَقُكُمْ فِي مِصْرَ، فَتَمُوتُونَ هُنَاكَ.

١٧ بَلْ كُلُّ الَّذِينَ صَمَّمُوا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لِنَقِيمُوا فِيهَا، يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، فَلَا يَنْجُو أَحَدٌ

وَلَا يَهْرُبُ أَحَدٌ مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي أُجْلِبُهَا عَلَيْهِمْ. ١٨ فَالْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: كَمَا أَنْصَبُ غَضَبِي

وَعَيْظِي عَلَى سُكَّانِ الْقُدْسِ، يَنْصَبُ عَيْظِي عَلَيْكُمْ عِنْدَمَا تَذْهَبُونَ إِلَى مِصْرَ، فَيَلْعَنُكُمْ النَّاسُ وَيَهْزَأُونَ بِكُمْ

وَيَسْتَمُونَكُمْ وَيَعِيرُونَكُمْ، وَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ هَذَا الْمَكَانَ."

١٩ فَالْمَوْلَى أَخْبَرَكُمْ يَا بَقِيَّةَ يَهُودَا، أَنْ لَا تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ، وَعَلِمُوا جَيِّدًا أَنِّي أَنْذَرْتُكُمْ الْيَوْمَ، ٢٠ لِأَنَّكُمْ عَلَى

وَشَاكِ أَنْ تَرْتَكِبُوا خَطَأً مَمِيتًا! فَانْتُمْ أُرْسَلْتُمُونِي إِلَى الْمَوْلَى إِلَيْكُمْ وَقُلْتُمْ: ابْتَهَلْ إِلَى الْمَوْلَى إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِنَا،

وَأَخْبَرْنَا بِكُلِّ مَا يَقُولُهُ فَفَعَلْنَاهُ. ٢١ وَأَنَا الْيَوْمَ أَخْبَرْتُكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا الْمَوْلَى إِلَيْكُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا أُرْسَلَنِي بِهِ

إِلَيْكُمْ. ٢٢ فَاعَلِمُوا جَيِّدًا أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي تُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيْهِ لِنَقِيمُوا

فِيهِ."

في مصر

٤٣

١ فَأَبْلَغَ إِرْمِيَا كُلَّ الشَّعْبِ بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي أُرْسَلَهُ الْمَوْلَى إِلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ. وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ كُلِّ هَذَا الْكَلَامِ، ٢ قَالَ لَهُ

عَزْرِيَا بْنُ هُوشَعِيَا وَيُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلُّ الرِّجَالِ الْمُتَكَبِّرِينَ: "أَنْتَ تَكْذِبُ. لَمْ يُرْسِلِكَ الْمَوْلَى إِلَيْنَا لِنَقُولَ لَنَا:

لَا تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ لِنَقِيمُوا هُنَاكَ. ٣ إِنَّمَا بَارُوحُ بْنُ نِيرِيَّا حَرَّضَكَ عَلَيْنَا، لِتُسَلَّمَنَا إِلَى الْبَابِلِيِّينَ لِيَقْتُلُونَا أَوْ

يَأْسِرُونَا إِلَى بَابِلَ."

٤ فرَضَ يُوْحَانَانُ بَنُ قَارِيحَ وَكُلُّ قَادَةِ الْجَيْشِ وَكُلُّ الشَّعْبِ، أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَيُقِيمُوا فِي أَرْضِ يَهُودَا. ٥ بَلْ أَخَذَ يُوْحَانَانُ وَكُلُّ قَادَةِ الْجَيْشِ، كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ هَرَبُوا مِنَ الْبَابِلِيِّينَ إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى، ثُمَّ رَجَعُوا لِيُقِيمُوا فِي يَهُودَا. ٦ وَأَخَذُوا أَيْضًا كُلَّ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، الَّذِينَ تَرَكَهُمْ نَبُوزَرْدَانُ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ مَعَ جَدَلِيَا بَنِ أَخِيْقَامَ بَنِ شَافَانَ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ وَبَارُوخَ بَنِ نِيرِيَا. ٧ فَلَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ، بَلْ ذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ، وَنَزَلُوا فِي تَحْفَنَيْسَ.

٨ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِإِرْمِيَا فِي تَحْفَنَيْسَ: ٩ خُذْ حِجَارَةً كَبِيرَةً بِيَدِكَ، وَأَطْمُرْهَا مَعَ طِينِ الْبِلَاطِ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فِي تَحْفَنَيْسَ، وَذَلِكَ أَمَامَ بَعْضِ الْيَهُودِ. ١٠ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: سَأُرْسِلُ وَأَخَذُ نَبُوحَذَنْصَرَ مَلِكَ بَابِلَ عَبْدِي، لِيَضَعَ عَرْشَهُ فَوْقَ هَذِهِ الْحِجَارَةِ الَّتِي طَمَرْتَهَا، وَيَبْسُطَ مِظَلَّتَهُ الْمَلَكِيَّةَ عَلَيْهَا. ١١ فَيَأْتِي وَيَهْجُمُ عَلَى مِصْرَ، وَيَقْتُلُ مَنْ هُمْ لِلْقَتْلِ، وَيَأْسِرُ مَنْ هُمْ لِلْأَسْرِ، وَيَذْبَحُ مَنْ هُمْ لِلذَّبْحِ. ١٢ وَيَشْعَلُ نَارًا فِي مَعَابِدِ إِلَهَةِ مِصْرَ، وَيَحْرِقُ الْمَعَابِدَ، وَيَأْسِرُ الْإِلَهَةَ. وَيَلْفُ مِصْرَ حَوْلَهُ كَمَا يَلْفُ الرَّاعِي رِداءَهُ. وَيَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ بِسَلَامٍ. ١٣ وَيَكْسِرُ الْأَعْمِدَةَ الَّتِي يَعْبُدُهَا النَّاسُ فِي مَعْبَدِ الشَّمْسِ فِي مِصْرَ، وَيَحْرِقُ مَعَابِدَ إِلَهَةِ مِصْرَ بِالنَّارِ.

مصائب على مصر

٤٤

١ وَكَلَّمَ اللَّهُ إِرْمِيَا بِشَأْنِ كُلِّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مِصْرَ، فِي مَجْدَلَ وَتَحْفَنَيْسَ وَمَمْفَيْسَ، وَأَيْضًا فِي صَعِيدِ مِصْرَ. فَقَالَ: ٢ "الْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ كُلَّ الْمَصَائِبِ الَّتِي جَلَبْتَهَا عَلَيَّ الْقُدْسِ وَعَلَى كُلِّ مَدُنِ يَهُودَا. فَهِيَ الْيَوْمَ مَهْجُورَةٌ وَخَرِبَةٌ. ٣ بِسَبَبِ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتُمُوهُ. فَهَمْ أَغَاطُونِي بِأَنْ أَحْرِقُوا الْبُخُورَ لِإِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا. إِلَهَةٌ لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. ٤ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ. وَقَالُوا لَكُمْ: لَا تَعْمَلُوا هَذِهِ الْفَبَاحَةَ الَّتِي أَكْرَهْتُمَا. ٥ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَنْتَبِهُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا عَنْ شَرِّهِمْ وَعَنْ إِحْرَاقِ الْبُخُورِ لِإِلَهَةٍ أُخْرَى. ٦ فَانْصَبَّ غَضَبِي وَغَيْظِي، وَاشْتَعَلَا فِي مَدُنِ يَهُودَا وَفِي سُورِعِ الْقُدْسِ، فَصَارَتْ خَرَابًا وَقَفْرًا كَمَا هُوَ الْحَالُ الْيَوْمَ."

٧ "قَالَآنَ، الْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: لِمَاذَا تَجَلَّبُونَ عَلَيَّ أَنْفُسُكُمْ هَذِهِ الْمَصَائِبَ الْفَطِيعَةَ، فَيَنْقَرِضَ مِنْ يَهُودَا الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالطِّفْلُ وَالرَّضِيعُ، فَلَا تَبْقَى لَكُمْ بَقِيَّةٌ؟ ٨ لِمَاذَا تَغِيظُونِي بِالْأَصْنَامِ الَّتِي عَمَلْتُمَا أَيْدِيَكُمْ؟ لِمَاذَا تَحْرِقُونَ الْبُخُورَ لِإِلَهَةٍ أُخْرَى فِي مِصْرَ، الَّتِي جِئْتُمْ لَتُقِيمُوا فِيهَا؟ أَنْتُمْ تَفْتَنُونَ أَنْفُسَكُمْ، فَيَلْعَنُكُمُ النَّاسُ وَيَعِيرُونَكُمْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ. ٩ هَلْ نَسِيتُمُ الشَّرَّ الَّذِي ارْتَكَبْتُمُوهُ آبَاؤُكُمْ؟ أَوِ الشَّرَّ الَّذِي ارْتَكَبْتُمُوهُ يَهُودَا وَمَلَكَاتُهَا؟ أَوِ الشَّرَّ الَّذِي ارْتَكَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ؟ كُلُّ هَذَا جَرَى فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي سُورِعِ الْقُدْسِ! ١٠ وَإِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَا اتَّضَعُوا وَلَا خَافُوا وَلَا عَمِلُوا بِشَرِّعَيْتِي وَقَرَأَيْتِي الَّتِي أَعْطَيْتُمَا لَكُمْ وَلَا بَأَيْتُكُمْ."

١١ لَذَلِكَ قَالَ اللهُ الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "إِنِّي نَوَيْتُ لَكُمْ شَرًّا، لِأُفْنِي كُلَّ يَهُودًا. ١٢ فَحَتَّى بَقِيَّةَ يَهُودَا الَّذِينَ أَصْرُوا وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ لِيُقِيمُوا فِيهَا، يَفْنُونَ كُلَّهُمْ فِي مِصْرَ. بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ يَمُوتُونَ. نَعَمْ، مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ. وَيَلْعَنُهُمُ النَّاسُ وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ وَيَسْتَمْتُونَهُمْ وَيَعِيرُونَهُمْ. ١٣ فَأَعَاقِبَ الْيَهُودَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مِصْرَ كَمَا عَاقَبْتُ الْقُدْسَ، بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. ١٤ حَتَّى إِنْ بَقِيَّةَ يَهُودَا الَّذِينَ جَاءُوا لِيُقِيمُوا فِي مِصْرَ وَيَشْتَاقُونَ لِلرُّجُوعِ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا لَيْسَكُنُوا فِيهَا، لَنْ يَهْرَبَ أَوْ يَنْجُو مِنْهُمْ غَيْرُ قَلَّةٍ تَهْرَبُ وَتَرْجِعُ إِلَى يَهُودَا."

١٥ وَاجْتَمَعَ مَحَلٌّ كَبِيرٌ مِنْ شَعْبِ يَهُودَا الْمُقِيمِينَ فِي الصَّعِيدِ فِي مِصْرَ. وَكَانَ بَيْنَهُمْ رِجَالٌ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ يَحْرِقْنَ الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى، وَأَيْضًا عَدَدًا مِنَ النِّسَاءِ كُنَّ مَوْجُودَاتٍ. فَقَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ لِإِرْمِيَا: ١٦ "لَنْ نَسْمَعَ هَذَا الْكَلَامَ الَّذِي كَلَّمْتَنَا بِهِ بِاسْمِ اللهِ. ١٧ بَلْ نَعْمَلُ كُلَّ مَا تَعَهَّدْنَا بِهِ، فَنَحْرِقُ الْبُخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنَسْكُبُ لَهَا قُرْبَانَ شَرَابٍ، كَمَا عَمَلْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مَدُنِ يَهُودَا وَسَوَارِعِ الْقُدْسِ، فَشَبَعْنَا خُبْرًا وَكُنَّا بِخَيْرٍ وَلَمْ نَرِ شَرًّا. ١٨ وَلَكِنْ مُنْذُ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبُخُورِ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقْدِيمَ قُرْبَانَ شَرَابٍ لَهَا، احْتَجْنَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَفَنِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ." ١٩ وَقَالَتِ النِّسَاءُ: "لَمَّا كُنَّا نَحْرِقُ الْبُخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنَسْكُبُ لَهَا قُرْبَانَ شَرَابٍ، كَانِ رِجَالُنَا يَعْلَمُونَ أَنَّنَا نَصْنَعُ لَهَا كَعَكًا عَلَى صُورَتِهَا وَنَسْكُبُ لَهَا قُرْبَانَ شَرَابٍ!"

٢٠ فَقَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِهَذَا الْكَلَامِ: ٢١ "هَلْ تَظُنُّونَ أَنَّ اللهَ نَسِيَ الْبُخُورَ الَّذِي أَحْرَقْتُمُوهُ فِي مَدُنِ يَهُودَا وَسَوَارِعِ الْقُدْسِ، أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَشَعْبُ الْأَرْضِ؟ بَلْ ذَكَرَهُ، ٢٢ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَحْتَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ وَالْأُمُورِ الْقَبِيحَةِ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا. فَصَارَتْ بِلَادُكُمْ مَلْعُونَةً وَقَفْرًا مَهْجُورًا بِلا سَاكِنٍ، كَمَا هُوَ الْحَالُ الْيَوْمَ. ٢٣ أَنْتُمْ أَحْرَقْتُمْ الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى وَأَخْطَأْتُمْ فِي حَقِّ اللهِ، وَلَمْ تُطِيعُوهُ وَلَمْ تَعْمَلُوا بِشَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشُرُوطِهِ، لِذَلِكَ حَلَّتْ بِكُمْ هَذِهِ الْمَصَائِبُ كَمَا هُوَ الْحَالُ الْيَوْمَ."

٢٤ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ وَكُلِّ النِّسَاءِ: "اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ يَا كُلَّ شَعْبِ يَهُودَا الَّذِينَ فِي مِصْرَ. ٢٥ فَالْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ تَعَهَّدْتُمْ وَنَفَدْتُمْ. فَانْتُمْ قُلْتُمْ: لَا بُدَّ أَنْ نَعْمَلَ مَا تَعَهَّدْنَا بِهِ، فَنَحْرِقُ الْبُخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنَسْكُبُ لَهَا قُرْبَانَ شَرَابٍ. إِذِنْ أَعْمَلُوا مَا تَعَهَّدْتُمْ بِهِ، تَمَّمُوا نُدُورَكُمْ! ٢٦ إِنَّمَا اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ يَا كُلَّ شَعْبِ يَهُودَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ. قَالَ اللهُ: إِنِّي أَقْسَمْتُ بِاسْمِي الْعَظِيمِ أَنْ لَا يُذَكَّرَ اسْمِي بَعْدَ الْآنَ عَلَى فَمِ أَحَدٍ مِنْ شَعْبِ يَهُودَا الَّذِينَ فِي كُلِّ بِلَادِ مِصْرَ، فَلَا يَحْلِفُونَ بِالْمَوْلَى الْإِلَهِيِّ. ٢٧ وَأَنَا أُرَاقِبُهُمْ لِأَعْمَلَ بِهِمْ شَرًّا لَا خَيْرًا، فِيهِلِكُ كُلُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ حَتَّى يَفْنُوا. ٢٨ وَالَّذِينَ يَنْجُونَ مِنَ السَّيْفِ، وَيَرْجِعُونَ مِنْ مِصْرَ إِلَى يَهُودَا يَكُونُونَ قَلِيلِينَ. فَتَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ جَاءُوا لِيُقِيمُوا فِي مِصْرَ، كَلَامَ مَنْ يَتَحَقَّقُ: كَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ. ٢٩ وَيَقُولُ اللهُ: هَذِهِ عَلَامَةٌ لَكُمْ عَلَى أَنِّي أُعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ، لِتَعْلَمُوا أَنَّ حُكْمِي عَلَيْكُمْ بِالْشَرِّ يَتِمُّ: ٣٠ سَأَسْلَمُ فِرْعَوْنَ حَفْرَعَ مَلِكَ مِصْرَ لِيَدَّ أَعْدَائِهِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، كَمَا سَلَّمْتُ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُودَا لِيَدِّ عَدُوِّهِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ."

١ في السنة الرابعة ليويافيم بن يوشيا ملك يهوذا، قال إرميا النبي هذا الكلام لباروخ بن نيريا، وباروخ كتبه في كتاب: ٢ "المولى رب بني إسرائيل يقول لك يا باروخ: ٣ أنت قلت: ويل لي لأن الله أضاف حزنا إلى ألمي! قد تعبت من الأنين، ولا أجد راحة".

٤ فقال الله: قل لباروخ: يقول الله لك: سأهدم ما بنيتُهُ، وأقلع ما غرسته في كل هذه البلاد. ٥ فلماذا يا باروخ تطلب لنفسك أمورا عظيمة؟ لا تطلب. لأنني أجلب مصائب على كل الناس. أما أنت فأجعلك تتجو بحياتك في كل مكان تذهب إليه."

نبوة عن مصر

١ هذا كلام الله الذي أوحى به إلى إرميا عن الأمم. ٢ عن مصر. عن جيش فرعون نحو ملك مصر الذي هزمه نبوخذنصر ملك بابل في كركميش على نهر الفرات، في السنة الرابعة ليويافيم ملك يهوذا:

٣ "أعدوا الدروع والأتراس وازحفوا للقتال. ٤ أسرجوا الخيل واركبوا أيها الفرسان. انتصبوا بالخوذ. اصقلوا الرماح والبسوا الدروع. ٥ ما لي أراهم على هذه الحال؟ ارتعبوا، تراجعوا، انهزم أبطالهم، هربوا مسرعين من غير أن يلتفتوا للوراء، حل بهم الرعب من كل جهة. هذا كلام الله. ٦ السريع لا يهرب، والبطل لا ينجو. في الشمال عند الفرات، عثروا وسقطوا. ٧ من هذا الذي يرتفع كالنيل، وكأنهار مياهها جارية؟ ٨ ترتفع مصر كالنيل، وكأنهار مياهها جارية. وتقول: "ارتفع وأعطى الأرض. أهلك المدن والساكين فيها. ٩ اهجمي أيها الخيل. أسرعي أيها المركبات. اخرجوا يا أبطال الحبشة وفوط الذين يحملون الدروع، ويا أبطال لود الذين يشدون القوس. ١٠ هذا اليوم هو لمولانا الإله القدير، هو يوم ينتقم فيه من أعدائه. فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم، لأن المولى الإله القدير يقدم ضحية في أرض الشمال عند نهر الفرات."

١١ اذهبوا إلى جلعاد وخذوا بلسما يا شعب مصر. مهما تعاطيتم من أدوية، لا شفاء لكم! ١٢ سمعت الأمم عن عارك، صراخك ملاً الأرض، لأن بطلا صدم بطلا، فسقط كلاهما معاً."

١٣ هذا هو الكلام الذي قاله الله لإرميا بشأن مجيء نبوخذنصر ملك بابل ليهجم على مصر: ١٤ أعلنوا في مصر ونادوا في مجدل وفي ممفيس وتحفيس، قولوا: "قفوا! استعدوا! لأن السيف يأكل ما حولكم." ١٥ لماذا انطرح إليك يا مصر؟ لم يصمد لأن الله طرحه. ١٦ سقط رجالكم الواحد على الآخر، قالوا: "قوموا نرجع إلى شعبنا وإلى أرض ميلادنا، هربا من سيف العدو." ١٧ في مصر يعطون فرعون ملكها اسما جديدا هو: "كثير"

الكَلَامِ الَّذِي ضَيَّعَ الْفُرْصَةَ!" ١٨ أَمَا الْمَلِكُ الَّذِي اسْمُهُ اللهُ الْقَدِيرُ فَيَقُولُ: "أُفْسِمُ بِذَاتِي، سَيِّئَاتِي وَاحِدٌ هُوَ كَجَبَلٍ تَابُورَ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَكَالْكَرْمَلِ عِنْدَ الْبَحْرِ." ١٩ لِذَلِكَ يَا أَهْلَ مِصْرَ، جَهِّزُوا أُمَّتِعَتَكُمْ لِتَخْرُجُوا أَسْرَى، لِأَنَّ مَمْقِيسَ تَخْرَبُ وَتُحْرَقُ وَتَصِيرُ بِلا سَاكِنٍ.

٢٠ مِصْرُ بَقْرَةٌ جَمِيلَةٌ، وَلَكِنْ سَيِّئَاتِي عَلَيْهَا الْهَلَاكُ مِنَ الشَّمَالِ. ٢١ حَتَّى الْمُرْتَزَقَةَ فِي وَسْطِهَا، الَّذِينَ هُمْ كَعَجُولٍ مُسْمَنَةٍ، يَتَرَاغَعُونَ وَيَهْرَبُونَ مَعًا وَلَا يَصْمُدُونَ، لِأَنَّهُ يَأْتِي عَلَيْهِمْ يَوْمُ الْهَلَاكِ وَوَقْتُ الْعِقَابِ. ٢٢ مِصْرُ كَأَنَّهَا حَيَّةٌ مُنْزَعَجَةٌ تُحَاوِلُ أَنْ تَهْرُبَ. زَحَفَ عَلَيْهَا الْأَعْدَاءُ، جَاءُوا إِلَيْهَا بِفُؤُوسٍ، كَأَنَّهُمْ سَيَقْطَعُونَ أَشْجَارًا. ٢٣ فَهَذَا كَلَامُ اللهِ: "سَيَقْطَعُونَ غَابَاتِهَا، مَهْمَا كَانَتْ كَثِيفَةً. لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْجَرَادِ لَا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُمْ. ٢٤ يَخْجَلُ شَعْبُ مِصْرَ، وَيَقَعُ فِي يَدِ شَعْبٍ مِنَ الشَّمَالِ."

٢٥ وَقَالَ اللهُ الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "سَأَجْلِبُ الْعِقَابَ عَلَى آمُونَ إِلَهٍ طَيِّبَةٍ، وَعَلَى فِرْعَوْنَ وَمِصْرَ وَالْهَيْهَاتَ وَمُلُوكِهَا، وَعَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى فِرْعَوْنَ. ٢٦ وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدٍ مَنْ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ، لِيَدِ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ وَأَعْوَانِهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَعْمُرُ مِصْرُ كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ. هَذَا كَلَامُ اللهِ."

٢٧ "لَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ، لَا تَرْتَعِبْ يَا صَفِيَّ اللهُ. لِأَنِّي سَأُنْقِذُكَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَأُنْقِذُ نَسْلَكَ مِنْ أَرْضِ أَسْرِهِمْ. يَعْقُوبُ سِيرَجُ وَيَطْمِنُ وَيَسْتَرِيحُ وَلَا يُزْعَجُهُ أَحَدٌ. ٢٨ لَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ، لِأَنِّي مَعَكَ. أَفْنِي كُلَّ الْأُمَّمِ الَّتِي شَتَّتَكَ بَيْنَهَا، أَمَا أَنْتَ فَلَا أَفْنِيكَ. وَلَكِنِّي لَا أُعْفِيكَ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْعَدْلِ. هَذَا وَعَدُّ اللهُ."

نبوة عن الفلسطينيين

٤٧

١ هَذَا كَلَامُ اللهِ الَّذِي أَوْحَى بِهِ إِلَيَّ إِرْمِيَا النَّبِيِّ، قَبْلَ مَا هَجَمَ فِرْعَوْنُ عَلَى غَزَّةَ. ٢ قَالَ اللهُ: "انظُرُوا كَيْفَ تَرْتَفِعُ الْمِيَاهُ مِنَ الشَّمَالِ وَتَصِيرُ سَيْلًا جَارِفًا، فَتَغْطِي الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَالْمُدُنَ وَسَكَانَهَا. فَيَصْرُخُ النَّاسُ وَيُؤَلُّوهُ كُلُّ سُكَّانِ الْبِلَادِ، ٣ لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ صَوْتَ حَوَافِرِ خَيْلِ الْعَدُوِّ وَضَجِيجِ مَرْكَبَاتِهِ وَدَوِيِّ عَجَلَاتِهَا، فَلَا يَلْتَفِتُ الْآبَاءُ لِيُسَاعِدُوا أَوْلَادَهُمْ بِسَبَبِ انْهِيَارِ الْعَرْيِمَةِ. ٤ لِأَنَّهُ جَاءَ الْيَوْمُ لِهَلَاكِ كُلِّ الْفِلِسْطِينِيِّ، وَإِبَادَةِ أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا وَكُلِّ مَنْ يُنَاصِرُهُمْ. يُهْلِكُ اللهُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ نَجَوْا مِنْ جَزِيرَةِ كَفْتُورَ. ٥ أَهْلُ غَزَّةَ يَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ حُزْنًا، وَأَهْلُ عَسْقَلَانَ يَصْمُتُونَ، يَا بَقِيَّةَ سُكَّانِ الْوَادِي إِلَى مَتَى تَجْرَحُونَ أَنْفُسَكُمْ؟ ٦ يَا سَيْفَ اللهِ إِلَى مَتَى لَا تَسْتَرِيحُ؟ عُدْ إِلَى غِمْدِكَ وَاهْدَأْ وَاسْكُنْ. ٧ كَيْفَ يَسْتَرِيحُ وَاللهُ أَمْرُهُ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَهْجُمَ عَلَى عَسْقَلَانَ وَعَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ."

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ مُوَابَ: "وَيْلٌ لِنَبِيٍّ لَأَنَّهَا خَرِبَتْ. خَجَلَتْ قَرِيَاتِمُ وَهَزِمَتْ. خَزِيَّ الْحِصْنُ وَهَدِمَ. ٢ لَنْ تَفْخَرَ مُوَابُ فِيمَا بَعْدُ، تَأْمُرُوا عَلَيْهَا فِي حَشْبُونٍ بِالشَّرِّ وَقَالُوا: تَعَالَوْا نُبِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ. وَأَنْتِ أَيْضًا يَا مَدْمِينُ تَصْمُتِينَ وَيَطَارِدُكَ السَّيْفُ. ٣ اسْمَعُوا الصَّرَاخَ الْقَادِمَ مِنْ حُورْنِيمَ، بِسَبَبِ الْهَلَاكِ وَالْخَرَابِ الْفَظِيعِ. ٤ تَحَطَّمَتْ مُوَابُ، وَصَرَخَ صِغَارُهَا. ٥ يَذْهَبُونَ إِلَى لُوحِيَّتَ، يَبْكُونَ بِحِرْقَةٍ وَهُمْ يَصْعَدُونَ. وَفِي الطَّرِيقِ النَّازِلِ إِلَى حُورْنِيمَ يَسْمَعُ صَرَخَ الْهَزِيمَةِ. ٦ اهْرَبُوا وَانْجُوا، كُونُوا كَغَصْنٍ تَنْفُخُهُ الرِّيحُ فِي الصَّحْرَاءِ. ٧ أَنْتِ تَوَكَّلْتِ عَلَى أَعْمَالِكَ وَثَرَوْتِكِ، فَأَنْتِ أَيْضًا تُؤَخِّدِينَ، وَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كَمْوَشُ أُسِيرًا مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ. ٨ وَيَأْتِي الْمُهْلِكُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ، فَلَا تَهْرُبُ مِنْهُ وَاحِدَةٌ. يُخْرَبُ الْوَادِي وَيُدْمِرُ السَّهْلَ كَمَا قَالَ اللَّهُ. ٩ أَعْطُوا مُوَابَ أَجْنَحَةً، لِتَطِيرَ بَعِيدًا لِأَنَّ مَدْنَهَا صَارَتْ خَرِبَةً بِلَا سَاكِنٍ. ١٠ مَلْعُونٌ مَنْ يَتْرَاخِي فِي خِدْمَةِ اللَّهِ، وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الْقَتْلِ."

١١ مُوَابُ فِي أَمَانٍ مُنْذُ صِبَاهِهِ. لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْأَسْرِ أَبَدًا. فَهُوَ كَالْخَمْرِ الْمُسْتَقَرَّةِ عَلَى تَقْلِيهَا، لَمْ تَفْرَغْ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ. لِذَلِكَ بَقِيَ طَعْمُهُ كَمَا هُوَ وَلَمْ تَتَحَسَّنْ رَائِحَتُهُ. ١٢ وَلَكِنْ تَأْتِي أَيَّامٌ أُرْسِلُ فِيهَا عَلَى مُوَابَ مَنْ يُفْرِغُونَهُ مِنْ أَيْنِيهِ وَيَكْسِرُونَ الْأَيْنِيَةَ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ١٣ فَيَخْجَلُ مُوَابُ مِنَ الْإِلَهِ كَمْوَشَ، كَمَا خَجَلُ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِلَهِ بَيْتِ إِيْلَ الَّذِي تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ.

١٤ كَيْفَ تَقُولُونَ: "نَحْنُ أَبْطَالٌ وَرِجَالٌ أَشِدَاءُ فِي الْحَرْبِ؟" ١٥ سَيَهْلِكُ مُوَابُ، وَتَقْهَرُ مَدْنُهُ، وَيَقْتُلُ أَحْسَنُ شُبَّانِيهِ! هَذَا كَلَامُ الْمَلِكِ الَّذِي اسْمُهُ اللَّهُ الْقَدِيرُ. ١٦ اقْتَرَبَتْ آخِرَةُ مُوَابَ، حَانَ وَقْتُ هَلَاكِهِ. ١٧ انْدَبُوهُ يَا كُلَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ، وَيَا كُلَّ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ شَهْرَتَهُ. قُولُوا: انْكَسَرَتْ قُوَّتُهُ وَرَاحَ سُلْطَانُهُ وَجَلَالُهُ! ١٨ يَا سُكَّانَ دَيْبُونَ اهْبُطُوا مِنَ الْجَلَالِ وَاجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ، لِأَنَّ الَّذِي يَهْلِكُ مُوَابَ يَهْجُمُ عَلَيْكُمْ وَيَهْدِمُ حُصُونَكُمْ. ١٩ يَا سُكَّانَ عَرُوعِيرَ قَفُوا عَلَى الطَّرِيقِ وَرَاقِبُوا. اسْأَلُوا الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ الْهَارِبِينَ وَقُولُوا: مَاذَا جَرَى؟ ٢٠ خَزِيَّ مُوَابُ لِأَنَّهُ هَدِمَ. وَلَوْلَا وَاصْرُخُوا! أَخْبِرُوا عِنْدَ نَهْرِ أَرْنُونَ أَنَّ مُوَابَ هَلَكَ. ٢١ حَلَّ الْعِقَابُ عَلَى سُكَّانِ السَّهْلِ، عَلَى حَوْلُونَ وَيَهْصَةَ وَمَيْفَعَةَ ٢٢ وَدَيْبُونَ وَتَبَوَ وَبَيْتَ دَبْلَتَايِمَ ٢٣ وَقَرِيَاتِمَ وَبَيْتَ جَامُولَ وَبَيْتَ مَعُونَ ٢٤ وَقَرِيُوتَ وَبُصْرَةَ، عَلَى كُلِّ مَدْنٍ مُوَابَ الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ. ٢٥ تَحَطَّمَتْ قُوَّةُ مُوَابَ، وَانْكَسَرَتْ ذِرَاعُهُ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٢٦ مُوَابُ تَحَدَّى اللَّهَ، لِذَلِكَ أَسْكِرُوهُ فَيَنْمَرِّغُ فِي قَيْئِهِ وَيَهْزَأُ بِهِ النَّاسُ. ٢٧ أَنْتِ كُنْتِ تَهْزَأُ بِإِسْرَائِيلَ. وَكَلَّمَا كُنْتِ تَذْكُرُهُ كُنْتِ تَهْزَأُ رَأْسَكَ، فَهَلْ لِأَنَّهُ أُمْسِكَ مَعَ اللَّصُوصِ؟ ٢٨ يَا سُكَّانَ مُوَابَ اهْجُرُوا الْمَدْنَ وَاسْكُنُوا بَيْنَ الصُّخُورِ، وَكُونُوا كَحَمَامَةٍ تُعَشَّشُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْكَهْفِ.

٢٩ سَمِعْنَا أَنَّ شَعْبَ مُوَابَ مُتَكَبِّرٌ، مُتَكَبِّرٌ جِدًّا! وَسَمِعْنَا عَنْ غُرُورِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَانْفِاخِهِ وَتَسَامُخِهِ. ٣٠ فَقَالَ اللَّهُ: "أَنَا عَارِفٌ أَنَّ افْتِخَارَهُ بِلَا أُسَاسٍ، وَأَنَّ أَعْمَالَهُ تَافِهَةٌ لَا تَنْفَعُ. ٣١ لِذَلِكَ أَوْلَوْلُ عَلَى مُوَابَ، أَصْرُخُ عَلَى كُلِّ

مُؤَابَ، أَنُوْحُ عَلَى رِجَالِ قَيْرِ حَارِسِ. ٣٢ يَا كُرُومَ سَبْمَةَ أَبْكَي عَلَيْكَ كَمَا يَبْكِي أَهْلُ يَعْزِيرِ. أَغْصَانُكَ وَصَلَتْ إِلَى الْبَحْرِ، إِلَى بَحْرِ يَعْزِيرِ. وَلَكِنْ هَجَمَ الْمُهْلِكُ عَلَى ثِمَارِكَ، عَلَى عِنْدِكَ. ٣٣ فَزَالَ الْفَرْحُ وَالطَّرْبُ مِنْ مُؤَابَ، مِنَ الْبُسْتَانِ وَالْحَقْلِ. انْقَطَعَتِ الْخَمْرُ مِنَ الْمَعَاصِرِ. يَدُوسُونَ الْعِنَبَ بِلَا هُتَافٍ. حَلَّ الصَّرَاخُ مَكَانَ الْهُتَافِ. ٣٤ يَعْطَلُو صَرَاحَهُمْ مِنْ حَشْبُونٍ إِلَى الْعَالَةِ وَيَاهِصَ، وَمِنْ صُوغَرَ إِلَى حُورُنِيمَ وَعَجَلَتْ شَلِيْشَةَ، لِأَنَّهُ حَتَّى مِيَاهُ نَمْرِيمَ جَفَّتْ. ٣٥ وَقَالَ اللهُ: "سَأَبِيدُ مِنْ مُؤَابَ مَنْ يَقْدُمُ الْقَرَابِينَ وَيَحْرِقُ الْبُخُورَ لِأَلِهَتِهِ فِي أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ. ٣٦ لِذَلِكَ يَبْنِي قَلْبِي عَلَى مُؤَابَ كَأَنَّيْنِ الْمَزْمَارِ، يَبْزُجُ قَلْبِي عَلَى رِجَالِ قَيْرِ حَارِسِ كَنُوحِ النَّايِ، لِأَنَّ الثَّرْوَةَ الَّتِي جَمَعُوهَا بَادَتْ. ٣٧ كُلُّهُمْ رُؤُوسُهُمْ مَحْلُوقَةٌ وَلِحَاهُمْ مَقْصُوصَةٌ وَأَيْدِيهِمْ مُجْرَحَةٌ وَقَدْ لَبَسُوا الْخَيْشَ. ٣٨ يَبْزُجُونَ عَلَى كُلِّ سَطُوحِ مُؤَابَ، وَفِي كُلِّ سَاحَاتِهَا، لِأَنِّي حَطَمْتُ مُؤَابَ كِنَاءً لَا فَائِدَةَ مِنْهُ. هَذَا كَلَامُ اللهِ. ٣٩ يُبُولُونَ وَيَقُولُونَ: "هُدِمَتْ مُؤَابَ وَتَرَجَعَتْ بِخَيْبَةٍ. كُلُّ الَّذِينَ حَوْلَهَا يَسْخَرُونَ مِنْهَا وَيَرْتَعِبُونَ مِمَّا جَرَى لَهَا. ٤٠ وَقَالَ اللهُ: "يَأْتِي وَاحِدٌ كَنَسْرٍ يَطِيرُ وَيَبْسُطُ جَنَاحِيهِ عَلَى مُؤَابَ. ٤١ فَيَسْتَوْلِي عَلَى الْمُدُنِ، وَيَحْتَلُّ الْحُصُونِ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ قَلْبُ أَبْطَالِ مُؤَابَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ تَلِدُ. ٤٢ وَيَرْوُلُ شَعْبُ مُؤَابَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ لِأَنَّهُ تَحَدَّى اللهُ. ٤٣ مَصَائِبٌ وَحَفْرٌ وَفَخَاخٌ تَنْتَظِرُكُمْ يَا شَعْبَ مُؤَابَ. هَذَا كَلَامُ اللهِ. ٤٤ فَمَنْ يَهْرُبُ مِنْ مُصِيبَةٍ يَسْقُطُ فِي حُفْرَةٍ، وَمَنْ يَطْلُعُ مِنْ حُفْرَةٍ يَقَعُ فِي فَخٍّ. أَنَا أَجْلِبُ هَذَا عَلَى مُؤَابَ سَنَةَ عِقَابِهَا. هَذَا كَلَامُ اللهِ. ٤٥ "فِي ظِلِّ حَشْبُونٍ يَقِفُ الْهَارِبُونَ بِلَا قُوَّةٍ. لِأَنَّ نَارًا اسْتَعَلَّتْ مِنْ حَشْبُونٍ، وَلَهِيْبًا مِنْ وَسْطِ مَدِينَةٍ سِيحُونَ، فَأَكَلَتْ قَادَةَ مُؤَابَ وَأَحْرَقَتْ ذَلِكَ الشَّعْبَ الْمُتَكَبِّرَ. ٤٦ الْوَيْلُ لَكَ يَا مُؤَابَ! هَلَكْتَ أَيُّهَا الشَّعْبُ الَّذِي يَعْبُدُ كَمُوشَ. بَنُوكَ أُسِرُوا، وَبَنَاتُكَ فِي الْمَنْفَى. ٤٧ وَلَكِنِّي فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ أَرُدُّ شَعْبَ مُؤَابَ مِنَ الْأَسْرِ. هَذَا كَلَامُ اللهِ. هُنَا خِتَامُ عِقَابِ مُؤَابَ.

نبوة عن عمون

٤٩

١ هَذَا كَلَامُ اللهِ عَنْ بَنِي عَمُونَ: "هَلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْلَادٌ؟ هَلْ لَهُمْ وَرَثَةٌ؟ إِنْ لِمَاذَا اسْتَوْلَى الْإِلَهُ مُوَلِّخٌ عَلَى أَرْضِ جَادَ وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مَدِينِهَا؟ ٢ لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ: تَأْتِي أَيَّامٌ أَجْعَلُ فِيهَا رَبَّةً، عَاصِمَةَ بَنِي عَمُونَ، تَسْمَعُ صِيحَةَ الْحَرْبِ وَتَصِيرُ كَوْمًا مِنَ الْخَرَائِبِ وَتَحْرِقُ قُرَاهَا بِالنَّارِ. فَيَطْرُدُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ الَّذِي طَرَدَهُمْ. هَذَا كَلَامُ اللهِ. ٣ وَوَلِييَ يَا حَشْبُونُ لِأَنَّ عَايَ خَرِبَتْ. اصْرُخُوا يَا سُكَّانَ رَبَّةَ، الْبَسُوا الْخَيْشَ، انْدَبُوا وَابْحَثُوا عَنِ الْأَمَانِ دَاخِلَ الْأَسْوَارِ، لِأَنَّ الْإِلَهَ مُوَلِّخٌ يُؤَخِّدُ أُسِيرًا مَعَ كَهْنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ. ٤ لِمَاذَا تَفْتَخِرِينَ بِالْأَوْدِيَةِ أَيُّهَا الْبَنَاتُ الْخَائِنَةُ؟ قَدْ فَاضَ وَادِيكَ دَمًا! أَنْتِ تَتَكَلِّينَ عَلَى ثَرْوَتِكَ وَتَقُولِينَ: مَنْ يَهْجُمُ عَلَيَّ؟ ٥ فَالْمَوْلَى الْفَقِيرُ يَقُولُ: أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ الرَّعْبَ مِنَ الَّذِينَ حَوْلَكَ، فَتَهْرَبِينَ وَتَنْتَهِينِ وَلَا مَنْ يَجْمَعُكَ. ٦ وَلَكِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ أَرُدُّ بَنِي عَمُونَ مِنَ الْأَسْرِ. هَذَا كَلَامُ اللهِ.

نبوة عن أدوم

٧ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ عَنِ أَدُومَ: "أَلَا تُوْجَدُ حِكْمَةٌ فِي تَيْمَانَ؟ هَلْ فَقَدَ الْعُقَلَاءُ كُلَّ فَهْمٍ؟ هَلْ زَالَتْ حِكْمَتُهُمْ؟
٨ تَرَاجَعُوا وَاهْرَبُوا! اِخْتَبِئُوا فِي الْكُهُوفِ يَا سَكَانَ دَدَانَ، لِأَنِّي سَأَجْلِبُ عَلَى بَنِي الْعَيْصِ مَصَائِبَ فِي وَقْتِ
عِقَابِهِمْ. ٩ لَوْ جَاءَكُمْ الَّذِينَ يَقْطِفُونَ الْعِنَبَ، لَكَانُوا قَدْ تَرَكَوْا لَكُمْ بَعْضَ الثَّمَارِ! وَلَوْ جَاءَكُمْ لُصُوصٌ فِي اللَّيْلِ،
لَكَانُوا قَدْ سَرَقُوا مَا يَكْفِيهِمْ! ١٠ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُعْرِي بَنِي الْعَيْصِ، وَأَكْشِفُ كُلَّ مَكَانٍ خَفِيَ عِنْدَهُمْ، فَلَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ
يَخْتَبِئُوا مِنِّي. يَهْلِكُونَ هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَأَقَارِبُهُمْ وَجِيرَانُهُمْ. ١١ اُتْرِكَ أَيَّتَمَكَ فَأَنَا أَعْتَبِي بِهِمْ، وَلَتَتَوَكَّلُ أَرَامِلُكَ
عَلَيَّ."

١٢ وَقَالَ اللَّهُ: "الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا كَأْسَ الْعِقَابِ شَرِبُوهَا. فَهَلْ تَفَلَّتْ أَنْتَ مِنَ الْعِقَابِ يَا أَدُومُ؟ لَا! فَلَا
بُدَّ أَنْ تَشْرَبَهَا. ١٣ لِأَنِّي أَقْسَمْتُ بِذَاتِي أَنْ مَدِينَةَ بَصْرَةَ تَصِيرُ خَرَابًا، فَيَرْتَعِبُ النَّاسُ مِمَّا جَرَى لَهَا وَيَهْزَأُونَ
بِهَا وَيَلْعَنُونَهَا، وَتَخْرَبُ كُلُّ مَدِينَةٍ إِلَى الْأَبَدِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."

١٤ سَمِعْتُ خَبْرًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. جَاءَ رَسُولٌ إِلَى الْأُمَمِ يَقُولُ: "اجْتَمِعُوا وَاهْجُمُوا عَلَى أَدُومَ. قُومُوا وَحَارِبُوهُ.
١٥ سَأَجْعَلُكَ صَغِيرًا بَيْنَ الْأُمَمِ وَمَحْتَقَرًا بَيْنَ النَّاسِ. ١٦ أَنْتَ خَوَفْتَ الْآخِرِينَ، فَتَكَبَّرَ قَلْبُكَ وَأَصَابَكَ الْغُرُورُ. يَا
مَنْ نُقِيمُ فِي كُهُوفِ الصَّخْرِ وَعَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ، فَحَتَّى لَوْ بَنَيْتَ عَشْكَ عَالِيًا كَالنَّسْرِ، فَمِنْ هُنَاكَ أَهْبِطُكَ. هَذَا
كَلَامُ اللَّهِ. ١٧ وَيَرْتَعِبُ النَّاسُ مِمَّا جَرَى لِأَدُومَ، حَتَّى إِنْ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ يَنْذَهُلُ وَيَسْخَرُ بِسَبَبِ كُلِّ مَا حَلَّ بِهِ.
١٨ وَكَمَا قَلَبَ اللَّهُ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَالْمُدْنَ الْمُجَاوِرَةَ لِهَمَّا، يَفْعَلُ هَذَا بِأَدُومَ فَلَا يَسْكُنُ فِيهِ أَحَدٌ وَلَا يُقِيمُ فِيهِ إِنْسَانٌ.
هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."

١٩ كَأَسَدٍ طَالِعٍ مِنْ غَابَةِ كَثِيفَةٍ عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، لِيَهْجُمَ عَلَى غَنَمِ تَرَعَى فِي مَكَانٍ جَمِيلٍ، بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ أَهْجُمُ
عَلَى أَدُومَ وَأَجْعَلُهُمْ يَهْرَبُونَ مِنْ أَرْضِهِمْ فِي لَحْظَةٍ، وَأُقِيمُ عَلَيْهِمْ مَنْ أَخْتَارُهُ. لِأَنَّهُ مَنْ مِثْلِي؟ وَمَنْ يَتَحَدَّثَانِي؟
وَمَنْ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي يَقِفُ فِي وَجْهِي؟ ٢٠ فَاسْمَعُوا مَا قَضَى بِهِ اللَّهُ عَلَى أَدُومَ، وَمَا قَصَدَ أَنْ يَعْمَلَهُ بِسَكَانَ
تَيْمَانَ: إِنَّهُ يَأْخُذُ حَتَّى صِغَارَهُمْ، وَيَمْلَأُ بِالرُّعْبِ دِيَارَهُمْ! ٢١ تَرْتَعِشُ الْأَرْضُ مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهِمْ، وَيَسْمَعُ
صَرَاحَهُمْ حَتَّى عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. ٢٢ يَأْتِي وَاحِدٌ كَنَسْرٍ يُحَلِّقُ وَيَطِيرُ وَيَبْسُطُ جَنَاحِيهِ عَلَى بَصْرَةَ. وَفِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ يَكُونُ قَلْبُ أَبْطَالِ أَدُومَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ تَلِدُ."

نبوة عن مدن سوريا

٢٣ وَقَالَ اللَّهُ عَنِ دِمَشْقَ: "خَجَلِ أَهْلُ حَمَاةَ وَأَرْقَادَ لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا خَبْرًا رَدِيئًا. ذَابُوا مِنَ الْخَوْفِ وَاضْطَرَبُوا
كَالْبَحْرِ الَّذِي لَا يَهْدَأُ. ٢٤ رَاحَتْ قُوَّةُ أَهْلِ دِمَشْقَ، تَرَاجَعُوا وَهَرَبُوا! فَزِعُوا جِدًّا، وَأَصَابَهُمْ ضَيْقٌ وَالْمُّ كَامْرَأَةٍ
تَلِدُ. ٢٥ يَا لَهَا مِنْ مَهْجُورَةٍ تِلْكَ الْمَدِينَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي كَانَتْ مَكَانَ أَفْرَاحٍ! ٢٦ يَسْقُطُ شَبَابُهَا فِي الشَّوَارِعِ،
وَيَهْلِكُ كُلُّ جُنُودِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ. ٢٧ وَأَشْعَلُ نَارًا فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَأْكُلُ حُصُونُ بَنَهْدَدَ."

نبوة عن قبائل العرب

٢٨ وَقَالَ اللَّهُ عَنْ قَيْدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورَ الَّتِي هَزَمَهَا نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ: "قُومُوا وَاهْجُمُوا عَلَى قَيْدَارَ وَحَطَّمُوا قَبَائِلَ الشَّرْقِ. ٢٩ خُذُوا خِيَامَهُمْ وَغَنَمَهُمْ، وَخُذُوا دِيَارَهُمْ وَكُلَّ أُمَّتَعَتِهِمْ وَجِمَالَهُمْ. وَأَعْلِنُوا لَهُمْ أَنَّ الرُّعْبَ يَنْتَظِرُهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ."

٣٠ "اهْرُبُوا بِسُرْعَةٍ وَادْهَبُوا! اخْتَبِئُوا فِي الْكُهُوفِ يَا سُكَّانَ حَاصُورَ، لِأَنَّ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكُ بَابِلَ تَأْمَرَ عَلَيْكُمْ، وَدَبَّرَ لَكُمْ مَكِيدَةً." هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

٣١ قُومُوا وَاهْجُمُوا عَلَى أُمَّةٍ مُطْمَئِنَّةٍ وَسَاكِنَةٍ فِي أَمَانٍ، لَا أَبْوَابَ لَهَا وَلَا أَفْئَالَ، وَشَعْبَهَا فِي عَزَلَةٍ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٣٢ تَوَخَّذْ جِمَالَهُمْ، وَتَنْهَبْ مَا شِئْتَهُمْ الْكَثِيرَةَ، وَأَبْدُدْ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ الَّذِينَ يَقْصُونَ شَعْرَهُمْ بِشَكْلِ مُسْتَدِيرٍ، وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٣٣ وَتَصِيرُ حَاصُورُ مَأْوَى لِلذَّنَابِ وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ، فَلَا يَسْكُنُ فِيهَا أَحَدٌ وَلَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ."

نبوة عن عيلام

٣٤ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي أَوْحَى بِهِ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَنْ عِيلَامَ، فِي بَدَايَةِ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا: ٣٥ يَقُولُ اللَّهُ الْقَدِيرُ: "سَاحَطُمْ قَوْسَ عِيلَامَ، الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ قُوَّتِهِمْ. ٣٦ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ الرِّيَّاحَ الْأَرْبَعَ مِنْ جِهَاتِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ، وَأَبْدُدْهُمْ مَعَ هَذِهِ الرِّيَّاحِ، فَيَذْهَبُونَ أَسْرَى إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ. ٣٧ وَأَجْعَلْ أَهْلَ عِيلَامَ يَرْتَعِبُونَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ، وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبَ وَغَضَبِي الشَّدِيدَ، وَأَطَارِدْهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ."

٣٨ وَأَضَعُ عَرْشِي فِي عِيلَامَ، وَأُهْلِكُ مَلِكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٣٩ وَلَكِنِّي فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ أَرُدُّ شَعْبَ عِيلَامَ مِنَ الْأَسْرِ." هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

نبوة عن بابل

٥٠

١ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي قَالَهُ اللَّهُ بِوَأَسِطَةِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَنْ بَابِلَ وَعَنْ بِلَادِ الْبَابِلِيِّينَ: ٢ "أَعْلِنُوا وَتَادُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، ارْفَعُوا الرِّيَاةَ وَأَخْبِرُوا وَلَا تَكْتُمُوا شَيْئًا. قُولُوا: سَقَطَتْ بَابِلُ. خَجَلُ بَيْلٍ وَارْتَعَبَ مَرْدُوكُ. خَجَلَتْ إِلَهَةُ بَابِلَ وَارْتَعَبَتْ أَصْنَامُهَا. ٣ هَجَمَتْ عَلَيْهَا أُمَّةٌ مِنَ الشَّمَالِ وَجَعَلَتْ أَرْضَهَا خَرِبَةً بِلا سَاكِنٍ، هَرَبَ مِنْهَا الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ."

٤ وَقَالَ اللَّهُ: "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ وَبَنُو يَهُودَا مَعًا وَيَبْكُونَ وَيَطْلُبُونَ الْمَوْلَى إِلَيْهِمْ. ٥ وَيَسْأَلُونَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى الْقُدْسِ، وَيَتَّجِهُونَ إِلَيْهَا. فَيَأْتُونَ وَيَنْضَمُونَ إِلَى اللَّهِ بِعَهْدٍ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يُنْسَى."

٦ شَعْبِي خِرَافٌ ضَالَّةٌ، أَضَلَّهُمْ رُعَاتُهُمْ. شَرَّدُوهُمْ فَتَاهُوا عَلَى الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ، وَنَسُوا مَكَانَ رَاحَتِهِمْ، ٧ وَكُلُّ مَنْ صَادَفَهُمْ افْتَرَسَهُمْ. وَقَالَ أَعْدَاؤُهُمْ: لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا، لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مَكَانُ رَاحَتِهِمْ حَقًّا وَرَجَاءُ آبَائِهِمْ. ٨ اهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ. اخْرُجُوا مِنْ بِلَادِ الْبَابِلِيِّينَ، وَكُونُوا كَالْكَيْبَاشِ الَّتِي تَقْوُدُ الْغَنَمَ. ٩ لِأَنِّي أَجْمَعُ عَلَى بَابِلَ تَحَالُفًا كَبِيرًا مِنْ أُمَّمٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ. وَأُرْسِلُهُمْ عَلَيْهَا فَيَحَارِبُونَهَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ، وَسِيَاهُمُ كَسِيهَامِ مُحَارِبٍ مَاهِرٍ، لَا تُخْطِئُ الْهَدَفَ. ١٠ فَتَصِيرُ بِلَادُ بَابِلَ غَنِيمَةً، وَكُلُّ مَنْ يَغْتَنِمُهَا يَسْبَعُ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ١١ أَنْتُمْ فَرِحْتُمْ وَابْتَهَجْتُمْ يَا نَاهِييَ شَعْبِي، قَفَزْتُمْ كَعَجَلَةٍ عَلَى الْعُشْبِ، وَصَهَلْتُمْ كَالخَيْلِ. ١٢ لِذَلِكَ تَخَجَّلُ أُمَّكُمْ جِدًّا، تَخْزِي الَّتِي وَلَدْتَكُمْ. تَصِيرُ آخِرُ الْأُمَّمِ وَبَرِيَّةٌ وَأَرْضًا يَابِسَةً وَقَفْرًا. ١٣ وَلِأَنَّهَا أَغْضِبَتِ اللَّهَ لَا يَسْكُنُ فِيهَا أَحَدٌ، بَلْ تَصِيرُ خَرِبَةً تَمَامًا، حَتَّى إِنْ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَنْذَهُلُ وَيَسْخَرُ بِسَبَبِ كُلِّ مَا حَلَّ بِهَا. ١٤ أَحْيَطُوا بِبَابِلَ وَحَارِبُوهَا يَا كُلِّ الَّذِينَ يَشُدُّونَ الْقَوْسَ. ارْمُوا السِّهَامَ عَلَيْهَا. لَا تُوقِرُوا شَيْئًا! لِأَنَّهَا أَخْطَأَتْ فِي حَقِّ اللَّهِ. ١٥ أَطْلِقُوا صِيَاحَ الْحَرْبِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَتَسْتَسَلِمُ، وَتَسْقُطُ أَبْرَاجُهَا، وَتَهْتَدَمُ أَسْوَارُهَا. لِأَنَّ هَذَا هُوَ عِقَابُ اللَّهِ لَهَا، فَانْتُمْ أَيْضًا عَاقِبُوهَا وَأَفْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلْتُمْ بِالْآخِرِينَ. ١٦ أَزِيلُوا مِنْ بَابِلَ الزَّرَّاعَ وَالْحَاصِدَ بِالْمَنْجَلِ فِي وَقْتِ الْحِصَادِ، فَيَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى شَعْبِهِ وَيَهْرُبُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ مِنْ سَيْفِ الْعَدُوِّ.

١٧ بَنُو إِسْرَائِيلَ غَنَمٌ مُشْتَتَةٌ طَارَدَتْهَا الْأَسُودُ. أَوَّلُ أَسَدٍ افْتَرَسَهُمْ هُوَ مَلِكُ أَشُورَ، وَآخِرُ أَسَدٍ سَحَقَ عِظَامَهُمْ هُوَ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ. ١٨ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "سَأَعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَبِلَادَهُ، كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَشُورَ. ١٩ وَأَرُدُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْعَاهُمْ فَيَرَعُونَ فِي مَرْعَاهُمْ فِي الْكِرْمَلِ وَبِأَشَانَ وَيَسْبَعُونَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَلْعَادَ." ٢٠ وَقَالَ اللَّهُ: "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يُحَاوِلُونَ أَنْ يَجِدُوا ذَنْبَ إِسْرَائِيلَ فَلَا يُوجَدُ، وَشَرٌّ يَهُودًا فَلَا يَكُونُ، لِأَنِّي أَغْفِرُ لِمَنْ أُبْقِيهِمْ.

٢١ اهْجُمُوا عَلَى أَرْضِ مَرَاتَايِمَ وَعَلَى شَعْبِ فَقُودَ. طَارِدُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ وَأَفْنُوهُمْ وَاعْمَلُوا بِهِمْ كُلَّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٢٢ يُسْمَعُ صَوْتُ الْقِتَالِ فِي الْبِلَادِ، وَصَوْتُ تَحْطِيمِ عَظِيمٍ. ٢٣ كَيْفَ انْكَسَرَتْ وَتَحَطَّمَتْ بَابِلُ الَّتِي هِيَ الْمَطْرَقَةُ الَّتِي تَحْطُمُ كُلَّ الْأَرْضِ؟ كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ خَرَابًا بَيْنَ الشُّعُوبِ؟ ٢٤ نَصَبْتُ لَكَ فَخًّا يَا بَابِلَ، فَوَقَعْتَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِفِي! انْفُضِحْ أَمْرُكَ وَانْغَلَبْتِ لِأَنَّكَ تَحَدَّيْتِ اللَّهَ! ٢٥ فَتَحَّ اللَّهُ مَخْزَنَ سِلَاحِهِ وَأَخْرَجَ آلَاتِ غَضَبِهِ، لِأَنَّ الْمَوْلَى الْإِلَهَ الْقَدِيرَ لَهُ عَمَلٌ سَيَعْمَلُهُ فِي بِلَادِ الْبَابِلِيِّينَ. ٢٦ تَعَالَوْا عَلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ. افْتَحُوا مَخَازِنَهَا. اجْعَلُوا قَتْلَهَا أَكْوَامًا، أَفْنُوهَا تَمَامًا فَلَا تَبْقَى لَهَا بَقِيَّةٌ. ٢٧ اقْتُلُوا كُلَّ شُبَّانِهَا، خَذُوهُمْ وَانْبَحُوهُمْ. وَيَلُّ لَهُمْ! لِأَنَّهُ جَاءَ يَوْمُهُمْ وَوَقْتُ عِقَابِهِمْ. ٢٨ اسْمَعُوا صَوْتَ الْهَارِبِينَ وَاللَّاجِئِينَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ، يُعْلِنُونَ فِي الْقُدْسِ أَنَّ الْمَوْلَى الْإِلَهَ عَاقَبَ بَابِلَ وَانْتَقَمَ لِبَيْتِهِ.

٢٩ نَادُوا إِلَى بَابِلَ الَّذِينَ يَشُدُّونَ الْقَوْسَ، لِيَنْزِلَ عَلَيْهَا رُمَاةُ السِّهَامِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَلَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ. جَازُوهَا حَسَبَ أَعْمَالِهَا وَأَفْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلْتُمْ بِالْآخِرِينَ. لِأَنَّهَا تَحَدَّتْ اللَّهَ قُدُّوسَ بَنِي يَعْقُوبَ. ٣٠ لِذَلِكَ يَقْتُلُ شُبَّانَهَا فِي الشُّوَارِعِ، وَكُلُّ جُنُودِهَا يَهْلِكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٣١ فَالْمَوْلَى الْقَدِيرُ قَالَ: "أَنَا ضِدُّكَ أَيَّتُهَا الْمُتَكَبِّرَةُ،

لأنه جاء يومك ووقت عقابك. ٣٢ بابل المتكبرة تعثر وتسقط ولا يقيمها أحد، وأشعل ناراً في مدينتها، فتأكل كل ما حولها.

٣٣ وقال الله القدير: "بنو إسرائيل وبنو يهوذا كلهم مظلومون. وكل الذين أسروهم أمسكوهم ورفضوا أن يطلقوهم. ٣٤ لكن فاديهم قوي. اسمه الله القدير. وهو يدافع عن قضيتهم ليريح البلاد ويزعج أهل بابل. ٣٥ وقال الله: ينزل السيف على البابليين وعلى سكان بابل ورؤسائها وحكامها. ٣٦ ينزل السيف على الذين يقولون إنهم أنبياء فيصيرون أغبياء، وعلى أبطالها فيرتعبون، ٣٧ وعلى خيلها ومركباتها وعلى جنودها المترفة فيصيرون نساء، وعلى خزائنها فتتهب. ٣٨ ينزل الحر على مياهها فتجف، لأنها بلاد أصنام، وأصنامهم ضيقت عقلم. ٣٩ لذلك تسكن فيها وحوش القفر والضباع وأيضا النعام. فلا يسكن فيها إنسان إلى الأبد ولا تعمر جيلا بعد جيل. ٤٠ وكما قلب الله سدوم وعمورة والمدن المجاورة لهما، يفعل هذا ببابل فلا يسكن فيها أحد ولا يقيم فيها إنسان." هذا كلام الله.

٤١ "انظروا! هذا جيش قادم من الشمال، أمة عظيمة وملوك كثيرون قاموا من آخر الأرض. ٤٢ مسلحون بأقواس ورماح، هم قساة لا يرحمون. صوتهم كالبحر الهائج، وعلى خيل يركبون. يصطفون معاً ليحاربوك يا مدينة بابل. ٤٣ سمع ملك بابل خبرهم، فانهارت عزيمته. أصابه ضيق وألم كامرأة تلد. ٤٤ كاسد طالع من غابة كثيفة عند نهر الأردن، ليهجم على غنم ترعى في مكان جميل، بهذه الطريقة أھجم على بابل وأجعلهم يهربون من أرضهم في لحظة، وأقيم عليهم من أختاره. لأنه من مثلي؟ ومن يتحدثاني؟ ومن هو الراعي الذي يقف في وجهي. ٤٥ فاسمعوا ما قضى به الله على بابل، وما قصد أن يعمل به بأرض البابليين: إنه يأخذ حتى صغارهم، ويملاً بالرعب ديارهم! ٤٦ ترتعش الأرض من صوت سقوط بابل، ويسمع صراخها بين الأمم."

عقاب بابل

٥١

١ هذا كلام الله: "سأرسل على بابل وسكانها ريحاً مهلكة. ٢ أرسل عليها غرباء فيذرونها كالتبن، ويخربون أرضها. يحاصرونها من كل جهة في يوم مصيبتها. ٣ لا يعطون جنودها فرصة ليشدوا أقواسهم أو يلبسوا سلاحهم. ولا يشفقون على شبانها بل يفنون كل جيشها. ٤ فيسقط القتلى في بابل، والجرحى في شوارعها. ٥ لأن الله، المولى القدير، لم يهجر بني إسرائيل ويهوذا، مع أنهم ملأوا بلادهم شرّاً ضد قُدوس إسرائيل. ٦ اهربوا من بابل وأنجوا، ولا تهلکوا بذنبيها. لأن هذا وقت انتقام الله منها، فهو يعاقبها بما تستحق. ٧ كانت بابل كأس ذهب في يد الله، أسكرت كل الأرض. شربت الشعوب من خمرها فضاع عقلم. ٨ فجاء سقطت بابل وتحطمت. ولولوا عليها. هاتوا بلسماً لجرحها، لعلها تشفى." ٩ فقالوا: أعطينا بابل الدواء، لكن لا أمل في شفائها. اتركوها فترجع كل واحد إلى بلده، لأن عقابها وصل إلى السماء، وارتفع إلى السحاب.

١٠ المولى أظهر أننا على حق. تعالوا نخبر في القدس بما عمله المولى إلهنا. ١١ سنوا السهام. احموا الأتراس. المولى أثار ملوك مادي على بابل لأنه قصد أن يهلكها. المولى سيعاقب بابل وينتقم لبيته.

١٢ ارفعوا الراية ضد أسوار بابل. شدّدوا الرقابة. أقيموا الحراس. أعدوا الكمين. لأن الله ينفذ قصده وحكمه على سكان بابل. ١٣ أيتها الساكنة عند المياه الغزيرة، يا صاحبة الكنوز الكثيرة، جاءت آخرتك، ونهايتك أكيدة. ١٤ المولى القدير أقسم بنفسه وقال: "أملاك رجالا كالجراد، يصيحون عليك بهتاف النصر."

١٥ الله صنع الأرض بقوته، وأسس العالم بحكمته، وبسط السماوات بفهمه. ١٦ يرعد فيدوي صوت المياه في السماء، يصعد السحاب في أنحاء الأرض، يرسل البرق مع المطر، ويخرج الرياح من مخازنه. ١٧ كل واحد غبي لا يعرف شيئا. كل صانع يخجل من أصناميه، لأنها تماثيل كاذبة بلا حياة. ١٨ لا تنفع، بل هي أشياء مضحكة، وفي وقت العقاب تبيد. ١٩ أما الله نصيب يعقوب، فليس كهذه الأصنام. بل هو صانع الكل، واختار شعبه له، واسمه الله القدير.

٢٠ أنتم لي سلاح للحرب، وأدوات للمعركة. بكم أطمم الأمم وأهلك الممالك. ٢١ بكم أطمم الخيل وراكبيها، والمركبات وسائقيها. ٢٢ بكم أطمم الرجال والنساء، والشيوخ والفتيان، والشبان والشابات. ٢٣ بكم أطمم الرعاة وقطعانهم، والفلاحين وبقرهم، والحكام والولاة.

٢٤ "لكني أجازي بابل وكل البابليين أمام عيونكم، على كل شرهم الذي ارتكبوه في حق القدس. هذا كلام الله. ٢٥ أنا عدوك أيها الجبل الذي سبب الهلاك. أنت أهلكت كل العالم. لكنني أمد يدي عليك، وأخرجك من فوق الصخور، وأجعلك جبلا محروقا. هذا كلام الله. ٢٦ فلا يأخذون منك حجر زاوية ولا حجر أساس، بل تكون خرابا إلى الأبد. هذا كلام الله."

٢٧ ارفعوا الراية في البلاد! انفخوا البوق بين الأمم! أعدوا الأمم لتحارب بابل. أثيروا عليها ممالك أراط ومني وأشكناز. عيونا قائدا ضدها. أرسلوا الخيل عليها كجيش من الجراد. ٢٨ أعدوا الأمم لتحاربها، نادوا ملوك مادي وحكامها وولاتها وكل البلاد التي يحكمونها. ٢٩ فترتعش الأرض وتتوجع، لأن قصد الله ضد بابل ينفذ، ليجعلها خرابا بلا ساكن. ٣٠ كف أبطال بابل عن الحرب. لجأوا إلى الحصون. راحت شجاعتهم. صاروا نساء. احترقت مساكنها وتحطمت أفعال بواباتها. ٣١ يجري رسول بعد رسول، وحامل خبر بعد آخر، ليعلنوا لملك بابل أن مدينته أخذت عن آخرها، ٣٢ وأن معابر النهر سقطت في يد العدو، ومستنقعات القصب أحرقت بالنار، والجيش مرتعب. ٣٣ فالمولى القدير رب بني إسرائيل قال: "مدينة بابل هي كالبيدر حيث يدرس القمح وقت الحصاد. وقد حان وقت حصادها."

٣٤ افترسنا نبوخذنصر ملك بابل وحطمانا. جعلنا إناء فارغا. ابتلعنا كأنه ثعبان. ملأ بطنه من طبيباتنا ثم قذفنا من فيه. ٣٥ فقال أهل القدس: ليت ما حل بنا من ظلم وعذاب، يحل ببابل. وقالت القدس: أهل بابل مسئولون عن جريمة سفك دمي! ٣٦ لذلك قال الله: "أنا أدافع عنك وانتقم لك، فأجفف بحر بابل وأنشف ينابيعها."

٣٧ فتصير بابل كوما من الخرائب ومأوى للذئاب، فيرتعب الناس مما جرى لها، ويهزأون بها، ولا يكون فيها

سَاكِنٌ. ٣٨ يَزْرَأُونَ كَالْأَشْبَالِ، يُزْمَجِرُونَ كَصِغَارِ الْأُسُودِ. ٣٩ يَهَيِّجُونَ فَأَعِدُّ لَهُمْ وَلِيْمَةً وَأُسْكِرُهُمْ، لِيَفْرَحُوا وَيَنَامُوا إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَقُومُوا. " هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٤٠ وَأَخَذَهُمْ لِلذَّبْحِ كَخَرَافٍ وَكِبَاشٍ وَتَيْوَسٍ.

٤١ كَيْفَ سَقَطَتْ بَابِلُ؟ كَيْفَ هُزِمَتِ اللَّيِّ افْتَخَرَتْ بِهَا كُلُّ الْأَرْضِ؟ كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ رُعْبًا بَيْنَ الْأُمَمِ؟

٤٢ ارْتَفَعَ الْبَحْرُ وَعَطَى بَابِلَ بِأَمْوَاغِهِ الْهَائِجَةِ. ٤٣ صَارَتْ مُدْنُهَا خَرَابًا وَأَرْضًا يَابِسَةً وَقَفْرًا، أَرْضًا لَا يَسْكُنُ فِيهَا إِنْسَانٌ وَلَا يُسَافِرُ فِيهَا بَشَرٌ. ٤٤ وَأَعَاقِبُ بَيْلٍ فِي بَابِلَ، وَأُخْرِجُ مِنْ فِيهِ مَا ابْتَلَعَهُ. وَلَا تَعُودُ الْأُمَمُ تَتَوَافَدُ عَلَيْهِ. وَيَسْقُطُ أَيْضًا سُورُ بَابِلَ.

٤٥ "اخرجوا منها يا شعبي! اهربوا وانجوا! اهربوا من شدة غضب الله. ٤٦ لا ترتعبوا ولا تخافوا من الأخبار التي تسمع في البلاد. فهذه السنة يأتي خبر، والسنة القادمة خبر آخر، عن العنف في البلاد وعن الحروب بين الملوك. ٤٧ لذلك تأتي أيام أعاقب فيها أصنام بابل. فتخجل كل بلادها، ويسقط قتلاها في وسطها. ٤٨ فتتهبف السماء والأرض وكل ما فيها فرحًا بسقوط بابل، لأن المهلكين يأتون عليها من الشمال. " هذا كلام الله. ٤٩ "فكما أسقطت بابل بني إسرائيل قتلى، يسقط بنو بابل قتلى في كل الأرض. ٥٠ يا من نجوت من السيف، اذهبوا ولا تقفوا. اذكروا الله في الغربة ولتكن القدس في فكركم. ٥١ خجلنا لأنهم شتمونا. عطى العار وجوهنا لأن الغرباء دخلوا الأماكن المقدسة في بيت الله. ٥٢ لذلك تأتي أيام أعاقب فيها أصنام بابل، ويبن الجرحى في كل بلادها. ٥٣ فحتى لو ارتفعت بابل إلى السماء وحصنت أقوى مدنها، أرسل عليها من يهلكونها. " هذا كلام الله.

٥٤ "صوت صراخ في بابل، صوت خراب عظيم في أرض البابليين. ٥٥ المولى يخرب بابل ويسكت ضجيجها. يأتي عليها الأعداء كأمواج هائجة، كمياه غزيرة، وصوتهم يدوي بقوة. ٥٦ جاء على بابل من يخربها، أسير أبطالها، كسرت أقواسهم. لأن المولى هو الله الذي يجازي، فهو يكافئها بما تستحق. ٥٧ أنا أسكر رؤساءها وحكامها وحكامها وولاتها، فينامون إلى الأبد ولا يقومون. هذا كلام الملك الذي اسمه الله القدير. ٥٨ وقال الله القدير، إن أسوار بابل العريضة تهدم تمامًا، وبواباتها العالية تحرق بالنار. فيضيع تعب الشعوب بلا فائدة، وجهد الأمم إلى النار. "

٥٩ كانت هذه هي الرسالة التي أعطها إرميا النبي لسرايا بن نيريا بن محسيا لما ذهب مع صدقيا ملك يهوذا إلى بابل، في السنة الرابعة من ملكه. وكان سرايا أحد قادة الجيش. ٦٠ وكان إرميا قد كتب في كتاب كل هذه المصائب التي ستزل على بابل. ٦١ وقال لسرايا: "عندما تصل إلى بابل، يجب أن تقرأ كل هذا الكلام، ٦٢ ثم تقول: أنت يا رب قلت إنك ستهلك هذا المكان، فلا يبقى فيه إنسان ولا حيوان، بل يكون خرابًا إلى الأبد. ٦٣ وبعدما تنتهي من قراءة هذا الكتاب، اربط به حجرًا واطرحه في وسط الفرات. ٦٤ وقل: بهذه الطريقة تحرق بابل ولا تقوم بعد ذلك، بسبب المصائب التي أجلبها عليها. ويسقط شعبها. " هذا ختام كلام إرميا.

١ كَانَ صِدْقِيَا ابْنِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً لَمَّا مَلَكَ، وَدَامَ مُلْكُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي الْقُدْسِ. وَاسْمُ أُمِّهِ حَمُوَطْلُ
 بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةِ. ٢ وَعَمِلَ مَا هُوَ شَرٌّ فِي نَظَرِ اللَّهِ، تَمَامًا كَمَا عَمِلَ يُوِيَاقِيمُ. ٣ فَإِنَّ كُلَّ مَا حَدَّثَ هُوَ بِسَبَبِ
 غَضَبِ اللَّهِ عَلَى الْقُدْسِ وَعَلَى يَهُودَا، حَتَّى إِنَّهُ طَرَدَهُمْ مِنْ مَحْضَرِهِ. وَلِهَذَا أَيْضًا تَمَرَّدَ صِدْقِيَا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.
 ٤ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمَلِكِ صِدْقِيَا، جَاءَ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ وَكُلُّ
 جَيْشِهِ عَلَى الْقُدْسِ، وَحَاصَرُوهَا وَبَنَوْا حَوْلَهَا أَبْرَاجًا. ٥ وَظَلَّتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
 لِلْمَلِكِ صِدْقِيَا. ٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ، اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَيُّ طَعَامٍ
 لِلنَّاسِ. ٧ فَفَتِحَتْ ثَغْرَةٌ فِي سُورِ الْمَدِينَةِ، وَهَرَبَ كُلُّ الْجَيْشِ وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلِ مِنَ الْبُورَابَةِ الَّتِي بَيْنَ
 السُّورَيْنِ بِالْقُرْبِ مِنْ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ. كُلُّ هَذَا مَعَ أَنَّ الْبَابِلِيِّينَ كَانُوا يُحَاصِرُونَ الْمَدِينَةَ! فَهَرَبَ صِدْقِيَا وَمَنْ مَعَهُ
 فِي طَرِيقِ وَادِي الْأَرْدُنِّ. ٨ وَلَكِنَّ جَيْشَ الْبَابِلِيِّينَ تَبَعَ الْمَلِكِ صِدْقِيَا، وَلَحِقُوا بِهِ فِي سَهْلِ أَرِيحَا. وَتَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ
 جَيْشِهِ. ٩ فَأَسْرُوهُ وَأَخَذُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةَ، فِي أَرْضِ حَمَاةَ، حَيْثُ أُصْدِرَ حُكْمًا ضِدَّهُ. ١٠ وَهُنَاكَ فِي
 رِبْلَةَ، قَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ أَوْلَادَ صِدْقِيَا أُمَامَ عَيْنِيهِ، وَقَتَلَ أَيْضًا كُلَّ رُؤَسَاءِ يَهُودَا. ١١ ثُمَّ قَلَعَ عَيْنِي صِدْقِيَا، وَقَيَّدَهُ
 بِسِلَاسِلٍ مِنْ نَحَاسٍ وَأَخَذَهُ إِلَى بَابِلَ، وَوَضَعَهُ فِي السِّجْنِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ.

١٢ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُو زَرْدَانُ
 قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ الَّذِي يَعْمَلُ عِنْدَ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى الْقُدْسِ. ١٣ وَأَحْرَقَ بَيْتَ اللَّهِ، وَقَصَرَ الْمَلِكِ، وَكُلَّ الدِّيَارِ فِي
 الْقُدْسِ. أَحْرَقَ كُلَّ مَا فِيهَا مِنَ الْمَبَانِي الْمُهَمَّةِ. ١٤ وَكُلَّ أَسْوَارِ الْقُدْسِ الَّتِي حَوْلَهَا، هَدَمَهَا كُلُّ الْجُنُودِ الْبَابِلِيِّينَ
 الَّذِينَ مَعَ قَائِدِ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ. ١٥ وَأَسَرَ نَبُو زَرْدَانُ بَعْضَ الْفُقَرَاءِ، وَالشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالَّذِينَ هَرَبُوا
 وَلَجَأُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، وَغَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ. ١٦ وَلَكِنَّ نَبُو زَرْدَانُ تَرَكَ بَقِيَّةَ مَسَاكِينِ الشَّعْبِ لِيَعْمَلُوا فِي الْكُرُومِ
 وَالْحُقُولِ.

١٧ وَحَطَّمُ الْبَابِلِيُّونَ أَعْمَدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ اللَّهِ، وَأَيْضًا الْقَوَاعِدَ، وَحَوْضَ النُّحَاسِ، وَحَمَلُوا نَحَاسَهَا إِلَى
 بَابِلَ. ١٨ وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالطَّفَافِيَاتِ وَالْكُؤُوسَ وَالصُّحُونَ وَكُلَّ أَدَوَاتِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ
 فِي الْعِبَادَةِ. ١٩ كَمَا أَخَذَ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَعَاسِلَ وَالْمَبَاخِرَ وَالْكُؤُوسَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَارَاتِ وَالصُّحُونَ وَالْأَقْدَاحَ،
 وَكُلَّ مَا كَانَ مَصْنُوعًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ. ٢٠ وَلَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا مَعْرِفَةُ وَزْنِ نَحَاسِ الْعَمُودِيِّينَ وَالْحَوْضِ وَثِيرَانِ
 النُّحَاسِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ الَّتِي تَحْتَهُ وَالْقَوَاعِدِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ اللَّهِ. ٢١ وَكَانَ طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ حَوَالِي
 ثَمَانِيَةِ أَمْتَارٍ، وَمُحِيطُهُ حَوَالِي سِتَّةِ أَمْتَارٍ، وَسَمْكُهُ أَرْبَعُ أَصَابِعَ. وَهُوَ أَجُوفٌ، ٢٢ وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نَحَاسٍ ارْتِفَاعُهُ
 حَوَالِي مِثْرَيْنِ وَثَلَاثِ، وَالشَّبَكَةُ الَّتِي فَوْقَ التَّاجِ وَالرَّمَامَاتُ الَّتِي حَوْلَ الشَّبَكَةِ، كُلُّهَا مِنْ نَحَاسٍ. وَكَانَ الْعَمُودُ

الثاني أيضا له شبكة ومصنوعا كالعمود الآخر. ٢٣ وكانت الرّمانات سينا وتسعين على الجوانب، فكان عددها كلها حول الشبكة مئة.

٢٤ وأخذ قائد الحرس الملكي سرايا رئيس الأبحار، وصفتيا نائبه، وحراس الباب الثلاثة. ٢٥ ومن الذين بقوا في المدينة، أخذ الضابط الذي كان مسئولاً عن المحاربين، وسبعة رجال من مستشاري الملك، وكاتب قائد الجيش الذي كان مسئولاً عن التجنيد، وستين آخرين من الناس الموجودين في المدينة. ٢٦ فأخذ نبوزردان كل هؤلاء، وذهب بهم إلى ملك بابل في ريلة. ٢٧ فقتلهم ملك بابل هناك في ريلة في أرض حماة. وبذلك أسر شعب يهوذا من أرضه. ٢٨ وهذا هو عدد الناس الذين أسرهم نبوخذنصر: في السنة السابعة من ملكه أخذ ٣٠٢٣ من اليهود. ٢٩ وفي السنة الثامنة عشرة من ملكه أخذ ٨٣٢ شخصاً من القدس. ٣٠ وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه، أسر نبوزردان ٧٤٥ من اليهود. فكانت الجملة ٤٦٠٠.

العفو عن يوياكين

٣١ في السنة السابعة والثلاثين لأسر يوياكين ملك يهوذا، صار أويل مرودخ ملكاً على بابل. وفي نفس السنة في اليوم الخامس والعشرين من الشهر الثاني عشر، أطلق أويل مرودخ يوياكين ملك يهوذا وأخرجه من السجن. ٣٢ وكلمه بلطف، وأعطاه مركزاً كريماً فوق الملوك الآخرين الذين معه في بابل. ٣٣ فرمى يوياكين ثياب سجنه، وصار يتناول الطعام على مائدة الملك بقية عمره. ٣٤ وكان ملك بابل يعطيه من عنده كل ما يحتاج إليه لمصرفاته اليومية بقية عمره إلى يوم وفاته.